THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

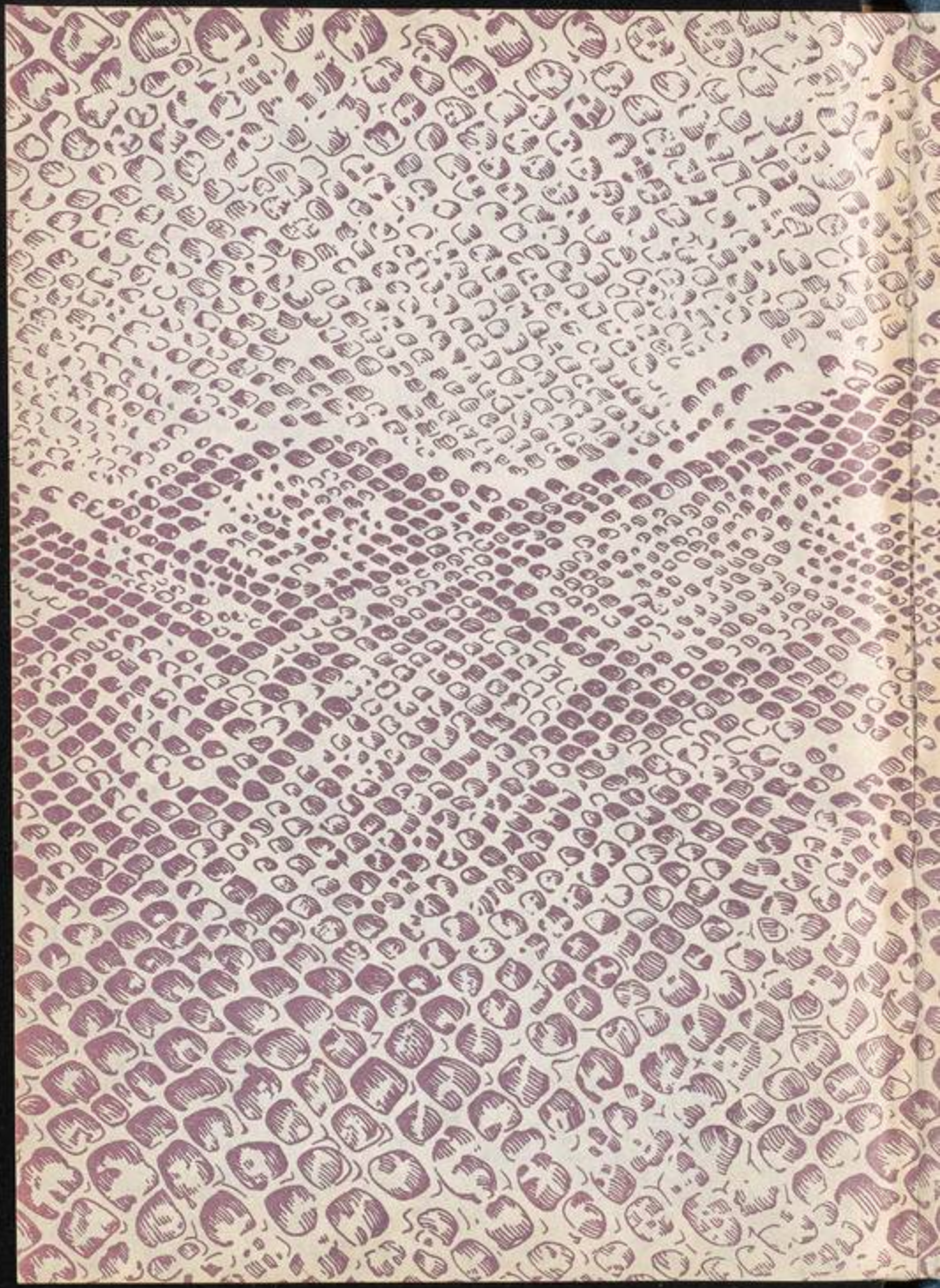

# كتاب

المفاخر العلية فى المآثر الشاذلية
لقطب الواصلين صاحب
الامداد سيدي ابن عياد
رحمه الله
آمين

---

طبع على نفقة

محمود توفيق

المكتبي بميدان الازهر والسكة الجديدة بمصر

---

سنة ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٧م

BP
189.5
.I25

الحمد لله الذى من اعتصم به نجاه ومن أطاعه بفضله كفاه ومن سأله من بره أعطاه ومن دعاه سمع نداءه ولباه ومن علت همته اليه جعله على القدر بين أوليائه واجتباه ومن شذله بالعبادة والمحبة قربه اليه وأدناه وأفرده وتولاه والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله الذى أحبه واصطفاه أفضل من دعا على بصيرة الى الله وعلى آله وصحبه الذين مهدوا الطريقة لكل من سلك الى مولاه ﴿ أما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى الله الكريم الجواد أحمد بن محمد بن عياد الشافعي مذهبا محب السادة الشاذلية غفر الله له ذنوبه وستر فى الدارين عيوبه ومشايخه ووالديه واخوانه ومحبيه آمين لما كان كل من انتسب الى شيخ من مشايخ الطريقة وأعلام الحقيقة ينبغي له أن يعرف مبنى طريقة شيخه ويعرف أذكار شيخه وأورداده وكراماته ومناقبه ونسله وسلسلته ونسبته وصفته لتزيد فيه رغبته وتتأكد محبته ولتتضح له طريقته فيقتفي أثره فيها ويستعمل ما وصل اليه من أذكاره وأورداده وأحزابه او ما تيسر له وقدر عليه ليكون داخلا معه بقدر ما عرف منه وأخذ عنه وان من انتسب الى أحد من أئمة الشريعة أو الطريقة من غير معرفة كلامه فيها فليس له

من تلك النسبة الا اسمها فقط ( سألني ) بعض المحبين المنتسبين لسيدنا العارف المحقق القطب الغوث الفرد الجامع السيد ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه الراغبين في طريقته لان طريقته من أوضح الطرق واشهرها وانورها واقربها وأيسرها كما سترى في وصفها ان اجمع له في هذا الكتاب وصف الشيخ رضي الله عنه ونسبته وبلدته التي ولد بها ورحلته واجتماعه باشياخه وسلسلته وبعض كراماته ومناقبه ووفاته ومحل دفنه ومبنى طريقته وما فيها من كلامه ومن كلام أصحابه واحزابه واورداده واذكاره وما كان يعلمه لتلامذته في المهمات ودائرته فاجبته الى ذلك مع قصر الباع وقلة الاطلاع واستعنت بالله وأخذت التقط ذلك من كتب السادة الشاذلية ككتاب درة الاسرار للاستاذ ابن الصباغ وكتاب لطائف المنن للاستاذ تاج الدين ابن عطاء الله السكندري وغيرها فرأيت كتاب درة الاسرار قد جمع غالب المقصود ومنه اخذت اكثر ما في هذا الكتاب الا اني زدت من غيره ما يوفي بالسائل مما ليس موجودا في درة الاسرار فاخذت ذلك من الكتب المعتمدة ورتبته على خمسة أبواب (الباب الاول) في مولده وبلدته وصفته ونسبته ونقلته وسلسلته في طريق التصوف (الباب الثاني) في بعض مناقبه وكراماته (الباب الثالث) في وفاته وتاريخها وقدر سنه وموضع مزاره (الباب الرابع) في مبنى طريقته وكلامه في الطريق وكلام بعض اصحابه فيها (الباب الخامس) في احزابه ودعواته واذكاره واورداده وما كان يعلمه لاصحابه في المهمات وذكر دائرته التي فيها اسراره المسماة بسيف الشاذلية ليكون في هذا الكتاب نوع من تعريف السلوك الى الله وهو المقصد الاعلى ونوع مما يحصل به المرغوب ويدفع به المرهوب من امور الآخرة والدنيا فيكون جامعا للمطالب كافيا للطالب ﴿وسميته المفاخر العلية في المآثر الشاذلية﴾ اعاد الله علينا من بركاتهم * هذا واني مقصر عن السير على آثارهم لكني متوثق بحبل حبهم متطفل على أبواب فضلهم أرجو منهم المدد والقبول والقرب والوصول كما قيل

لي سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي في حبهم عز وجاه

﴿الباب الاول فيما جاء في وصف الشيخ رضي الله عنه نثرا ونظما وفي صفته ونسبته وسلسلته وموضع مولده ورحلته﴾

فاما وصفه فقد قال المحقق سيدى داود بن باخلا فى شرح حزب البحر القول الاول فى شىء من ذكر بعض أوصاف صاحب هذا الدعاء وجلالة مقداره وفخامة منزلته وظهور انواره فهو السيد الاجل الكبير القطب الربانى العارف الوارث المحقق بالعلم الصمداني صاحب الاشارات العلية والحقائق القدسية والانوار المحمدية والاسرار الربانية والمنازلات العرشية الحامل فى زمانه لواء العارفين والمقيم فيه دولة علوم المحققين كهف الواصلين وجلاء قلوب الغافلين منشىء معالم الطريقة ومظهر اسرارها ومبدى علوم الحقيقة بعد خفاء أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستتارها الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعي على علم وبصيرة الى جنابه وحضرته اوحد أهل زمانه علما وحالا ومعرفة ومقالا الشريف الحسيب النسيب ذو النسبتين الطاهرتين الروحية والجسمية والسلالتين الطيبتين الغيبية والشاهدية والورائتين الكريمتين الملكية والملكوتية المحمدى العلوى الحسنى الفاطمي الصحيح النسبتين الكريم العنصرين فحل الفحول امام السالكين ومعراج الوارثين الذى تغنيك سمعته عن مدح اوقول منتحل الاستاذ المربى الكامل ابو الحسن على الشاذلى جاء فى طريق الله الاسلوب العجيب والمنهج الغريب والمسلك العزيز الفريب وجمع فى ذلك بين العلم والحال والهمة والمقال اشتملت طريقته على الجذب والمجاهدة والعناية واحتوت على الادب والقرب والتسليم والرعاية وشيدت بالعلمين والظاهر والباطن من سائر أطرافها وقرنت بمقامات الكمال شريعة وحقيقة من جميع اكنافها تيامنت عن سكر يؤدي الى تعدي الادب وتياسرت عن صحو يفضي الى الحجاب عن اولى الالباب ودلت على حقائق التوحيد واسرار المجاهدات وتسامت عن انقباض يوقع فى الانكماش وسوء الظن ويحجب عن روح الرجاء ولذاذة الشوق والطلب وتناءت عن انبساط ينزل بصاحبه عن مقام الاحتشام والحياء ويؤول به الى سوء الادب فاستوت بتوفيق الله تعالى فى نقطة الاعتدال وظفرت بهداية الله دون كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال ثم قال واما جلالة هذا السيد الكبير سيدى ابى الحسن الشاذلى رضي الله عنه فهو امر قد ظهر وانتشر وشاع فى البدو والحضر وهو أستاذ هذه الطريقة وأس طريقهم وحامل لواء جيشهم وعلى يده بسقت أغصانها واينعت ثمارها وبعناية الله تعالى وعظيم همته رسخت أصولها وفاحت أزهارها وبما

أودع الله فيه وخصه من النور المحمدى هتف حمائمها وانهزم جيش ظلام غوايتها وطلعت فى نهار شهودها شموس معارفها وفى ليل رجوعها الى خدورها اقمارها ظهر رضي الله عنه وشر انوار اشياخه المتقدمين واسس القواعد لاتباعه المتأخرين أجمع على اثبات ولايته وعظم خصوصيته من كان فى زمانه من اولياء الله العارفين واعترف بعلو منزلته من عاصره من اكابر علماء الدين ﴿وقال﴾ الشيخ العارف بالله شهاب الدين احمد بن الشيخ فخر الدين بن أبي بكر اليمني القرشي فى ترجمة استاذه واحد الزمان العارف بالله سيدي على بن عمر القرشي الشاذلى ما نصه وأول أقطاب هذه الامة سيدنا الحسن ابن على بن أبي طالب رضى الله عنه ثم واحد بعد واحد الى ان وصل هذا المقام الى الشيخ الامام القطب الغوث الفرد الجامع سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه فتصرف بامر الله وتحرك باذنه وحكم فى خلقه بحقه فولى وعزل وهدى وخذل وأحيا وقتل وامرض وشفي ومنع وأعطى ووصل وقطع وحمي ودفع وسلب وحجب واعطي المحب ما طلب وفعل بامر الله ولا عجب ثم من بعده حكم الاله باخفاء هذا المقام وعزته وصونه وفيضه على الدوام واخفاؤه جل وعلا عن الخلق لحكمة من الله الملك الحق ثم من بعده ظهر هذا الولى الكبير ذو النور الكثير القطب الشهير صاحب المنهل العذب الشريف الحسني الفاطمي المحمدى ابو الحسن الشاذلى رضي الله عنه فظهر بالخلافة الكبرى والولاية الكبرى والقطبية العظمي والغوثية الفردا وخصه الله تعالى بعلوم الاسماء ومن عليه بأعلى مقامات الاولياء وأخص خصوصيات الاصفياء وانفرد فى زمنه بالمقام الاكبر والمدد الاكثر والعطاء الانفع والنوال الاوسع وتصرف فى احكام الاولياء ومددها بالاذن والتمكين وانفرد بسودداها حق اليقين وأمد الاولياء أجمعين وام بالصديقين ونال مقام الفردانية الذى لا تجوز فيه المشاركة بين اثنين واجمع على ذلك من عاصره من العلماء العارفين والاولياء المقربين وخواص الصديقين وشهد بقطبانيته وفردانيته الجم الغفير وأمر أن يقول بحضرة أكابرهم قدمي هذا على جبهة كل ولى لله فقال ذلك ممتثلا للامر معظما للقدر مقرا بالعبودية ولا فخر كان الشيخ أبو سعيد القباوي يقول عن سيدى أبى الحسن الشاذلى قدمي هذا على جبهة كل ولى لله قالها بامر لا شك فيه وهو لسان القطبية ﴿قال﴾ ومن الاقطاب فى كل زمن من يؤمر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل

في مقام القطبية (وكان) علي بن مسافر يقول لما قال سيدى عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه قدمي على رقبة كل ولى لله انما وضعت الاولياء كلهم رؤسهم لمكان الامر ألا ترى الى الملائكة عليهم السلام لم يسجدوا لآدم عليه السلام الا لورود الامر عليهم انتهى ولما قال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه لبعض الاولياء انه لينزل على المدد فاري سريانه فى الحوت فى الماء والطير فى الهواء فقال له ذلك الولى فانت اذا القطب قال أنا عبد الله انا عبد الله وما نازعه أحد من اولياء عصره وعلماء زمانه لظهوره بالحق المبين غير ابن البراء قاضي القضاة بالمغرب فى بدايته وستأتي قصة ابن البراء مع الشيخ وما حصل له من الاهانة وقال القرشي اذا ذكرت سيدي ابا الحسن الشاذلى فقد ذكرت سيدي عبد القادر الجيلاني وإذا ذكرت سيدى عبد القادر الجيلاني فقد ذكرت سيدى ابا الحسن الشاذلى لتوحد المقام فيهما ولان سرهما واحد وهما لا يفترقان وممن ذكره من الاولياء والعلماء فى زمانه ومن بعده الشيخ صفي الدين بن ابى منصور الشاذلي فى رسالته واثني عليه الثناء العظيم على حسب معرفته والشيخ عبد الله ابن النعمان وشهد له بالقطبانية والشيخ قطب الدين القسطلانى فى جملة من المشايخ والشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري فى لطائف المنن والشيخ سراج الدين بن الملقن فى طبقات الاولياء والشيخ جلال الدين السيوطي فى حسن المحاضرة وسيدى عبد الوهاب الشعراني فى طبقاته والمناوى فى الكواكب الدرية وذكره غير هؤلاء من المشايخ كل واحد منهم يثنى عليه ويصفه بما عرف من قدره وما نازعه أحد من أولياء عصره وعلماء زمانه وأما ما جاء فى مدحه نظما منه ما قال الشيخ شرف الدين البوصيري صاحب البردة والهمزية فى قصيدة مدح بها سيدى أبا العباس المرسى وشيخه أبا الحسن الشاذلي فقال

اما الامام الشاذلى طريقه * فى الفضل واضحة لعين المهتدى
فانقل ولو قدما على آثاره * فاذا فعلت فذاك أخذ باليد
اوذي عليا بالوجود وكلنا * بوجوده من كل سوء نفتدى
قطب الزمان وغوثه وامامه * عين الوجود لسان سر الموجدى
ساد الرجال فقصرت عن شاوه * همم المارب للعلى والسودد
فتلق ما يلقى اليك فنطقه * نطق بروح القدس نعم مؤيدى

واذا مررت على مكان ضريحه * وشممت ريح الند من ترب ندى
ورأيت أرضا فى الفلاة بحضرة * مختصة منها بقاع الفرقدى
والوحش آمنة لديه كأنها * حشرت الى حرم باول مسجدي
ووجدت تعظيما بقلبك لو سرى * فى جلد سجد الورى للجلمد
فقل السلام عليك يا بحر الندا اللطا امي وبحر العلم بل والمرشدى

وقال الشيخ ابراهيم بن محمد بن ناصر الدين بن الميلق

ولو قيل لى من فى الرجال مكمل * لقلت اماما الشاذلى ابو الحسن
لقد كان بحرا فى الشرائع راسخا * ولا سيما علم الفرائض والسنن
ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى * فلله كم روى قلوبا بها محن
وحاز علوما ليس تحصى لكاتب * وهل تحصر الكتاب ما حاز من فنن
فكن شاذلى الوقت تحظى بسره * وفى سائر الاوقات مستغنيا بعن
فانى له عبد وعبد لعبده * فيا حبذا عبد لعبد أبى الحسن
اذا لم اكن عبدا الشيخى وقدوتي * اماما وذخرى الشاذلى أكن لمن
فيارب بالسر الذي قد وهبته * تمن علينا بالمواهب والفطن

وما أحسن قول العارف سيدى على بن عمر القرشى بن الميلق

أنا شاذلى ان حييت فان أمت * فمشورتى فى الناس أن يتشذلوا

وقال بعضهم: تمسك بحب الشاذلى ولا ترد * سواه من الاشياخ ان كنت ذالب
فاصحابه كالشمس زاد ضياؤها * على النجم والبدر المنير من الحب

وقال آخر تمسك بحب الشاذلي فانه * له طرق التسليك فى السر والجهر
ابو الحسن الساري على أهل عصره * كراماته جلت عن الحد والحصر

وقال آخر تمسك بحب الشاذلى فتلق ما * تروم وحقق ذا المناط وحصلا
توسل به فى كل حال تريده * فما خاب من يأتي به متوسلا

وسيأتي زيادة على ذلك فى ذكر وصف الشاذلية على العموم وما خصوا به وفي مناقبه أيضا واما نسبه فهو الاستاذ الشريف السيد الحسيب النسيب الى الحبيب المقصد لمن له يقصد الملى بالعلوم الربانية والاسرار اللدنية الذى هو منها ممتلى سيدي ابو الحسن الشاذلى الحسنى ابن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصى بن

يوسف بن يوشع بن ورد بن أبي بطال علي بن احمد بن محمد بن عيسى بن ادريس بن عمر
ابن ادريس المبايع له ببلاد المغرب ابن عبد الله بن الحسن المثنى ابن سيد شباب اهل
الجنة وسبط خير البرية ابي علي محمد الحسن ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو النسب الصحيح
لسيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه صاحب الطريق ومظهر لواء التحقيق وأما
حليته رضي الله عنه فقال الشيخ الولي محمد بن القاسم الحميري عرف بابن الصباغ
صاحب درة الاسرار سمعت الشيخ ابا العزائم ماضي يقول كانت صفته رضي الله عنه ادم
اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه
حجازي وكان فصيح اللسان عذب الكلام كان يقول اذا استغرق في الكلام ألا رجل
من الاخيار يعقل عنا هذه الاسرار هلموا الي رجل صيره الله بحر الانوار وكان يقول
أخذت ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكنت من خزائن الاسماء فلو ان
الجن والانس يكتبون عني الي يوم القيامة لكلوا وملوا واما موضع مولده رضي الله
عنه فانه ولد بقرية غمارة من افريقية قريبة من سبتة وهي من المغرب الاقصى ولد
في نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة واما سلسلته فانه رضي الله عنه كما قال
بعضهم لبس خرقة التصوف من الشيخين الامامين الملكين ابي عبد الله محمد بن الشيخ
ابي الحسن علي المعروف بابن حرازم ومن ابي عبد الله عبد السلام بن بشيش فاما
الشيخ ابو عبد الله محمد بن حرازم فلبس من الشيخ ابي محمد صالح بن بنصار بن غفيان
الدكالي المالكي وهو من ابي مدين شعيب الاندلسي الاشبيلي الانصاري وهو عن
شيخ العارفين القطب الغوث ابي يعزا دارا بن ميمون الهزميري الهسكوري وهو عن
ابي شعيب ايوب بن سعيد الصنهاجي الازموري وهو عن الشيخ الكبير الولي ابي محمد
تنور وهو عن الشيخ الامام ابي محمد عبد الجليل ابن ويحلان وهو عن الشيخ الجليل ابي
الفضل عبد الله بن ابي شرو هو عن والده ابي بشر الحسن الجوهري وهو عن الشيخ ابي
علي وقيل ابي الحسن علي النوري وهو عن السري السقطي وايضا ابو مدين عن
الشاشي عن ابي سعيد المغربي عن ابي يعقوب النهرجوري عن الجنيد عن السري
السقطي عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي وهو عن ابي بكر
محمد بن سيرين وهو عن انس بن مالك وهو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا

معروف الكرخي اخذ عن السيد علي بن موسى الرضي وهو عن أبيه موسى الكاظم وهو عن ابيه جعفر الصادق وهو عن ابيه محمد الباقر وهو عن ابيه علي زين العابدين وهو عن ابيه الحسين وهو عن ابيه الامام علي كرم الله وجهه وهو عن سيد المرسلين سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وايضا اخذ الامام جعفر الصادق علم الباطن عن قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وهو أخذ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو اخذ عن سيد المرسلين سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسيدي ابي مدين طرق في السند لسنا بصددها واما ابو عبد الله السيد عبد السلام بن بشيش وهو أجل مشايخ الشيخ ابي الحسن الشاذلي وعلي يديه كان فتحه واليه كان ينتسب اذا سئل عن شيخه وهو سيدي عبد السلام بن بشيش واشتهر في الغرب بمشيش وهو من ابدال الحرف باخيه فقد قال الشيخ محي الدين عبد القادر بن الحسني بن على الشاذلي في كتابه الكواكب الزاهرة في اجتماع الاولياء بسيد الدنيا والآخرة ابن بشيش بالباء الموحدة ابن منصور بن ابراهيم الحسني ثم الادريسي من ولد ادريس بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ومقامه بالمغرب كالشافعي بمصر وهو أخذ عن القطب الشريف السيد عبد الرحمن الحسني المدني العطار الزيات والمدني نسبة لمدينته صلى الله عليه وسلم والزيات نسبة لحارة الزياتين واشتهر بالزيات ولم يقتد بغيره وهو صحب واقتدى بشيخه القطب الرباني الشيخ تقي الدين الفقير الصوفي الذي لقب نفسه بتقي الدين الفقير بالتصغير فيهما تواضعا وهو بارض العراق وهو صحب واقتدى بسيدي القطب فخر الدين عن سيدي القطب نور الدين أبي الحسن علي وهو بسيدي قطب تاج الدين وهو صحب واقتدى بسيدي القطب شمس الدين محمد بارض الترك وهو بالقطب الشيخ زين الدين القزويني وهو بالقطب أبي اسحق ابراهيم البصري وهو بالقطب أبي القاسم احمد المروانى وهو بالشيخ سعيد وهو بالقطب سعد وهو بالقطب أبي محمد فتح السعود وهو بالقطب القزواني وهو بالمقطب أبي محمد جابر عن أول الاقطاب السيد الشريف الحسيب النسيب الصحابي الشهيد المسموم السبط السيد ابي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهو صحب واقتدى بجده سيدنا محمد سيد الكونين رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رحلته رضي الله عنه واجتماعه بالمشايخ فانه انتقل الى مدينة

تونس وهو صبي صغير وتوجه الى بلاد المشرق وحج حجات كثيرة ودخل العراق وقال رضي الله عنه لما دخلت العراق اجتمعت بالشيخ الصالح ابى الفتح الواسطي فما رأيت بالعراق مثله وكان بالعراق شيوخ كثيرة وكنت اطلب على القطب فقال لي الشيخ ابو الفتح تطلب على القطب بالعراق وهو في بلادك ارجع الى بلادك تجده فرجعت الي بلاد المغرب الي ان اجتمعت باستاذى الشيخ الولى العارف الصديق القطب الغوث أبي محمد عبد السلام بن بشيش الشريف الحسني قال رضى الله عنه لما قدمت عليه وهو ساكن مغارة برباطه في رأس الجبل اغتسلت في عين في أسفل الجبل وخرجت عن علمي وعملي وطلعت عليه فقير اواذا به هابط على فلما رآني قال مرحبا بعلي بن عبد الله ابن عبد الجبار وذكر لي نسبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي ياعلى طلعت الينا فقيرا عن علمك وعملك أخذت منا غني الدنيا والآخرة فاخذني منه الدهش فاقمت عنده أياما الي ان فتح الله على بصيرتي ورأيت له خرق عادات من كرامات وغيرها (قال) وكنت يوما جالسا بين يديه وفي حجره ولد صغير فخطر ببالى ان أسأله عن اسم الله الاعظم فقام الولد الى ورمى يده الى أطوافي وقال ياأبا الحسن اردت ان تسأل الشيخ عن الاسم الاعظم انما الشأن ان تكون انت هو الاسم الاسم يعنى سر الله مودع في قلبك قال فتبسم الشيخ وقال اجابك فلان عنا وكان اذذاك قطب الزمان ثم قال لي ياعلى ارتحل الي افريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة فان الله يسميك الشاذلى وبعد ذلك تنتقل الى مدينة تونس ويؤتي عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل الى بلاد المشرق وترث فيها القطبانية (فقلت) له ياسيدى أوصني فقال الله الله والناس تنزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح واداء الفرائض وقدمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقدم ورعك وقل اللهم ارحمني من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير (وقال) رضي الله عنه لما دخلت مدينة تونس وانا شاب صغير فوجدت بها مجاعة شديدة ووجدت الناس يموتون في الاسواق فقلت في نفسي لو كان عندى ما اشترى به خبزا لهؤلاء الجياع لفعلت فالقي في سري خذ ما في جيبك فحركت جيبي فاذا فيه دراهم فاتيت الى خباز بباب المغارة فقلت له عد خبزك فعده على فناولته للناس

فمتاهبوه ثم أخرجت الدراهم فناولتها الخباز فقال هذه مفارقة وأنتم معاشر المغاربة تستعملون الكيمياء قال الشيخ فاعطيته برنسي وكرزيتي من على رأسي رهنا في ثمن الخبز وتوجهت الى جهة الباب واذا برجل واقف عند الباب فقال ياعلي أين الدراهم فاعطيتها له فهزها في يده وردها الي وقال ادفعها الى الخباز فانها طيبة فرجعت الى الخباز وأعطيتها له فقال نعم هذه طيبة وأعطاني برنسي وكرزيتي ثم طلبت الرجل فلم أجده فبقيت متحيرا في نفسي الي ان دخلت الجامع يوم الجمعة وجلست عند المقصورة في الركن الشرقي فركعت تحية المسجد وسلمت واذا بالرجل عن يميني فسلمت عليه فتبسم وقال لي ياعلي انت تقول لو كان عندي ما تطعم به هؤلاء الجياع لفعلت تتكرم على الله الكريم في خلقه ولو شاء لاشبعهم وهو اعلم بمصالحهم فقلت له ياسيدي بالله من انت قال انا احمد الخضر كنت بالصين وقيل لي ادرك ولي عليا بتونس فاتيت مبادرا اليك فلما صليت الجمعة نظرت اليه فلم اجده (وحكي) عنه الشيخ ابو فارس عبد العزيز ابي الفتوح في فضائل سيدي الشيخ ابي سعيد الباجي رحمه الله تعالى ورضي عنه انه قال لما دخلت تونس في ابتداء امري قصدت بها جملة من المشايخ وكان عندي شيء احب ان اطلع عليه من يبين لي فيه خبرا فما فيهم من شرح لي حالا حتى دخلت على الشيخ ابي سعيد الباجي رحمه الله تعالى فاخبرني بحالي قبل ان ابديه وتكلم على سري فعلمت انه ولي الله تعالى فلازمته وانتفعت به كثيرا قال وسمعت ذلك منه مرارا (وقال) رضي الله عنه كنت في ابتداء امري اطلب الكيمياء واسأل الله فيها فقيل لي الكيمياء في بولك اجعل فيه ما شئت يعود كما شئت فحميت فاسا ثم طفيته في بولي فعاد ذهبا فرجعت الى شاهد عقلي فقلت يارب سالتك عن شيء لم اصل اليه الا بالقذارة ومحاولة النجاسة فقيل لي ياعلي الدنيا قذرة فان اردت القذرة فلن تصل اليها الا بالقذارة فقلت يارب اقلني منها فقيل احمي الفاس يعود حديدا (وقال) رضي الله عنه كنت في سياحتي فبت ليلة في موضع كثير السباع فجعلت السباع تهمهم علي فجلست على ربوة عالية وقلت والله لا صلين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا فاذا صلى الله علي عشرا أبيت في امن الله قال ففعلت ذلك فلم اخف شيئا فلما كان عند السحر توجهت الي غدير ماء لاتوضأ لصلاة الصبح وكان بذاك الغدير حجل فطار ولاجنحتهن خفقان عظيم فادركني الدهش فرجعت الى خلفي

فخوطبت فى سرى علي لما بت البارحة آمنا بالله لم تخف همهمة السباع ولما قمت اليوم بنفسك خفت من ريش الحجل ﴿وقال﴾ رضى الله عنه كنت في سياحتي فاتيت ليلة الى غار لأبيت فيه فسمعت فيه حس رجل فقلت والله لا أشوش عليه فى هذه الليلة فبت علي فم الغار فلما كان عند السحر سمعته يقول اللهم ان اقواما سالوك اقبال الخلق عليهم وتسخيرهم لهم اللهم انى اسالك اعراضهم عنى واعوجاجهم على حتى لا يكون الى ملجا الا اليك قال ثم خرج فاذا هو استاذى فقلت له ياسيدى اني سمعتك البارحة تقول كذا وكذا فقال لى ياعلى انما حيرلك ان تقول كن لى وتقول سخرلى قلوب خلقك اى عبادك فاذا كان لك كان لك كل شيء والله أعلم ﴿الباب الثانى﴾ فى مناقبه وكراماته * فمن مناقبه ماحكي الشيخ تاج الدين فى لطائف المنن قال دخل الشيخ مسلم السلمى علي الشيخ أبي الحسن الشاذلي وهو بقلعة اسكندريه فقال ياسيدى دلوني عليك انك تدل الخلق على الله فقال ذلك لعامة الاولياء بل الرجل الكامل ان يقول ها أنت وربك ﴿قال﴾ سيدي عبد الوهاب الشعراني بلغنا ان الشيخ الكامل ابا الحسن الشاذلى لما فني اختياره مع الله مكث نحو ستة اشهر لا يتجرأ أن يسأل الله شيئا فى حصول شيء ثم نودي فى سره اسأل ما عبودية لا ترجيح فيها للعطاء عن المنع قال فسالت الله ورجوته امتثالا لا تحجيرا عليه فانه يخلق مايشاء ويختار وليس معه اختيار (قال) المكاوى فى الكواكب الدرية فى طبقات الصوفية وكان الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه اذا ركب تمشي أكابر الفقراء وأكابر الدنيا حوله وتنشر الاعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه ويامر النقيب ان ينادي أمامه من أراد القطب فعليه بالشاذلى ( فائدة ) فى تعريف القطب أخبر الشيخ الصالح الورع الزاهد المحقق المدقق شمس الدين بن كتيلة رحمه الله تعالى ونفع به آمين قال كنت يوما جالسا بين سيدى نخطر ببالى ان أسأله عن القطب فقلت له ياسيدي مامعنى القطب فقال لى الاقطاب كثيرة فان كل مقدم قوم هو قطبهم وأما قطب الغوث الفرد الجامع فهو واحد وتفسير ذلك ان النقباء هم ثلثمائة وهم الذين استخرجوا خبايا النفوس ولهم عشرة اعمال اربعة ظاهرة وستة باطنة فالاربعة الظاهره كثرة العبادة والتحقق بالزهادة والتجرد عن الارادة وقوة المجاهدة وأما الباطنية فهى التوبة والانابة والمحاسبة والتفكر والاعتصام والرياضة فهذه الثلثمائة لهم امام منهم

يأخذون عنه ويقتدون به فهو قطبهم ثم النجباء أربعون وقيل سبعون وهم مشغولون بحمل اثقال الخلق فلا ينظرون الا فى حق الغير ولهم ثمانية أعمال أربعة باطنة وأربعة ظاهرة فالظاهرة الفتوة والتواضع والادب وكثرة العبادة وأما الباطنة فالصبر والرضا والشكر والحياء وهم أهل مكارم الاخلاق واما الابدال فهم سبعة رجال أهل كمال واستقامة واعتدال قد تخلصوا من الوهم والخيال ولهم اربعة اعمال باطنة وأربعة ظاهرة فاما الظاهرة فالصمت والسهر والجوع والعزلة ولكل من هذه الاربعة ظاهر وباطن اما الصمت فظاهره ترك الكلام بغير ذكر الله تعالى واما باطنه فصمت الضمير عن جميع التفاصيل والاخبار وأما السهر فظاهره عدم النوم وباطنه عدم الغفلة واما الجوع فعلى قسمين جوع الابرار لكمال السلوك وجوع المقربين لموائد الانس واما العزلة فظاهرها ترك المخالطة بالناس وباطنها ترك الانس بهم وللابدال اربعة اعمال باطنة وهى التجريد والتفريد والجمع والتوحيد ومن خواص الابدال من سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته فذاك هو البدل لا غير والبدل على قلب ابراهيم عليه السلام وهؤلاء الابدال لهم امام مقدم عليهم يأخذون عنه ويقتدون به وهو قطبهم لانه مقدمهم وقيل الابدال أربعون وسبعة هم الاخيار وكل منهم لهم امام منهم هو قطبهم ثم الاوتاد وهم عبارة عن اربعة رجال منازلهم منازل الاربعة اركان من العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مقام كل واحد منهم تلك ولهم ثمانية اعمال اربعة ظاهرة واربعة باطنة فالظاهرة كثرة الصيام وقيام الليل والناس نيام وكثرة الايثار والاستغفار بالاسحار واما الباطنة فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم ولهم واحد منهم هو قطبهم واما الامامان فهما شخصان احدهما عن يمين القطب والآخر عن شماله فالذى عن يمينه ينظر فى الملكوت وهو أعلى من صاحبه والذى عن شماله ينظر فى الملك وصاحب اليمين هو الذى يخلف القطب ولهما أربعة اعمال باطنة وأربعة ظاهرة فاما الظاهرة فالزهد والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وأما الباطنة فالصدق والاخلاص والحياء والمراقبة ﴿ والغوث ﴾ عبارة عن رجل عظيم وسيد كريم تحتاج اليه الناس عند الاضطرار فى تبيين ما خفى من العلوم المهمة والاسرار ويطلب منه الدعاء لانه مستجاب الدعاء لو اقسم على الله لابر قسمه مثل اويس القرنى فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكون القطب قطبا حتى

تجتمع فيه هذه الصفات التى اجتمعت فى هؤلاء الجماعة الذين تقدم ذكرهم انتهى من مناقب سيدى شمس الدين الحنفى (وقال) القاشانى فى اصطلاحات الصوفية الامامان هما الشخصان اللذان احدهما عن يمين القطب ونظره فى الملكوت والآخر عن يساره ونظره فى الملك وهو أعلى من صاحبه وهو الذى يخلف القطب قلت وبينه وبين ماقبله مغايرة فليتأمل (قال) والافراد هم الرجال الخارجون عن نظر القطب (الامناء) وهم الملامية وهم الذين لم يظهر مما فى بواطنهم أثر على ظواهرهم وتلامذتهم فى مقامات اهل الفتوة وفى اصطلاحات شيخ الاسلام زكريا الانصارى (النقباء) هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم ثلثمائة (النجباء) هم المشغولون بحمل أثقال الخلق وهم اربعون اه ولنرجع الى مناقب الاستاذ (قال) رضي الله عنه اعطيت سجلا مد البصر فيه اصحابى واصحاب اصحابي الى يوم القيامة عتقالهم من النار (وقال) لقد جئت فى هذه الطريق بما لم يأت به أحد وقد اشتهر عنه رضى الله عنه انه قال لولا لجام الشريعة على لسانى لأخبرتكم بما يكون فى غد وبعد غد الى يوم القيامة وقد أخبر رضي الله عنه بسيدي شمس الدين الحنفي من بعده فقال سيظهر بمصر رجل يعرف بمحمد الحنفي يكون فاتحا لهذا البيت ويشتهر فى زمانه ويكون له شأن (وقال) ايضا يظهر بمصر شاب يعرف بالشاب التائب حنفي المذهب اسمه محمد بن الحسن وعلى خده الايمن خال وهو ابيض اللون مشرب بحمرة وبعينه حور ويتربى يتيما فقيرا ويكون خامس خليفة من بعدى ويشتهر فى زمانه ويكون له شأن عظيم وقد كان ذلك (وقال) سيدى شمس الدين الحنفي رضى الله تعالى عنه ان الله قد اطلعني على مقام سيدى عبد القادر الجيلاني وعلى مقام سيدى ابي الحسن الشاذلي رضى الله تعالى عنهما فوجدت مقام سيدى ابا الحسن الشاذلى أعلى من مقام سيدى عبد القادر قال وذلك لان سيدى عبد القادر سئل يوما فقيل له ياسيدى من شيخك فقال اما فيما مضى فكان شيخى سيدى حماد الدباس واما الآن فانا استقي من بحرين بحر النبوة وبحر الفتوة يعنى ببحر النبوة النبي صلى الله عليه وسلم وببحر الفتوة هو على بن ابى طالب رضى الله عنه قال وسئل سيدي ابو الحسن الشاذلى فقيل من شيخك فقال اما فيما مضى فكان سيدى عبد السلام بن مشيش واما انا الآن فاستقى من عشرة ابحر خمسة سماوية وخمسة ارضية اما السماوية فجبريل وميكائيل

واسرافيل وعزرائيل والروح واما الارضية فابو بكر وعمر وعثمان وعلي والنبي صلى الله عليه وسلم (وقال) الشيخ ابو العباس المرسي جلت في ملكوت الله فرايت أبا مدين متعلقا بساق العرش وهو رجل اشقر ازرق العينين فقلت له ماعلومك وما مقامك فقال اما علومي فاحد وسبعون علما واما مقامي فرابع الخلفاء ورأس السبعة الابدال قلت فما تقول في شيخي ابي الحسن الشاذلي قال زاد علي باربعين علما هو البحر الذي لا يحاط به اه (وكان) كلامه في العقل الاكبر والروح الانور والقلم الاعلي والقدس الابهي والاسم الاعظم والكبريت الاحمر والياقوت الازهر والاسماء والحروف والدوائر وهو المتكلم بنور البصيرة علي السرائر وكان عالما عارفا بالعلوم الظاهرة جامعا لدقائق فنونها ومقتضا لابكار المعاني وعيونها من حديث وتفسير وفقه واصول ونحو وتصريف ولغة ومعقول وحكمة وآداب واما علوم المعارف فقطب رحاها وشمس ضحاها ثم جاءه بعد ذلك العطاء الكبير والفضل الغزير وقصد بالزيارات من جميع الجهات وهو صاحب الاشارات العلية والعبارات السنية جاء في طريق القوم الاسلوب العجيب والمنهج الغريب الذي جمع بين العلم والحال والهمة والمقال وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر مثل ابي العباس المرسي وابي العزائم ماضي وغيرهم وتلمذ له كثير من أعيان اهل الله تعالى (قال) ابن مغيزل ان الشيخ رضي الله عنه لما قدم من الغرب الاقصى الى مصر صار يدعو الخلق الى الله تعالى فتصاغر وخضع لدعوته اهل المشرق والمغرب قاطبة وكان يحضر مجلسه أكابر العلماء من اهل عصره مثل سيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ عبد العظيم المنذري وابن الصلاح وابن الحاجب والشيخ جمال الدين عصفور والشيخ نبيه الدين بن عوف وهؤلاء سلاطين علماء الدين شرقا وغربا في عصرهم وايضا الشيخ محي الدين بن سراقة والعلم ياسين تلميذ ابن العربي رضي الله عنهم فكانوا يحضرون ميعاده بالمدرسة الكاملية بالقاهرة لازمين الادب مصيخين له متلمذين بين يديه وان الشيخ الامام قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الولي بن الولي بن الولي رحمهم الله كان يري انه في بركة الشيخ ابي الحسن في مصر وكان يفتخر بصحبته وبحضور جنازته والصلاة عليه بحضرتي (وقال) الشيخ مكين الدين الاسمر مكثت أربعين سنة يشكل علي الامر في طريق القوم فلا أجد من يتكلم عليه ويزيل عني

اشكاله حتى ورد الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه فازال كل شيء أشكل على (وكان) الشيخ يقرأ ابن عطية والشفا للقاضى عياض (وقال) قيل لي ياعلى ماعلى وجه الارض مجلس فى الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وماعلى وجه الارض مجلس فى الحديث أبهى من مجلس الزكي ابن عبد العظيم المنذرى وما على وجه الارض الارض مجلس في الحقائق ابهى من مجلسك (وقال) ابن عطاء الله وطريقه رضى الله عنه طريق الفناء الاكبر والتوصيل العظيم حتى كان يقول ليس الشيخ من يدلك علي تعبك انما الشيخ من دلك على راحتك (وقال) والله مابيني وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة وقد اغنيته (وقال) والله لو حجب عني رسول الله طرفة عين ما عددت نفسى من المسلمين وقال له رجل من أصحابه ياسيدي هل رأيت جبـل ق قال نعم وجبل ص (ومن) مكاتبات ابى العباس المرسي من الاسكندرية لبعض أصحابه بتونس قال فى آخره فاني صحبت رأسا من رؤس الصديقين وأخذت منه سرا لا يكون الالواحد بعد واحد والشرح يطول وبه افتخر واليه انسب رضي الله عنه وهو أبو الحسن الشاذلى وكان لا يصحبه احد الا فتح له فى يومين او ثلاثة فان لم يجد شيئا بعد ثلاثة ايام فهو كذاب او يكون صادقا ولكنه اخطأ الطريق ودليله من كتاب الله عز وجل قال رب اجعل لى آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا وكان يقول اذا عرضت لك حاجة الى الله فاقسم عليه بي فكنت والله لا اذكره فى شدة الا انفرجت ولا امر صعب الا هان وانت ياأخى اذا كنت فى شدة فاقسم علي الله به وقد نصحتك والله يعلم ذلك والسلام (وقال) الشيخ ابو عبد الله الشاطبى كنت اترضى عن الشيخ فى كل ليلة كذا كذا مرة واسال الله به فى جميع حوائجى فاجد القبول فى ذلك معجلا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ياسيدى يارسول الله اني أترضى عن الشيخ ابى الحسن فى كل ليلة بعد صلاتى عليك واسأل الله تعالي به فى حوائجى افترى علي فى ذلك شيئا اذا تعديت فقال لى ابو الحسن ولدى حسا ومعنى والولد جزء من الوالد فمن تمسك بالجزء فقد تمسك بالكل واذا سألت الله بأبي الحسن فقد سألته بى صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ابن الصباغ فى درة الاسرار جملة من كراماته رواها عن أصحابه فلنأت بها هنا كما هي ومن هنا الى آخره ذكر وفاة الاستاذ كله رواية ابن الصباغ رحمه الله الا ما أعينه لغيره (قال) لما وصل الشيخ الى افريقية واراد التوجه الي شاذلة كما أمره

شيخه رضى الله عنه ووصل الى مصلى العيدين فلقى حطابا من أهل شاذلة فخرج معه متوجها فبسى الحطاب حاجة في السوق فرجع اليها وترك الحمار فلما توجه قال في نفسه هذا رجل غريب وأخاف أن يهرب بالحمار فابقى في عدمه فناداه الشيخ فرجع اليه فقال له يا بني خذ حمارك معك وأنا أنتظرك حتي تعود لئلا يهرب لك بالحمار على زعمك وتبقي في عدمه قال فبكى الحطاب وقال ما اطلع على هذا الا الله تعالى فعلم بولايته فجعل يقبل يديه ورجليه ويرغب في دعائه ثم انصرف حيث حاجته وعاد اليه وحلف له ان يركب الحمار فركب وأردفه خلفه قال الحطاب والله ما كان الحمار يردفني الا بعد جهد وذلك لضعفه وقلة علفه قال فمشينا نحو الميل واذا بالشيخ نزل فاذا نحن بالساقية ونظرت الى شاذلة قال فذهلت ودهشت ثم هجمت عليه وقلت له ياسيدى انا مبتل بالفاقة أحتطب الحطب فابيعه فما أصل الى القوت الا بعد جهد وكان في طرفي شعير اشتريته برسم قوت العيال وعلف الحمار فقال لي هات ذلك الشعير فحللت طرفي فادخل يده فيه وقال لي اجعل ذلك الشعير في قفة وأغلق عليه وأدخل يدك واخرج وكلوا منه وما بقيت تشكو بالفاقه ابدا اسأل الله أن يغنيك ويغنى ذريتك فلم يرمن ذريته فقير الي الآن قال فجعلت أدخل يدى وأخرجها وانصرف وحرثت على الحمار وزرعت منه فوجدت اصابة كثيرة وحللت عليه وكلته فوجدته علي نحو ما كان فلما دخلت عليه قال لولم تكله ما كلتم منه مادام عندكم وكان اول من صحبه بشاذلة سيدنا الشيخ الصالح الولى المكاشف ابو محمد عبد الله بن سلامة الحبيبى من اهل شاذلة كان يدخل مدينة تونس ويحضر مجلس سيدنا الشيخ الصالح العارف الفاضل ابى حفص الجاسوس وهو مشتمل في خولى فيقول الشيخ رضى الله عنه العوالي في الخولى قال فاخذت يده يوما وقلت له ياسيدى اتخذتك شيخى فقال لا يابنى ارتقب شيخك حتي يصل من المغرب شريف حسني من اكابر الاولياء هو استاذك واليه تنتسب فكان يرتقبه وكل من يراه من الفقراء المغاربة يصحبه حتى قدم الشيخ الى شاذلة فاجتمع به وكان ذلك اكراما به وسابقة خير له فصحبه ولازمه حتى توجه معه الى جبل بزغران وتعبد معه وجاهد معه زمنا طويلا وروى عنه كرامات كثيرة قال فما حكي عنه قال قرا يوما على جبل زغران سورة الانعام الى ان بلغ قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها اصابه حال عظيم وجعل يكررها ويتحرك وكلما مال الى جهة مال الجبل نحوها حتى

سكن فسكن الجبل وحدثنا الشيخ الصالح ابو الحسن على الابرقى المعروف بالحطاب قال قلت يوما لسيدي ابي محمد عبد الله الحبيبي اخبرني عن بعض ما رأيت لسيدي ابى الحسن قال رأيت له أشياء كثيرة وساحدثكم عن بعض ذلك أقمت معه بجبل زغفران أربعين يوما أفطر على العشب وورق الدفلا حتي تفرحت اشداقي فقال لي ياعبد الله كانك اشتهيت الطعام فقلت له ياسيدى نظرى اليك يغنيني عنه فقال غدا ان شاء الله فهبط الى شاذلة وتلقانا فى الطريق كرامة قال فهبطنا فلما صرنا فى وطاء الارض قال لى ياعبد الله اذا خرجت عن الطريق فلا تتبعنى قال فاصابه حال عظيم وخرج عن الطريق حتي بعد عنى فرأيت طيورا أربعة على قدر البراريج نزلوا من السماء وصاروا على رأسه صفا ثم جاء اليه كل واحد منهم وحدثه ورأيت معهم طيورا على قدر الخطاطيف وهم يحفون به من الارض الى عنان السماء ويطوفون حوله ثم غابوا عنى ثم رجع الى وقال لى ياعبد الله هل رأيت شيئا قلت نعم وأخبرته بما رأيت فقال لى أما الطيور الاربعة فهم من ملائكة السماء الرابعة اتوا ليسالوني عن علم فجاوبتهم عليه واما الطيور الصغار الذين هم على شكل الخطاطيف فهم أرواح الاولياء اتوا الينا ليتبركوا بقدومنا قال فاقمنا بجبل زغفران زمانا طويلا وانبع الله علينا عينا تجرى بالماء العذب وله هناك مغارة كان يسكنها ويسمع الآن فيها الاذان من اسفل الجبل فيصعدون اليها فلا يجدون احدا يعمرها وذلك فى اوقات (وقال) أيضا رضى الله عنه قيل لى ياعلى اهبط الى الناس ينتفعون بك فقلت يارب اقلني من الناس فلا طاقة لى بمخالطتهم فقيل لى انزل فقد اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملامة فقلت يارب تكفني الي الناس أآكل من دريهماتهم فقيل لي انفق ياعلى وانا الملي ان شئت من الجيب وان شئت من الغيب قال فدخل تونس وسكن بمسجد البلاط دارا تفتح للقبلة صحبه بها جماعة من الفضلاء منهم الشيخ ابو الحسن على بن مخلوف الصقلى وأبو عبد الله الصابؤنى وابو محمد عبد العزيز الزيتوني وخديمه ابو العزائم ماضى من المسروقين وأبو عبد الله اليجائى الخياط وابو عبد الله الخارجي الخياط وكل هؤلاء أصحاب كرامات وبركات وأقام بها مدة الي ان اجتمع اليه خلق كثير فسمع به الفقيه ابو القاسم بن البراء وكان فى ذلك الوقت قاضى الجماعة فحسده منهم حسد كثير فوجه اليه لينا ظره فلم يقدر على التمكن منه فقال للسلطان وهو الأمير ابو زكريا ان ههنا رجلا من أهل شاذلة سواق الحمير

يدعي الشرف وقد اجتمع اليه خلق كثير ويدعى انه الفاطمي ويشوش عليك في بلادك قال الشيخ رضي الله عنه قلت يارب لم سميتني الشاذلي ولست بشاذ فقيل لي ياعلي ماسميتك بالشاذلي انما انت الشاذلي بتشديد الذال المعجمة يعني المفرد لخدمتي ومحبتي وكان السلطان ابو زكريا رحمه الله قد اجتمع بابن البراء وجماعة من الفقهاء في القضية وجلس السلطان خلف حجاب وحضر الشيخ رضي الله عنه وسألوه عن نسبه مرارا والشيخ يجيبهم عليه والسلطان يسمع وتحدثوا معه في العلوم كلها فافاض عليهم بعلوم أسكتتهم بها فما استطاعوا ان يجاوبوه عنها من العلوم الموهوبة والشيخ يتكلم معهم بالعلوم المكتسبة ويشاركهم فيها فقال السلطان لابن البراء هذا رجل من اكابر الاولياء وما لكم به طاقة فقال له والله لئن خرج في هذه الساعة ليدخلن عليك أهل تونس ويخرجوك من بين اظهرهم فانهم مجتمعون على بابك قال فخرج الفقهاء وأمر الشيخ بالجلوس فقال لعل ان يدخل على بعض اصحابي فدخل عليه بعض اصحابه فقال له ياسيدي الناس يتحدثون في امرك ويقولون يفعل به كذا وكذا من انواع الادب وبكى بين يديه فتبسم الشيخ وقال والله لولا اني اتادب مع الشرع لخرجت من ههنا ومن ههنا وأشار بيده فيهما أشار الى جهة انشق الحائط ثم قال له ائتني بابريق وسجادتي وسلم على اصحابي وقل لهم ما نغيب عنكم الا اليوم خاصة وما نصلي المغرب الا معكم ان شاء الله تعالى فاتاه بما أمره فتوضأ وتوجه الى الله سبحانه وتعالى قال رضي الله عنه فهممت بالدعاء على السلطان فقيل لي ان الله لا يرضي لك ان تدعو بالجزع من مخلوق فالهمت ان اقول يامن وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم أسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدر تك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحياء كلا اني اسالك ان تغيبني بقربك مني حتى لا أرى ولا أحس بقرب شيء ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير قال وكان عند السلطان جارية من اعز جواريه عليه فاصابها في ذلك اليوم وجع فماتت من ساعتها واصيب السلطان بسببها وغسلت في بيت سكناها وبخروا أكفانها واشتغلوا بدفنها ونسوا المجمرة في القبة فاحترق جميع ما في القبة من الفرش والملابس والذخائر

والاموال وذلك لا يحصي ولا يعد فعلم السلطان انه اصيب من اجل هذا الولي فسمع بذلك أخو الملك ابو عبد الله اللحياني وكان ذلك اليوم في جنانه بخارج المدينة فاتى مبادرا للشيخ وكان كثير الزيارة والاعتقاد في الشيخ رضي الله عنه فقال لاخيه ما هذا الذي اوقعت فيه ابن البراء أوقعك والله في الهلاك أنت ومن معك قم بنا اليه فقام معه الملك ودخلا على الشيخ رضي الله عنه وجعل الشيخ ابو عبد الله اللحياني يقول ياسيدي أخي والله غير عارف بمقدارك وجعل يقبل يديه ورجليه ويساله الصفح عنه فقال له الشيخ والله ان اخاك لا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا كان ذلك في الكتاب مسطورا قال وخرج الشيخ ابو عبد الله اللحياني بصحبة الشيخ رضي الله عنه حتى وصل الى داره ثم رجع فاقام الشيخ بتونس اياما ثم باع ربعه الذي بمسجد البلاط وهي الدار القبلية لباب القيسرية التي فوقها وأمر اصحابه الى بلاد المشرق ووجه الى ابن البراء اترانى اوسع لك مدينة تونس قال وحدثني الشيخ الصالح ابو العزائم ماضي ابن سلطان خديم الشيخ قال كنا يوما ماشيين مع الشيخ واذا بابن البراء فسلم الشيخ عليه فاعرض عنه ولم يرد عليه السلام واذا بالفقيه ابي عبد الله بن ابي الحسن حاجب السلطان فلما رآه ترجل عن بغلته وبادر الى الشيخ يقبل يديه ويطلب منه الدعاء فدعا له وانصرف فلما دخل الدار قال خوطبت الآن في هؤلاء الاثنين قيل لي ياعلي وسم عبدا بالشقاوة علم الحق وتعامى عنه ولو علم ما علم ووسم عبدا بالسعادة علم الحق وانى اليه ولو عمل ما عمل قال وما سمعنا الشيخ دعا اليه ولا ذكره بشيء حتى كنا بعرفة اذ قال يا فقراء أمنوا على دعائي فالآن أمرت ان ادعو على ابن البراء ثم بسط كفيه فقال اللهم طول عمره ولا تنفعه بعلمه وافتنه في ماله وولده واجعله في آخر عمره خادما للظلمة واختم له بسوء العاقبة فما طول عمره فقد بان للناس وأعلمه فقد كان وعى علما كثيرا فكما نقله أو كتبه قلما يعيا به من بعده ولا يقال قال ابن البراء فمضى علمه ضياعا وأما ولده فكان يسكن في علو داره فوق رأسه وكان يلهو بالمغاني والخمور والمعاصي وما لا يحل ويستظهر بذلك وقد يدخل عليه الفقراء للدفع أو لشيء فيسمعون ذلك فيقول لهم ولدي محمد مسكين مبتل باللعب وأما في آخر عمره فكان زمام الروم بيده يصبح كل يوم الروم على بابه يقولون له انعم صباحا يا سنيور فنسأل الله العافية وان لا يبتلينا بكراهة أوليائه والانكار عليهم فقد قيل ان الله عز وجل يقول من آذى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ( قال )

ولما توجه رضى الله للمشرق سمع السلطان بخروجه فتغير لذلك وقال اى شيء يسمع عن اقليمنا انه أتاه ولى من اولياء الله فضاق عليه حتى خرج فارا بنفسه فامر من يرده فلما وصل اليه قال له السلطان أمرك بالرجوع قال الشيخ ما خرجت الا بنية الحج ولكن اذا قضى الله حاجتى اعود ان شاء الله تعالى قال الشيخ أبو العزائم ماضى لما دخلنا الاسكندرية عمل ابن البراء عقدا بالشهادة ان هذا الواصل اليكم شوش علينا بلادنا وكذلك يفعل فى بلادكم فامر السلطان ان يعقل بالاسكندرية فاقمنا أياما ولم يكن عندنا خبر بذلك وكان الملك قدرمي رميه على اشياخ لد يقال لها القبايل فلما سمعوا بورود الشيخ أتوا اليه يطلبونه فى الدعاء فقال لهم ان شاء الله تعالي نسافر القاهرة ونتحدث مع السلطان فيكم قال فسافرنا وخرجنا من باب السدرة وفيه الجنادرة والوالى لا يخرج احد حتي يفتشوه فخرجنا ولم يرنا أحد ولا علم بنا فلما وصلنا القاهرة واتينا القلعة استؤذن علينا السلطان فقال وكيف أمرنا أن يعقل بالاسكندرية فاذن لنا بالدخول فدخلنا على السلطان والقضاة والاشراف فجلس معهم ونحن ننظر اليه فقال له الملك ما تقول ايها الشيخ فقال جئت اشفع فى القبائل قال له الملك شفع فى نفسك قبل فان هذا عقد مشهود فيك وجهها ابن البراء من تونس وعلامته فيه وناوله العقد فقال الشيخ أنا وانت والقبائل فى قبضة الله وقام الشيخ رضي الله عنه فلما مشى قدر العشرين خطوة كلم السلطان القضاة فلم يتكلم وحركوه فلم يتحرك ولم ينطق بشيء فبادروا الى الشيخ رضي الله عنه وجعلوا يقبلون يديه ورجليه وهم يرغبونه فى الرجوع اليه فرجع اليه وحرك يده المباركة فتحرك ثم نزل عن كرسيه وجعل يستحلله ويقبل يديه ويساله الدعاء ثم كتب الى الوالى بالاسكندرية ان يرفع الطلب عن القبائل وترك لهم جميع ما اخذ منهم وأقمنا عنده فى القلعة أياما واهتزت بنا الديار المصرية الي ان طلعنا الى الحج ووجهنا الى مدينة تونس وسكن الشيخ بها دارا بداخل باب الحديد ببطحاء السعرية تفتح للجوف فاقام بها وقتا الي ان قدم الشيخ السيد الوالي ابو العباس المرسى الذى أخذ مقامه فى الولاية والقطبانية وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وقال رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى ياعلى قلت لبيك يارسول الله قال لي انتقل الى الديار المصرية تربي بها أربعين صديقا وكان ذلك فى زمن الصيف وشدة الحر فقلت ياسيدي يارسول الله الحر شديد فقال لى الغمام

يظلكم فقلت ياحبيبي أخاف العطش فقال لي ان السماء تمطركم في كل يوم امامكم قال ووعدني في طريقي بسبعين كرامة قال فامر أصحابه بالحركة وسار متوجها الى المشرق وكان ممن صحبه في سفره الشيخ الصالح الولي أبو علي يونس بن السماط قال وحدثني الصالح أبو عبد الله الناسخ قال توجهت في خدمة الشيخ أبي علي بن السماط وهو في صحبة الشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين فلما وصلنا طرابلس قال الشيخ نتوجه على الطريق الوسطي واختار الشيخ ابن السماط طريق الساحل فرأي الشيخ ابو علي النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا يونس أنت ولي الله وابو الحسن ولي الله ولن يجعل الله لولي على ولي من سبيل امض على طريقتك التي اخترت ويمضي على طريقته التي اختار فافترقنا الي ان اجتمعنا بمقربة من الاسكندرية قال فلما صلينا الصبح توجه الشيخ أبو علي السماط الى خباة الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم اجمعين ونحن في صحبته فدخل عليه وجلس بين يديه وتادب معه بكلام ما فهمنا منه شيئا فلما اراد الانصراف قال له ياسيدي هات يدك أقبلها فاعطاه يده فقبلها وانصرف وهو يبكي فعجبنا منه في ذلك اليوم فلما كان في اثناء الطريق التفت الى اصحابه وقال لهم رأيت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي يا يونس كان ابو الحجاج الاقصري بالديار المصرية وكان قطب الزمان فمات البارحة واخلفه الله تعالى يا بني الحسن الشاذلي فاتيت اليه حتى بايعته بيعة القطبانية فلما وصلنا الاسكندرية وخرج الناس يتلقون الركب رأيت الشيخ أبا علي السماط يضرب بيده على مقدم الرحل وهو يبكي ويقول يا أهل هذه البلدة لو علمتم من قدم عليكم في هذا القفل لقبلتم اخفاف بعيره قدمت والله عليكم البركات ﴿قال﴾ وحدثني ايضا ابو عبد الله الناسخ قال كنت امشي خلف الشيخ أبي الحسن الشاذلي وهو راكب في محارة فرأيت رجلين يمشيان تحت ظل رحلة فقال احدهما للآخر يا فلان رأيت فلانا يسيء معك العشرة وأنت له محسن فقال له هو من بلدي وأقول كما قال مجنون ليلي

رأى المجنون في البيداء كلبا * فجر له من الاحسان ذيلا
فلاموه على ما كان منه * وقالوا كم أنلت الكلب نيلا
فقالو دعو الملامة ان عيني * رأته مرة في حي ليلي

﴿قال﴾ فاخرج الشيخ أبو الحسن رأسه من المحارة وقال أعد يا بني ما قلت فاعاد مقالته

فتحرك الشيخ فى المحارة وقال دعوا الملامة ان عيني * رأته مرة في حى ليلي وجعل يكررها مرارا ورمى له غفارة زيبية اللون وقال له خذها يا بنى والبسها فانت أولى بها مني جزاك الله يا بنى على حسن عهدك خيرا قال فاشرت اليه وقلت له ناولني اياها فناولنيها فاخذتها وقبلتها واخذت جملة دراهم وناولتها له فقال لى والله لو أعطيتنى ملأها ذهبا ما بعتها به هذه والله ذخيرة حصلت عندى لاجعلنها فى كفني وما انا امشى تحت هذه المحارة الا لعل الله يرحمنى بما اسمع من ذكره واعلم ان الرحمة تنصب عليه فلعلي أنال منها شيئا فعلمت انه أعرف بالشيخ مني (وقال) رضى الله عنه لما قدمت على بلاد المشرق قيل لى ياعلي ذهبت ايام المحن واقبلت ايام المنن عشر بعشر اقتد بجدك صلى الله عليه وسلم وحدثنى من اثق به قال كان فى العام الذي قدم فيه الشيخ برسم الحج تحرك الثغر على ملك القاهرة فاشتغل الملك بالحركة عليهم فلم يجهز الجيش الي المحمل واخرج الشيخ خباءه الي البركة واتبعه الناس قال فاجتمع الناس بالفقيه القاضى عز الدين بن عبد السلام وسألوه عن السفر فقال لا يجوز السفر على الغرور وعدم الجيش فاخبر الشيخ بذلك فقال اجمعونى به فاجتمع به فى الجامع يوم الجمعة فقال له يا فقيه ارأيت لو أن رجلا جعلت له الدنيا خطوة واحدة ابياح له السفر فى المخاوف أم لا فقال له من كان بهذا الحال فخارج عن الفتوى فقال الشيخ انا بالله الذى لا اله الا هو ممن جعلت له الدنيا خطوة واحدة فاذا رأيت ما يخوف الناس اتخطابهم حيث آمن ولا بد لك ولى من المقام بين يدى الله عز وجل وتسألنى عن حقيقة ما قلت وسافر رضى الله عنه فظهر له فى الطريق كرامات فمنها ان اللصوص كانوا يأتون الى الركب بالليل فاذا دخلوا وسط الركب يجدون عليه سورا مبنيا ولا يستطيعون الخروج كانها مدينة مبنية واذا اصبحوا يأتون الشيخ ويتوبون الي الله تعالى قال فلما رجع وخرج المشاة الي القاهرة خرج الفقيه القاضي الى لقائهم بالبركة فحدثه الناس بما رأوا من مواهب الله تعالى فلما دخلوا أتي الشيخ عز الدين القاضى لزيارة الشيخ فقال له يا فقيه والله لولا تأدبي مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لاخذت الركب يوم عرفة وتخطيت بهم الي عرفات فقال المفتى آمنت بالله فقال الشيخ رضى الله عنه يا فقيه عز الدين انظر الى حقيقة ذلك واشار بيده المباركة الى القبلة فنظر كل من حضر فى تلك الساعة الى الكعبة الشريفة حتى ضج الناس فخط القاضي رأسه بين يديه وقال له يا سيدى انت شيخى من هذه الساعة

فقال له الشيخ أنت اخي ان شاء الله تعالي رضي الله عنهم أجمعين قال وحدثني الشيخ ابو العزائم ماضي قال تحدث الشيخ يوما في حقيقة الشيخ مع أصحابه فقال انه تكون يده عليهم تحفظهم أينما كانوا غائبين او حاضرين قال الشيخ ابو العزائم فاعترضت عليه ذلك في نفسي وقلت لا يكون ذلك الا الله عز وجل ففي حضرته يمكن واما في الغيبة فلا ينبغي الا الله عز وجل فلما أصبح الله بخير الصباح اخذتني ضيقة في نفسي فخرجت بخارج الاسكندرية وجلست علي ساحل البحر النهار كله فلما صليت العصر ادخلت رأسي في طوقي وجلست فبينما انا كذلك واذا بيد تحركني فظننت انه بعض الفقراء يمازحني فاخرجت راسي فوجدت امرأة حسناء عليها لباس حسن وحلي فقلت لها ماتريدي قالت انت فقلت اعوذ بالله منك فقالت والله مالي عنك براح فدافعتها عن نفسي فاخذتني في حضنها ولعبت بي كما يلعب بالعصفور وما ملكت من نفسي شيئا ورمتني بين فخذيها فحنت نفسي اليها واذا بيد اخذتني من اطواقي فاذا هو الشيخ رضي الله عنه فقال لي ياماضي ماهذا الذي تقع فيه ورماني عنها فظننت لما بعد اني خررت من السماء فقمت ورفعت نفسي فما وجدت الشيخ ولا وجدت المرأة فعجبت من ذلك وعلمت ذنبي مع الشيخ وانني اصبت باعتراضي عليه بالامس فاستغفرت الله وتوضأت وصليت المغرب واقبلت الى الباب الاخضر وقد غلقت ابواب البلد كلها فلما دنوت من الباب انفتح لي فدخلت المدينة ثم غلق الباب خلفي والباب الاخضر لا يفتح الا يوم الجمعة يخرج منه الامير والناس بين يديه الي الساحل ثم يغلق الى الجمعة الاخرى فاتيت القلعة ودخلت بيتي مختفيا من الفقراء فلما صلى الشيخ العتمة صرف الناس وكان له في كل ليلة مجلس يأتي الناس اليه من البلد يسمعوا كلامه فدخل الخلوة وقال اين ماضي فقالوا ياسيدي ما رأيناه اليوم قال اطلبوه في بيته قال فاتوه فقال اني مريض وكان كذلك وكان الشيخ ماضي ورد عليه حال كبير وما أتي الا في حال عظيم فرجعوا الى الشيخ فاخبروه فقال احملوه بينكم قال فحملوني اليه وادخلوني عليه وامرهم بالانصراف فخرجوا وجلست بين يديه فقال لي ياماضي قلت نعم قال ماقلت انا بالامس كذا وكذا فاعترضت علي اين كانت يدي منك اليوم لما اردت ان تقع في المعصية ياماضي من لم يكن كذلك فليس بشيخ (وحدثني) ابو العزائم ماضي قال كنا بدمنهور الوحش مسيرة يوم للفارس من اسكندرية فلما صلينا العصر اعطاني الشيخ

كتابا للفقيه فخر الدين بن الفايزى بالاسكندرية برسم حاجة عرضت له فقلت ياسيدي
ان كان غدا ان شاء الله تعالى نخرج بكرة فقال لى الساعة تسافر وتعودان شاء الله
تعالى قال فتقلدت نمشة كانت عندى وخرجت متوجها فوصلت الى اسكندرية في
أقرب وقت فاعطيته الكتاب وعدت قبل اصفرار الشمس وكنت مررت بجبال
الحاجر فى طريقي فاسمع بهادويا عظيما وأحس المشي خلفى فاظن انها اللصوص
تتعرض فى طريق النهار فاسل النمشة وأبقى منتظرا لما يرد على فلم أر أحدا فلما
رجعت الى الشيخ وجلست بين يديه تبسم الى وقال ياماضي تجيد نمشتك تلقى بها
اللصوص انما الدوى الذي كنت تسمع دوى الملائكة والله ماخرجت من بين يدي
حتى كفلت بك ثمانين ألفا من الملائكة يحفظونك حتى وصلت الي وذلك بامر الله
تعالي ﴿ وحدثنى ﴾ أيضا ابو العزائم ماضي قال بعثنى الشيخ رضى الله عنه الي دمياط
فى بعض حوائجه وعندنا رجل من اهل دمياط فاراد السفر معي، استأذن الشيخ فاذن
له فلما توجهنا لباب السدرة أخرج الرجل دراهم ليشترى بها خبزا واداما فقلت له
ما نحتاج الى شيء فقال لى نجد دكان فلان فى الصحراء وهذه الدكان الذى ذكر الرجل
هى دكان حلواني كان بالاسكندرية فقلت له احسن ان شاء الله تعالى وكنت اذا سافرت
لا أحمل معي زادا واذا أصابنى الجوع اسمع كلاما من خلفى يقول لى ياماضى ارجع عن
يمينك تجد ما تأكل وكذلك اذا عطشت فاجد طعاما طيبا وماء عذبا قال فخرجنا ومشينا
وجدنا السير فلما تعالى النهار قال ياماضي اطعمنى قد جعت واذا بكلام الشيخ على
العادة يقول ياماضي جاع ضيفك اخرج عن يمينك تجد ما تطعمه فخرجت عن يمين
الطريق فوجدت مخفية مملوأة كنافة سكرية مخلطة بالمسك وماء الورد فاكلنا حتى
ملينا فبقى الرجل متعجبا مما رأى من العجب فقلت له ايما أطيب هذا الطعام وما
أشرت اليه فى دكان الحلواني فلان فقال والله ما رأيت قط ولا سمعت بهذا ولا يصنع
مثله فى قصر ملك فاراد ان يرفع بقيته فمنعته وتركها على حالها ومشينا يسيرا فعطشنا
واذا بكلام الشيخ يقول ياماضى اخرج عن يمينك فخذ الماء فخرجت له فوجدنا
غديرا بماء عذب فى الرمل فشربنا واضطجعنا ساعة وتمنافا وجدنا قطرة من الماء
فقال الرجل اين الماء الذى كان هنا فقلت لا علم لى به فقال والله لقد تمكن هذا الشيخ
تمكينا عظيما والله لا أرجع الى اهلي حتى انال ما نال هذا الشيخ او اموت فى الله فخلى

فروته عندى ومشى فى البرية وهو يقول الله الله قال فلما قضيت سفرتى ورجعت للشيخ قال ياماضي ودرت ضيفك فقلت انت ودرته انت الذى اطعمته السكنافة السكرية فى البرية واسقيته الماء في الرمل فقال لي ياماضى مر فى الذاهبين الي الله ( وحدثنى ) ايضا ابو العزائم ماضي قال حججت سنة من السنين عن اذنه فلما قضيت مناسكي واتيت أطوف طواف الوداع قام اهل مكة علي من بقي فى الحرم من الحجاج ونهبوهم وكان عندى امانات للناس فدخلت الحجر ووقفت تحت الميزاب وقلت ان خرجت نهبوني وان أقمت أقمت باموال الناس عندى فبقيت حائرا لا أدرى ما أصنع فناديت بالشيخ واذا به واقف بباب الندوة وهو يشير الى فبادرته فولى خارجا فتبعته ولم اقدر على اللحوق به والوصول اليه فلم ازل كذلك حتى دخلت الركب فلما دخلت الركب طلبته فلم اجده فلما وصلت الى اسكندرية اتيت اليه وسلمت عليه فسألنى عن حالى وقال لى ياماضي لما اشتد الحال عليك وناديت بنا اتينا اليك وخلصناك مما كنت فيه ( وحدثنى ) ايضا قال حججت سنة من السنين فلما وصلنا المدينة المكرمة ودخلنا مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم كشف الشيخ عن رأسه وجعل يقول صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه من اهل سمواته وارضه عليك ياسيدى يارسول الله وعلى اصحابك اجمعين وجعل يكرر ذلك مرارا وهو فى حال عظيم الي ان سكن عنه ذلك الحال وجلس في الحرم وقال له ياماضي لما كنت أسلم عليه فيرد على السلام بسبابته وأنا انظر اليه قال ودخل علينا فى تلك الساعة ابو محمد عبد العزيز الزيتونى وكان ناظرا على طعام الفقراء فقال له ياسيدي مات بعيرى وبقي حمله في الارض فقال له والله ماعندى فى هذه الساعة لا صفرا ولا بيضا وامره بالجلوس ونحن فى حلقة دائرين عليه فادخل رأسه فى طوقه ساعة ثم اخرج رأسه وقال ياعبد العزيز ادن منى فدنا منه فقال له ادخل يدك فى جيبي وخذ مافيه فادخلها وأخرجها مملوءة ذهبا وقال انظروا اليه والله ماضربه ضارب ولا صاغه صائغ وانما قيل لى ياعلى خذ مافى جيبك ثم قال له اشتر جملا وما تحتاج اليه من الزاد للفقراء وكان ابو محمد الزيتوني من كبار اصحابه فدعا الشيخ يوما بعرفة واختص الشيخ ابو محمد الزيتونى بالتأمين عليه قال له امن على دعائي فلما فرغ من دعائه قال والله لقد دعا بدل وخليفة فقال له سيدى عبد العزيز ياسيدى من البدل ومن الخليفة فقال له انا الخليفة وأنت البدل

(قال) وحدثني الشيخ الصالح المفتي جمال الدين القرشي العراقي بمدينة القاهرة سنة خمس عشرة وستمائة قال سمعت الشيخ أبا العباس المرسي نفعنا الله ببركته يقول صلينا الصبح ذات يوم وراء سيدي ابي الحسن الشاذلي فقرا سورة شورى فلما بلغ قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما وقع في نفسي شيء من ذلك المعني فلما سلم الشيخ من الصلاة التفت الي وقال لي يا ابا العباس يهب لمن يشاء اناثا العبادات والمعاملات ويهب لمن يشاء الذكور الاحوال والعلوم والمقامات او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع ذلك فيمن يشاء من عباده ويجعل من يشاء عقيما بلا علم ولا عمل فتعجبت من ذلك فقال الشيخ والله ماوقع في خاطر احد شيء الا اطلعني الله عليه في تلك الصلاة أو غيرها ﴿حدثني﴾ الشيخ ابو العزائم ماضي قال كان للشيخ ولد اسمه علي فنقيته يوما بالاسكندرية سكران بالخمر فأتيت به الي الدار وضربته ضربا وجيعا فتعلق بامه فجذبته جذبة شديدة وهو واثق بامه فخرج بخيوط راسها في يده فبكت وجاء الشيخ رضي الله عنه فقال لها ما يبكيك فاخبرته بالقصة ولم تخبره بالخمر وسكر ولدها فتغير الشيخ ودخل الزاوية وقال لي يا ماضي فعلت كذا وكذا فقلت له يا سيدي اني وجدته سكران بالخمر والله لو تعلق بك لجلدته الحد فسكت الشيخ ودخل الزاوية وهو متغير الوجه فمكث ساعة ثم استدعاني فدخلت عليه فوجدته فرحا مسرورا فقال لي يا ماضي لما دخلت الي هذا المكان أردت أن أدعو عليه فقبل لي يا علي مالك ولولدي دعه حتي ينفذ ما قدرته عليه فلم يمض الا مدة يسيرة حتى خرج في السياحة وظهر في ارض المغرب وظهرت ولايته ﴿حدثني﴾ ايضا الشيخ الجليل ابو العزائم ماضي قال لما بلغ ولده ابو العباس المدعو بشهاب الدين الحلم أتته والدته فقالت له يا سيدي ولدك بلغ مبلغ الرجال فقال لها ائتني به حتى اوصيه واعلمه ما يجب عليه من حقوق الله سبحانه قال فاستدعته أمه وجلس بين يديه فجعل ينظر فيه ساعة ويتفرس فيه ثم يلتفت عنه ثم قال له قم يا بني أرشدك الله ودعا له بدعاء كثير ثم انصرف فقالت أم الولد يا سيدي ما سمعتك أوصيته بشيء ولا خاطبته فقال لها لما جلس بين يدي أطلعني الله تعالى على عواقبه فما وجدت في علمه شيأ أوصيه عليه فاستحييت من الله ان اكلمه ﴿وحدثني﴾ حفيده ابن بنته رقية قال لما تزايدت والدتي للشيخ رضي الله عنه عنه دخل والدي رحمه الله وهو على الدمنهوري على الشيخ ليهنيه بها وكان شيخا كبيرا

فهناءها فقال له الشيخ رضى الله عنه انها زوجتك قال وأنا فى هذا السن قال نعم ويتزايد لك منها فلان وفلان وعد أولادا ثم قال له ان الله أطلعنى على ذلك فكان زوجها وولدت منه ما أخبره به الشيخ رضي الله عنه ( وقال ) أيضا اجتمعت بابنته الصالحة الفاضلة عريفة الخير وتكنى بالوجيهة وهى اذذاك مكفوفة البصر فسألتها عن اسمها ولم سميت باسمين قالت ولما ولدت كان أبى فى القاهرة فكتب وهو يقول كنت متوجها فى خلوة فعرفت انه تزايدت لى ابنة وأمرت أن أسميها عريفة الخير فلما وصل الاسكندرية قال لوالدتي أين البنت التى تزايدت لك فرفعتنى اليه رضي الله عنه فوضعنى فى حجره وهو يقبل في فمي وقال مرحبا بالوجيهة أي التي عرف بها فى توجهه وكانت هذه المرأة من أولياء الله تعالي ممن كان الناس يجودون القرآن عليها بالسبع وهي من خلف الستر وكانت سيدة فاضلة ( وحدثنى ) الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد ابن سيدى الشيخ الولى بن عبد الله بن سلطان قال حدثنى من اثق به فى مدينة الاسكندرية قال حضرت فى دفن الحرة الفاضلة عريفة الخير رحمها الله تعالي لما حصلت فى قبرها نزل بعض قراباتها ليلحدها قال التفتت الى ثم ضحكت فقلت لها ماهذا قالت لما رأيت من فضل الله تعالى على وأعرفك انك تلحقني بعد ثلاثة أيام قال فتوفى رحمه الله بعد ثلاثة أيام قال ولما توفيت نادى منادمن قبل الله تعالى بالاسكندرية هلموا الي الصلاة على الحرة الصالحة عريفة الخير التى خرجت فى عمرها للدنيا ثلاثة مرات خرجت اولا من بطن امها وخرجت الى بعلها وخرجت الى قبرها قال وكان ممن صحبة بتونس سيدنا الشيخ الصالح ابو على سالم التباسي وكان مسكنه بالمصرين قال الشيخ والعزائم ماضي كان له ولد اسمه على فوقعت شوشية بالمصريين بين اهل البلد وبين جماعة من البرابر من سكان الخيام وكانوا قاطنين عليهم فاتوا ابا الحسن ابن الشيخ يحجز بينهم فجاء فى عين رجل من البرابر عكاز كان فى يده فطارت عينة فاجتمعوا عليه واراد واقتله فخرج الشيخ والده اليهم وقال لهم اذا كان صبيحة غدان شاء الله تعالى يأتى اخى ابو الحسن يحكم بينكم وبينه فلما اصبح الله تعالى بخير الصباح اتى للشيخ رضى الله تعالى عنه ففرشوا له خلاله على باب غرفة فجلس عليها فخرج عليها الشيخ ابو النجاة سالم التباسى فسلم على الشيخ رضى الله عنه فقال له اني اتيت بسبب ولدك على قال فاجتمعوا بين يديه فقال لهم الشيخ ابو الحسن اختاروا اما اخي سالم

تأخذوه في دية عين صاحبكم واما ان تأخذوا خمسمائة دينار فقالوا نأخذ الخمسمائة دينار على ان لا ننصرف الا بقبضها فقال لهم الشيخ رضى الله عنه وكانكم تعجزون الفقراء عن المال وأدخل يده تحت الحلالة التي فرشوها له وجلس عليها وهم ينظرون اليه فجعل يدخل يده ويخرجها لهم مملوءة وهم يعدون حتى استوفوا الخمسمائة دينار وانصرفوا ثم التفت الشيخ الى سيدى سالم وقال له يا أخى باعوك بالقراريط فلو أخذوك لاخذوا غنى الدنيا والاخرة فوالله ما ياتي باقى هذا الشهر حتى مايبقي لهم منها شيء وتذهب كلها من ايديهم ويحتاجون الى الفقراء قال فارتحلوا بعد ايام قليلة عن المصرين فانتهبوا واخذ لهم جميع ماعندهم ورجعوا اليها محتاجين يطلبون مايسترون به من زاوية الشيخ ابى النجاة سالم التباسى ومن اهل البلد وكثير من يسخر بهم ويقول صدق الشيخ رضى الله عنه فانه اخبرنا بهذا (قال) ولما توفى الشيخ ابو على التباسى بالمصرين رسم حضور دفنه فلما دخلنا البيت الذى هو فيه قال الشيخ ابو الحسن سلام عليكم ورحمته وبركاته فقال له من وراء الحجاب عليكم السلام ورحمة الله وبركاته وكان بالبيت صبي صغير حفيد الشيخ سالم فخرج وهو يقول جدى والله حى لم يمت ورد السلام على سيدى ابي الحسن الشاذلى قال واتوا ينظرون الى ذلك قال وغسله الشيخ بيده وكفنه ثم قبله بين عينيه وقال له يا أخي بالله عليك لا تنس العهد الذى بيني وبينك قال كل من حضر والله لقد رأيناه فتح عينيه وقال له نعم يا اخى فلما صلينا عليه ودفناه قلنا له ياسيدى وما العهد الذى بينك وبينه قال كنا تعاهدنا من مات قبل صاحبه كان له وسيلة عند الله عز وجل ودفن بالمصرين رحمه الله تعالى قال ابن عطاء الله فى لطائف المنن قال الشيخ ابو العباس المرسي رضى الله عنه كنت مع الشيخ أبي الحسن رضي الله عنه بالقيروان وكان شهر رمضان وكانت ليلة سبع وعشرين فذهب الشيخ الي الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع واحرم رأيت الاولياء يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل فلما اصبحنا وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة وكانت ليلة القدر وقال الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله عنه كنت ليلة من الليالى نائما بالاسكندرية واذا قائل يقول لى مكة والمدينة فلما اصبحت عزمت على السفر وكان الشيخ رضي الله عنه بالمقسم بالقاهرة فسافرت اليه فلما مثلت بين يديه قال لى مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك جئت يا سيدى قال اجلس فجلست واذا

برجل دخل عليه وقال ياسيدى عزمت على الحج وما معي شيء من الدنيا فقال لى الشيخ اى شيء معك قلت عشرة دنانير فقال ادفعها لهذا الرجل فدفعتها اليه فقال لى الشيخ اذا كان غدا فاخرج الى الساحل واشتر لنا عشرين اردبا قمحا فاصبحت ونزلت الى الساحل واشتريت عشرين اردبا قمحا وحملت القمح الى المخزن واتيت الى الشيخ فقال لى هذا القمح قالوا انه مسوس ما تأخذه فبقيت متحيرا لا ادري كيف اصنع فبقيت ثلاثة ايام وصاحب القمح لا يطالبني بالثمن فلما كان فى اليوم الرابع واذا برجل يطوف علي فلما رآني قال لى انت صاحب القمح قلت نعم قال تأخذ فيه الف درهم فائدة قلت نعم فوزن لي الف درهم فوضع الله البركة فيها فلو قلت اني انفق منها الى اليوم لصدقت (وقال) الشيخ ابو العباسى المرسي رضى الله عنه لما نزلت بتونس حين اتيت من مرسية وانا اذ ذاك شاب فسمعت بذكر شيخي ابى الحسن الشاذلى رضي الله عنه فقال لى رجل تمضي بنا اليه فقلت له حتي استخير الله تعالى فنمت تلك الليلة فرايت كأنى اصعد الي راس جبل فلما علوته رايت هناك رجلا عليه برنس اخضر وهو جالس وعن يمينه رجل وعن يساره رجل فلما نظرت اليه قال لى عثرت علي خليفة الزمان قال فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح اتاني الرجل الذى دعانى الى زيارة الشيخ فسرت معه فلما دخلنا على الشيخ رايته على الصفة التى رأيته فيها على الجبل قال فدهشت فقال لى عثرت علي خليفة الزمان ما اسمك فذكرت له اسمي ونسبي فقال رفعت الى منذ عشرة اعوام وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه كنت فى بعض سياحتى أويت الي مغارة بقرب مدينة المسلمين فمكثت ثلاثة أيام لم أذق طعاما فلما كان بعد ثلاثة أيام دخل على ناس من الروم كانو قدارسو اسفنهم هناك فلما رأونى قالوا قسيس من المسلمين ووضعوا عندى طعاما وشرابا فعجبت كيف رزقت على ايدى الكافرين ومنعت ذلك من المسلمين فاذا علي يقول لى ليس الرجل من نصر باحبابه انما الرجل من نصر باعدائه وقال رضى الله عنه كنت أنا وصاحب لى قد اوينا الى مغارة نطلب الوصول الى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا فدخل علينا رجل له هيبة فقلت له من أنت قال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول غدا يفتح لى بعد غد يفتح لى فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لا تعبدين الله الا الله قال فتفطنا من اين دخل علينا فتبنا واستغفرنا ففتح لنا ﴿ وذكر المناوي ﴾

فى الكواكب الدرية انه لما قدم الشيخ الشاذلي اسكندرية وكان بها أبو الفتح الواسطي وقف بظاهرها واستأذنه فقال طاقية لا تسع رأسين فمات أبو الفتح فى تلك الليلة وذلك لان من دخل على غير بلدا بغير اذنه فان كان أحدهما اعلى سلبه وقتله ولذلك ندبوا الاستئذان ﴿وذكر﴾ سيدى عبد الوهاب الشعراني فى قواعد الصوفية الصغرى ان سيدى ابا الحسن الشاذلى لما اتى من المغرب وكتبوا للسلطان فى شانه مكاتيب شنيعة فخرج من اسكندرية وذهب الى السلطان واعتقده فارسلوا له ثانيا انه كياوي فزال اعتقاده فيه ثانيا واتفق ان خاز نداره فعل امرا يوجب القتل فخاف من السلطان وهرب الى الشيخ بالاسكندرية فحماه منه وارسل السلطان يغلظ عليه ويقول تتلف مالي يكي فقال نحن ممن يصلح ما نحن ممن يفسد ثم اخرج المملوك من الخلوة وقال بل على هذا الحجر فبال عليه فانقلب الحجر ذهبا وكان نحو خمسين قنطارا فقال خذوا هذا للسلطان يضعه فى بيت المال فلما وصل اليه رجع عما كان عليه من الاعتقاد الفاسد ثم نزل الى زيارته وطلب من الشيخ المملوك ليبول له على ما يشاء من الحجارة فقال الشيخ الاصل فى ذلك الاذن من الله تعالى ولم يزل السلطان على اعتقاده وعرض عليه الاموال والارزاق فابي وقال الذى يبول خادمه على الحجر فيصير ذهبا باذن الله تعالي لا يحتاج الى أحد من الخلق ﴿ولما﴾ قدم الشيخ القونوى تلميذ ابن عربى الي الديار المصرية اجتمع بالشيخ أبي الحسن وتكلم بحضرته بعلوم كثيرة والشيخ مطرق الي أن استوفي الشيخ صدر الدين كلامه فرفع الشيخ أبو الحسن رأسه وقال أخبرني اين قطب الزمان اليوم ومن هو صديقه وما علومه قال فسكت الشيخ صدر الدين ولم يرد جوابا قال فى لطائف المنن ونشأ على يد الشيخ رضى الله عنه جماعة كثيرة منهم من اقام بالمغرب كابي الحسن الصقلي وكان من اكابر الاولياء ومنهم من تبعه وهاجر معه الى مصر منهم شيخنا وقدوتنا الي الله تعالى ابو العباس شهاب الدين احمد بن عمر الانصاري المرسى رضى الله عنه ومنهم الحاج محمد القرطبي وابو الحسن البجائي والوجهاني والجزار ومنهم من صحبه بديار مصر منهم الشيخ عبد الله بن منصور المعروف بمكين الدين الاسمر والشيخ عبد الحكيم والشيخ شرف البوني والشيخ عبد اللفاني والشيخ عثمان البوريجى والشيخ امين جبريل ولكل من هؤلاء علوم واسرار واصحاب اخذوا عنهم قال الشيخ مكين الدين الاسمر الناس يدخلون علي باب الله وسيدى ابو

الحسن يدخلهم على الله وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يقول ما رأيت أعرف بالله من أبي الحسن الشاذلي قال في لطائف المنن لما رجع الشيخ ابو الحسن الشاذلي من الحج أتى للشيخ عز الدين بن عبد السلام قبل ان يأتي الى بيته فقال له الرسول صلي الله عليه وسلم يسلم عليك فاستصغر الشيخ عز الدين نفسه ان يكون اهلا لذلك قال فدعي الشيخ عز الدين الي خانقاء الصوفية بالقاهرة وحضر معه الشيخ محي الدين بن سراقة والعلم يس احد أصحاب ابن عربي فقال الشيخ محي الدين للشيخ عز الدين ليهنكم ما سمعنا يا سيدي والله ان هذا شيء يفرح ان يكون في هذا الزمان من يسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ عز الدين الله يسترنا فقال العلم يس الله يفضحنا حتي يتبين المحق من المبطل ثم اشاروا الى القوال ان يقول وهو بعيد بحيث لم يسمع ما رتبوه فكان اول ما قال صدق المحدث والحديث كما جرى فقام الشيخ عز الدين وطاب وقته وقام الجميع لقيامه قال في لطائف المنن واخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر قال حضرت في المنصورة في خيمة فيها سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مجد الدين علي بن وهب والشيخ محي الدين بن سراقة والشيخ مجد الدين الاخميمي والشيخ ابو الحسن الشاذلي ورسالة القشيري تقرأ عليهم وهم يتكلمون والشيخ ابو الحسن صامت الى ان فرغ كلامهم فقالوا له يا سيد ما تريد نسمع منك شيئا فقال لهم انتم سادات الوقت وكبراؤه وقد تكلمتم فقالوا له لا بد أن نسمع منك شيئا فسكت الشيخ ثم تكلم بالاسرار العجيبة والعلوم الغريبة فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام وخرج من صدر الخيمة وفارق موضعه وقال اسمعوا هذا الكلام القريب العهد الى الله تعالى وفي رواية ساقها الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى قال وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يحضر مجلس الاستاذ ابي الحسن فيسمع تقريره في الحقائق ويشاهد حسن افصاحه عن العلم اللدني فعند ذلك يحصل له وارد من جانب الحق ويركض علي قدميه طربا مع المريدين ويقول تأملوا هذا التقرير فانه قريب من ربه وقال العارف بالله تعالى سري الدين محمد بن الميلق رحمه الله تعالى تكلم القطب الغوث سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يوما في دمنهور الوحش بالبحيرة بكلام غريب لم يسمع من أحد قبله وصار يقول في تقرير كلامه قال جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في المجلس رجل مغربي من أكابر الاولياء المتمكنين فانكر ذلك في نفسه وقال ابن الشيخ

واين جده في هذا الوقت فقام من ذلك المجلس الى زاوية الشيخ مجاهد فلما دخل الليل نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا فلان ما صدقت ولدى أبا الحسن نعم كلما قاله قلته له فانتبه من نومه وقال الشيخ مجاهد اذهب بنا الى الشيخ أبي الحسن الشاذلى فقال له ما حاجتك يا الشيخ أبى الحسن فى هذا الوقت فقال لا بد لي من ذلك فلما حضر ميعاده قال له يا فلان ما صدقت حتى سمعت باذنك وعزة الله لئن لم تخرج من هذه البلدة لاسلبنك فخرج من وقته انتهى ما نقلته من الكرامات والمناقب من رواية ابن عطاء الله وغيره وذلك من عنده (قال) ابن عطاء الله فى كرامة الشيخ برؤية ليلة القدر وتساقط الاولياء عليه كالذباب ومن هنا رواية ابن الصباغ فى درة الاسرار الى آخر باب وفاة الشيخ (قال) ومن مكاشفاته رضي الله عنه ما قال سيدي ماضى تحدث الشيخ يوما فى الزهد وكان فى المجلس فقير عليه أثواب رثة وكان الشيخ عليه أثواب حسان وبردة يمانية فقال الفقير فى نفسه كيف يتكلم الشيخ فى الزهد وعليه هذه الكسوة انا هو الزاهد فى الدنيا فالتفت اليه الشيخ رضي الله عنه وقال له يا هذا ثيابك هذه ثياب الرغبة فى الدنيا لانها تنادى بلسان السعية والفقرة وثيابنا تنادى بلسان الغني والتعفف قال فقام الفقير على رءوس الناس فقال انا والله المتكلم بهذا فى سرى يا سيدى وانا استغفر الله واتوب اليه قال فامرني الشيخ ان اكتسى كسوة طيبة وذله على استاذ جيد يقال له ابن الدهان وقال له عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك فيما اتاك وختم لك بخير (وحدثنى) من اثق به قال سمعت الشيخ الصالح ابا مروان عبد الملك بن السماط يقول لما توجهت الي الديار المصرية دخلت الاسكندرية فقصدت الشيخ ابا الحسن الشاذلى رضي الله عنه فوجدته جالسا معه جماعة من الناس وكأنه يناظرهم فى علم فسلمت عليه وجلست بين يديه فقال لى ما اسمك ومن اين أقبلت وأى شيء تتحدث فيه فعرفته باسمى واسم والدى وان سعيي كتاب الله تعالي فقال لى اقرأ على شيئا من كتاب الله عز وجل فتعوذت ثم انطق الله على لساني ان قلت فتوكل على الله انك على الحق المبين الي قوله تعالى ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون قال فتهلل وجه الشيخ رضى الله عنه ثم التفت الي الحاضرين وقال ابعد بيان الله ورسوله شيء فعرفت انهم من المعتزلة وعلمت ان الشيخ كان يناظرهم فى مذهبهم فتابوا على يديه ورجعوا الى الحق والسنة فقال الشيخ رضى الله عنه اطلب منى ما تحب

فقلت اطلب ثلاثة أشياء تكسوني كسوة جديدة وتدلني على من أجود عليه كتاب الله وتدعولي بخير قال فكساني كسوة جديدة ودلني على استاذ جيد يقال له ابن الدهان وقال لى عطف الله عليك قلوب الاخيار وبارك لك فيما أعطاك وختم لك بالسعادة فوالله لقد رأيت الدعوتين وارجو الله فى الثالثة ( وحدثنى) من أثق به قال كان ممن أحبه واعتقده بمدينة تونس الفقيهان الجليلان الفاضلان ابن سودان وابن الرماح فكان احدهما كاتبا للقاضى ابن عيسى بن زيد قاضى الجماعة ولا يزال بين يديه و كان الآخر يشهد بمخزن الطعام وهو مخزن السقاطين فلما توجه الشيخ رضي الله عنه الى بلاد المشرق وهى السفرة الثالثة التى لم يرجع منها قال احدهما لصاحبه كيف نعمل ان خرجنا نشيعه يتعطل علينا ما هو منوط بنا وان اقمنا عدمنا الفضل والبركة قال ثم انا اجمعنا على الخروج معه ونترك الاسباب قال فخرجنا صحبته الى رادس فبينا نحن جلوس معه واذا برجل داخل عليه للخباء وهو يطالبه بمال لبعض التجار فقال ما خرجنا حتى قضيناه ماله فقال له تصحبنى للشرع فقدم رجلا من أصحابه وكيلا وقال لهما اكتبا لي توكيلي اياه فنظرت لصاحبي وقلت له هذا اشد فانا لم نقدم للشهادة فقال اكتبا واشهدا فقد قدمتكما عدلين قال فكتبنا الوكالة وخرج مبادرا اليه ليعتذر له ويطيب نفسه ويعرفه انه لم يخرج حتى يقضي الدين فلما قدم الوكيل لموكله اخبره القصة فعاتبه على ذلك واخبره انه قضاه دينه واعطاه اياه فلم يحتج لظهور تلك الوكالة وخرج مبادرا اليه ليعتذر له ويطيب نفسه هذا رب المال ويعرفه انه لم يبعث اليه احدا الا ان الوكيل فعل ذلك من تلقاء نفسه قال ودخلنا نحن فسألنا هل طلب احد علينا فقيل لنا ما طلب عليكما احد فلم يتم ذلك الشهر حتى تقدمنا للعدالة يعنى للشهادة عدلين قال وحدثنى الشيخ الصالح ابو يحيى البجائى قال حدثنى والدى رحمه الله تعالى قال قال ابو يوسف الجندوبي واخوه قالا قدم علينا الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه ليلة ونحن بحصى وكانت عندنا عشر شياه أخذناها دينا برسم الكسب فيها فذبحنا له شاة من أجودها فقال لم فعلتم هذا قلنا له والله هذه المباركة التى ذبحت لك فقال الشيخ رضي الله عنه هذه الشاة بالف شاة ان شاء الله تعالى قال قال والدي رحمة الله عليه فلم تمض الا مدة يسيرة وكملت والله الالف شاة والالف مد من الطعام مخزنة قال والدى رحمة الله عليه حضرت والله لعدتها واكلت من نسلها ببركته رضي الله عنه

ونفعنا ببركاته وجميع المسلمين

( فصل ) فى سبب انكفاف بصر الشيخ رضي الله عنه ومدته قال ابن الصباغ رضى الله عنه (حدثني) جمال الدين العراقى قال قال الشيخ رضى الله عنه لقيت بعض الاولياء فى سياحتى فاعرضت عليه كلاما فى التوحيد فصاح الرجل ومات فقيل لى ياعلى لم فعلت لتعاقبن بذهاب بصرك قال ولما كف الشيخ رضي الله عنه ودخل عليه سيدى ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى فقال يا أبا العباس انعكس بصرى علي بصيرتي فصرت كلى مبصر بالله الذى لا اله الا هو ما أترك فى زمانى أفضل من اصحابى وأنت والله أفضلهم ثم قال له كم سنك يا أبا العباس قال ياسيدى يوشك انه ثلاثون سنة فقال له بقيت عليك عشرة أعوام وترث الصديقية من بعدى رضي الله عنهما ونفعنا ببركاتهما آمين

﴿الباب الثالث فى ذكر وفاته وما ظهر له من الكرامات واستخلافه لسيدى أبى العباس المرسى مما نقلته عن الثقاة بالديار المصرية﴾

( حدثنى ) من اثق به قال قال رضى الله عنه لما وصلت الي الديار المصرية وسكنت بها قلت يارب اسكنتني بلاد القبط أدفن بينهم فقيل لى ياعلي تدفن فى ارض ماعصيت عليها قط قال سيدى ماضى بن سلطان لما توجه الشيخ رضى الله عنه في سفرته التي توفى فيها وكنت تزوجت امرأة من اهل اسكندرية وكانت حاملا فجعلت تبكي وتقول لى كيف تتركنى على ولادة وتسافر عني قال فاخبرت الشيخ بذلك فقال لى ادفعها الى فاتيت بها اليه فلما دخلت عليه قال لها يا أم عبد الدائم اتركى لى ماضى يسافر معى وأرجو لك من الله خيرا فقالت لبيك ياسيدى سمعا وطاعة فدعا لها وانصرفت فولدت فى حال سفرنا ولما ذكر اوسمته عبد الدائم قال ولما تجهزنا للسفر قال احملوا معكم فاسا ومسحاة فان توفى منا أحد واريناه التراب ولم يكن لنا بذلك عادة متقدمة قط فى جميع سفرنا معه رضى الله عنه فكان ذلك اشارة لموته رحمه الله تعالى ورضى الله عنه ( وحدثني ) الشيخ العارف شرف الدين ولد الشيخ رضي الله عنه قال كان عندنا شاب يقرأ القرآن وكان تربى معنا لا أب له وكانت امه فى الدار عندنا فلما اراد الشيخ السفر امرنا ان نتحرك معه بجميع الاهل والولد فتشوق الشاب للسفر معنا فقال الشيخ احملوه فجاءت أمه للشيخ وقالت ياسيدى لعل ان يكون نظرك عليه فقال لها يكون نظرنا عليه الى حميثرة ان شاء

الله تعالي فلما وصلنا البرية مرض الشيخ والشاب فمات الشاب قبل ان يصل حميثرة فقال الشيخ احملوه على حميثرة فلما وصلنا غسلناه وصلى عليه الشيخ ودفناه بها فكان الشاب أول من دفن بها وتوفى الشيخ رضى الله عنه في تلك الليلة وكان قد جمع اصحابه فى تلك العشية فاوصاهم باشياء واوصاهم بحزب البحر وقال لهم حفظوه أولادكم فان فيه اسم الله الاعظم قال وخلا بسيدى ابي العباس المرسى وأوصاه باشياء واختصه بما خصه الله به من البركات وقال لهم اذا نامت فعليكم بابى العباس المرسي فانه الخليفة من بعدي وسيكون له مقام عظيم بينكم وهو باب من ابواب الله تعالي قال فلما كان بين العشاءين قال لى يامحمد املا لى اناء بالماء من هذا البئر فقلت له ياسيدى ماؤها مالح والماء عندنا عذب قال ائتنى منها فان مرادى غير ما أنت تظن قال فاتيته منها بالماء فشرب منه ومضمض فاه ومج فى الاناء ثم قال لى اردده اليه فرددته اليه فحلى ماء البئر وعذب وكثر ماؤه باذن الله تعالى وهو ماء تلك الارض الى قيام الساعة ببركة الشيخ رضى الله عنه وبات متوجها الى الله تعالي تلك الليلة ذاكرا متضرعا وسمعته يقول الهمي الهمي حتى انشق الفجر فلما كان وقت السحر سكت فظننا انه نام فكلمناه فلم يتكلم فحركناه فلم يتحرك فوجدناه ميتا رحمه الله تعالى فاستدعينا سيدي ابا العباس المرسى فغسله وصلينا عليه ودفناه بحميثرة وهذا الموضع فى برية عيداب فى واد على طريق الصعيد قال فلما دفناه رحمه الله تعالى اختلفوا فى الرجوع أو التوجه فقال سيدى ابو العباس المرسي الشيخ امرنى بالحج ووعدنى بكرامات فتوجهنا للحج ورأينا هو بينات وبركات ورجعنا صحبته وظهر من بعده ظهورا عظيما وظهرت له بركات كثيرة قال الشيخ ابو العزائم ماضي سمعت الشيخ يقول اللهم متى يكون اللقاء قال فقيل لى ياعلى اذا وصلت الي حميثرة فحينئذ يكون اللقاء قال رضى الله عنه رأيت كانى أدفن الي ذيل جبل بازاء بئر ماؤها قليل مالح فوقع فى نفسى شيء فخوطبت فى سرى ياعلى ماؤها يكثر ويعذب قال قال ابن الشيخ الخطيب المفتى العالم قاضى الجماعة ابو اسحق عبد الرفيع رحمه الله تعالى قال لما توجه الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه لسفرته التى توفى فيها قال فى هذا العام أحج حجة نيابة فمات رحمه الله تعالى قبل ان يحج فلما رجعوا الى القاهرة سألوا المفتى عبد العزيز عز الدين بن عبد السلام وأخبروه بمقالة الشيخ فبكي وقال لهم الشيخ والله اخبركم بموته فى سفره وما عندكم علم به وقد اخبركم ان الملك هو الذى يحج نيابة عنه

لانه جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج من بيته قاصدا للحج فمات قبل ان يحج فان الله عز وجل يوكل ملكا ينوب عنه فى الحج كل عام الى يوم القيامة قال وحدثني عماد الدين قاضى القضاة بالاسكندرية قال كانت عندنا بالاسكندرية امراة مسرفة على نفسها فرؤيت فى حالة حسنة فقيل لها مافعل الله بك قالت مات الشيخ السيد أبو الحسن الشاذلى ودفن بحميثرة فغفر الله لكل من دفن من المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها من اجله فكنت انا ممن غفر الله لى بحرمة الشيخ اكراما له وكان ذلك فى حين سفره فلما قدم الحجاج أخبروا بوفاته فوجدوا التاريخ صحيحا وكانت وفاته رضى الله عنه في شهر شوال عام ستة وخمسين وستمائة وكان عمره رضى الله عنه ثلاثا وستين سنة رحمه الله تعالى ورضى الله عنه وأعاد علينا من بركاته آمين

﴿الباب الرابع فى مبنى طريقه وفى شىء من كلامه ومن كلام اصحابه الدالين عليها وفى مبدأ الطريق للمبتدئين﴾

وهذا الباب والذى بعده هما المقصود من جميع هذا الكتاب وهما أساسه وان كان ماتقدم انما يفيد معرفة الشيخ المقتدى به ومعرفة مقامه ورتبته لتأكد الرغبة فى متابعته فى اقواله وافعاله وهذا الباب والذى بعده لمعرفة الافعال والاقوال المقصود العمل بها وبالله المستعان

﴿فصل﴾ فى تقسيم الطريق وبيان الطريقة الشاذلية من الاقسام اعلم ان الطريق وان تنوعت وكثرت فانها ترجع الى قسمين وهما العلم والعمل وكل واحد منها ينقسم الى قسمين لانه اما ماخوذ من الشرع أولا وساوضح لك هذه الاقسام واسماءها ﴿اعلم﴾ ان للقوم في قطع مسافة النفس والتوصل الى الحقيقة طريقين وهم بحسب ذلك على فرقتين فرقة بطريق الجلا وهي استعمال الرياضات وتزكية الاخلاق فهؤلاء ان اخذوا تلك الاعمال عن شرع فهم الصوفية والافهم الاشراقيون من الحكماء الالهيين وفرقة بالاشتغال بالعلوم والبحث وهؤلاء ان استندوا الى شريعة فهم المتكلمون والافهم المشاؤن ورئيسهم المعلم الاول ارسطاطاليس وهو اول من انشا الحكمة البحثية فلا كلام فى القسمين اللذين لم يستندا الي شرع وبقى الكلام فى القسمين المستندين الى شرع اذا لم يبق الا ذلك قال سيدى احمد زروق فى شرح المباحث الاصلية عن الفريق الاول وهم اهل طريقة الجلا يقولون ان النفس في اصل نشاتها كالمرآة

الصقيلة النظيفة يتجلى فيها كل شيء يقابلها من ماضي الوجود والآتي منه لكنها معوقة عن ذلك باحد الامرين اما صداها بصور الاكوان شهودا واعتمادا واستنادا أو انصرافها عن المقصود بالتوجه الى غيره من العلوم والعمليات وغيرهما مما يصرفها عن المقصود بانطباعه فيها فلو انجلت في الامر الاول لابصرت لرفع حجابها ولو توجهت في الثاني لرأت لنفي احتجابها ومادامت معلقة باحدهما فهي مصروفة عن المقصود ولا يمكنها الوصول اليه ولهذا قال في الحكم كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته أم كيف يرتحل الى الله وهو مكبل بشهواته أم كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقائق الاسرار وهو لم يتب من هفواته انتهى وكما ان هذه الطائفة مثلوا النفس بالمرآة فكذلك مثلوها بالعين الماء وشبهوا ما يكون في النفس من المعارف والعلوم بما يكون في العين من الماء وقالوا ان العين قد تغور وانما يخرج ماءها الحفر وتمثيلهم على النفس بالعين صحيح فان النفس فيما تجلى لها من الحقائق والعلوم يوم الميثاق قد يذهلها عنه ماهي به من الاوهام والاسباب فيغور منها كما يغور الماء من العين فيحتاج الى الحفر عنه فتاس المجاهدة وممحاة الرياضة حتى تغور كما كانت او احسن وهذا الفريق اعني طريقة الجلا وتسمى طريقة الاشراق اجمعوا ان علاج الاصل اى علل النفس هو اقرب للبرء ولان بانقطاع الاصل تنقطع فروعه بخلاف من يعالج فرعا والعلاج هو محاولة الدواء وذلك لا يصح الا بعد معرفة العلة والعلة ان لم يعرف سببها واصلها لم يفد عدمها في نفي اصلها وان افاد في تشخيص صورتها فقد يكون هناك ما هو كامن يقدح في وجه المداواة فاما ان يبطيء برها لذلك او لا يتفق او يكون على غير قياس وهو غرر فاعلم اصل علتك تظفر ببرئها في اقرب مدة بادني معالجة مع الامن من هيجانها بعد واصل كل داء جسماني هو فساد المزاج الى ان يصير فعله وانفعاله على غير المجرى الطبيعي واصل كل داء قلبي انما هو فساد القصد الذي عنوانه الرضا عن النفس حتى يصير فعلها وانفعالها على غير المجري الشرعي والحقيقي بل على وفق الهوي والاوهام الباطلة التي شأنها ضعف اليقين ورقة الديانة وعلاج النفس هو كفها عما تريده من النقائص والغفلات حتى لا تقع فيه وتطهيرها عما وقعت فيه حتى يزول فالاول بالتقوى والاستقامة حتى لا تزال فيها والثاني بالتوبة والانابة حتى تنصبغ بلوازمها من التقوي والاستقامة ونحوهما

وهذه الطريقة التي هي طريقة الاشراق والجلا كانت قديمة حتى انها كانت في غير زمن الشريعة لانها انما هي صقل لمرآة النفس من غير زائد وهي ايضا باقية ما بقي الزمان لا ترتفع لكنها تارة تجري بالاصطلاح من الخلوات والترتيبات ونحوها وتارة بحفظ الاصول فقط وتارة بحفظ الحرمة ليس الا وتارة بعلو الهمة وقوة العزم والحزم وتارة بمجرد التلقي والالقاء وهذه الامور لا تزول ابد الآبدين غير ان الاصطلاح قد انقرض في هذه الازمنة وارتفعا تاجه حسما دلت عليه العلامات وشهد به الاستقراء قال بعض مشايخنا رضي الله عنه ارتفعت التربية بالاصطلاح في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ولم يبق غير الافادة بالهمة والحال فعليكم باتباع السنة من غير زيادة ولا نقصان يعني الجادة مع التزام الصدق وبالله التوفيق (واما) الفريق الثاني أهل طريقة البحث والاشتغال بالعلوم فانهم قالوا ان اكتساب العلم من خارج أرقى واشركوا العلوم في اصطلاح طريقتهم ولاغناء للباب عن مفتاحه وعالجوا النفس بطريق العلم والعمل وذلك لان ما فيها من الانوار يتعاضد بما يرد عليه من خارج فينتفي ما عرض من الظلمة أصلا وفرعا بقوته وهذه الطريقة أتم في تحصيل الكمال لان الاولى غايتها الوصول لما في النفس من الكمال دون زائد بخلاف هذه فانها تحصيل المكتسب مع ما اتصل اليه من المدخر وهذا معنى كونها ارفع وقالت هذه الطائفة ان العلم مفتاح الفتح لقوله عليه الصلاة والسلام العلم امام العمل والعمل تابعه وقال عليه الصلاة والسلام انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يطلب الخير يؤته ومن يتق الشر يوقه ومن عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم والعلوم التي يحتاج اليها اربعة علم الذات والصفات وعلم الفقه وعلم التفسير والحديث وعلم الحالات والمنازلات وما يجري فيها من الآداب والمعاملات فاما علم الذات والصفات يعني علم التوحيد وطريق أخذه أن يحقق ترجمة عقيدة مهذبة كعقيدة الامام أبي حامد الغزالي ويأخذ براهينها باي وجه أمكنه دون تعرض للشبه والاشكالات مع تشوق لمواد ذلك من الكتاب والسنة وشواهد الوجود ودلائل الصنع وغيره ويجعل ذلك نصب عينيه حتى تنصبغ حقيقته به انصباغا يقتضي له ثبوت اليقين بوجه يجد لذاته فاذا حصل له ذلك استمرت النفس في الجولان في معانيه الى حد ما قسم لها من غير توقف وسار بذلك سيرا مبارکا يعرفه عند توجه فهلا حاجة الى وضعه واما علم الفقه فطريقه فيه ان يأخذ مسلما عن أئمته المعتبرين فيه في

وقته طالبا صوره من غير زائد حتى يتصور جملة الابواب وعقدها من غير زائد لان الزيادة في المباديء مشقة للذهن حتى اذا عرف ذلك تشوف للوجوه والنظائر بوجه خفيف ثم للتعاليل والحكم ومن هنا يعرف مواد الوجود ووجوهه وتصرف الحق فيه تكليفا وتعريفا لان احدهما مرتب على الآخر فيطلع في افق القلب طالع التعظيم والاجلال لمن هو اهل له بان يجعل القلب في ذلك لا فيما لا يعنى ولا يقتصر على متعلقات المسائل فقط فانها مع ذلك مشقة لاسيما لمن لا همة له فافهم واما علم الحديث يعني فقهه لا صورة الاداء وكيفيته ويستدعى ذلك العلم بالتفسير وهما اللذان تظهر بهما حقائق الانوار مع السلمين الاولين لكن لمن اتسع نظره الى حديث فقه به موارد الحكم والحكمة ولا يخرج عن مقاصد الائمة بل يرجع اليهم لا لمن يتقيد بالمنقول ولا يتصرف بالمعقول او يستخف بالمنقول ولكن كما قيل قف حيث وقفوا ثم فسروا من اخذ علم حاله عن نصوص الا كان نوره وفتحه منهم ومن أخذ من نصوص الكتاب والسنة كان كذلك ان كان الا فالحديث لغير العالم مزلة ومن فاته الاقتداء فاته الاهتداء ولذلك لا تجد اماما يهمل اقوال السلف بل يتبع آثارهم ومن خالط الكتاب والسنة وفقهما عرف ما قلناه وهذا الحرف هو الذي نبه عليه سيدي ابو عبدالله بن عباد في رسائله عند ذكر البدعة والتقليد فانظره وبالله التوفيق واما علم الاحوال والمنازلات وما يجري فيها من آداب ومعاملات وذلك هو الذي اختص به أهل هذا الشأن وللناس فيه طريقان طريق رؤية الحق من أول قدم والعمل على ذلك بالانحياش اليه وهو طريق الشاذلية ومن نحا نحوهم وطريق رؤية النفس واطلاع الحق عليها والعمل على ذلك هي طريق الغزالي ومن جرى مجراه وكل منها مستند للحديث ان تعبد الله كأنك تراه وهذا للاولين اي الشاذلية فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا للآخرين فافهم وهذه الطريقة اي طريقة الاشتغال بالعلم وعلاج النفس به وما اشتملت عليه يقال له طريقة البرهان لانه ليس لاحد فيها مطعن ولا للضلال فيها مدخل ولكن لا يقدر عليها الا فحول الرجال اما سلوك العامي بها فبان يصحح اعتقاده على عالم يثق بديانته ويسأل عن علم حاله بوجه يشفيه وتطمئن نفسه له ويلزم التقوى والاستقامة بغاية جهده بعد التبصر فيما يتعلق بحاله ولا يدخل فيما فيه احتمال ولا تاويل ولا دخل من قول امام معتبر غير امامه ثم يستند في احواله لشيخ ناصح او أخ

صالح قد جرب الامور فيأخذ معه في كل ما يأتي أو يذر هذا اذا لم يجد شيخا والا فالشيخ ابصر بحاله يسلكه على ما يليق به اما على الطريق الاول او على هذا او وقف فيه وقف الآداب أو ما ظهر له من ذلك أنتهي ( وقد ) ذكر الشيخ عبد الواحد المغربي المتطبب في رسالة ألفها في الطريق ان الطريق على ثلاثة اقسام والناس بحسب اختلاف احوالهم ثلاثة اقسام لكل منهم طريق يخصه فالقسم الاول ذوو الامزجة الكثيفة والافهام البعيدة التي يعسر عليها محاولة التعليم ويدق على ادراكها رفاق التكليم فطريقهم بالعبادة والنسك من كثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغير ذلك من الاعمال الظاهرة لان هذه الطائفة لصلابة ابدانها وقوة احكام اركانها وشدة جنانها تتحمل مشاق العبادة ولا تمل منها بل تصير تألفها كالامور المعتادة والسالكون بهذا الطريق لا يزالون على هذه المناهج يرتقون لارفع المعارج الى ان تتلطف منهم الكثائف ويقربون حلق الوسط الذي هو موطن لتنزلات المعارف فحينئذ يكشف لهم عن سبحات المحجوب ويرون عجائب الغيوب فتسع بواطنهم ما تقصر عن ادراكه العقول ويتلقون عرائس الاسرار بالترحيب والقبول وهذه الطريقة صعبة جدا والواصل بها كاد أن يكون فردا ( القسم الثاني ) ذو الافهام اللوذعية والاخلاق السنية والهياكل النورانية والنفوس الابية نحو ذي المناصب والرتب والمتغلغلين في قيود شهود السبب والذين لا يملكون نفوسهم في حالة الغضب فطريقهم المجاهدات والرياضات وتبديل الاخلاق وتزكية النفوس والسعي فيما يتعلق بعمارة الباطن والسالكون بها لا يزالون يرتاضون في قلع ما انطبع في نفوسهم من الاخلاق الذميمة الي ان تذهب تلك الطباع وترجع الى فطرتها السليمة وملاك الامر في ذلك مخالفة ما تهواه ورفض ما تتمناه الى ان يستوي عندها الرضا والغضب والراحة والولاية وعدمها والتنزل الى اسفل الرتب والكسب وعدمه من رفض كل حرفة وسبب فحينئذ قد خلصت النفس من امراضها غاية الخلوص واستحقت ان يرسم في لوح قبولها حقائق النصوص فتنخرط في سلك اهل العناية والخصوص وهذه الطريق دون التي قبلها في الاهوال والواصلون بها فحول الرجال لكنهم بالنسبة الى غيرهم من السالكين بالعبادات اكثر ومدة سيرهم اقصر ومن ظهر منهم بها فهو من كل مرشد اظهر واشهر ( القسم الثالث ) ذو النفوس الرضية والعقول الزكية والفطرة

الصديقية التى ابدان اصحابها فى كمال النحافة ونهاية الاعتدال واللطافة وطريقهم طريق السائرين اى الله والطائرين اليه وهى طريق اهل المحبة السالكين اى الله بالجذبة وهلاك السير بها صفاء القلب وصدق الحب والتحقق ظاهرا وباطنا بشعائر التصديق فيخرج عن حوله وقوته وعقله وفطنته حتى لو طلب منه بذل المهج لم يجد من حرج فحينئذ ينفخ فيه من روح قلب العيان ويتحققق بقوله كل من عليها فان وهذه الطريقة فى غاية السهولة بالنسبة لاهلها المخطوبين لجمال وصلها فربما وصل السالك بها فى نفس فسيق من عفا بالمجاهدة واندرس وهذه الثلاثة اقسام وما تنوع منها كلها مبلغة للمرام لكن بعضها اصعب واطول وبعضها اقرب واسهل فاذا كان الشيخ داريا بمعالجة الامراض وخبيرا بصفات النفوس والاعراض سلك بكل حزب نهجه القويم وردا لخاسر لاحسن تقويم وذلك لان النفوس الانسانية مرآة للتجليات الربانية وبحسب كثافة المرآة وصدائها يشرع فى تلطيفها وجلائها واياك والتهويل والتشديد فان الحق اقرب من جبل الوريد قلت والظاهر من حال الشاذلية انهم من القسم الثالث وعلى هذا يحمل قول سيدى شمس الدين الحنفي خصت الشاذلية بثلاث فذكر منها انهم مختارون من اللوح المحفوظ فيحتمل ان يكون المعنى والله اعلم انه اختير لهذه الطريقة ان يدخلها من الناس من يكون موصوفا بصفات القسم الثالث واعلم ان لتلاوة القرآن والاسماء الحسنى فى الوصول شئونا واسرارا لكن لكل شخص قسم من الاذكار يناسب حالته الغالبة على نفسه يكون فتحه منه اقرب يعرف ذلك العارفون من المشائخ كما حكي عن بعضهم انه كان يجلس المريد بين يديه ويتلو عليه الاسماء الحسنى فاذا رآه تأثر عند اسم منها او اسماء امره باستعمالها فيفتح عليه سريعا ويقال لهذا النوع السير الى الله بالطبع وذكر كيفيتها البوني في شمسه وهي ان ينظر الشخص ميل نفسه اى نوع من انواع الذكر او العبادات او العلوم فيكثر من ذلك قال فى شرح المباحث حتى سلك قوم بالمنطق وقوم بالطبيعيات وقوم بالحكمة وقوم بالفقه وقوم بالحديث وهما اقرب اذهما احد اركان الطريق المحررة ومن الناس من يخرج عن ذلك كله فيراعى لكل احد ما تقتضيه قواه الطبيعية بعد قواه الحقيقية لان من سار الى الله بطبعه كان وصوله اليه اقرب من طبعه ومن سار اليه بمفارقة طبعه كان وصوله اليه على قدر بعده عن طبعه وذلك يقتضى الاستهلاك قبل الوصول فلا يتنعم برؤية الحق الا فى آخر نفس من وجوده ان وجدها

والا فهو بعيد يدعواه ومحجوب برؤية نفسه فلذلك قال لنا الشيخ ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه عن بعض العارفات من اهل بلاده انها كانت تقول العجم بنوا مذاهبهم على التجريد فلا يصلون الي الحق الا في آخر رمق والمغاربة بنوا طريقتهم على الاستهلاك فلا يتنعمون بالحق في هذه الدار ابدا واهل اليمن بنوا طريقتهم على رؤية الحق والفناء فيه باول قدم وهم يتنعمون من أول قدم وعلى هذا ايضا طريق الشاذلية فحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يماني والحكمة يمانية واني لاجد نفس الرحمن من ناحية اليمن الحديث وذكر الطريق واختلافها طويل وانما المراد التنبيه علي طريق الشاذلية وشرفها وقربها وسهولتها وفيما ذكرناه كفاية * فلنذكر من كلام الاستاذ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه في الطريق ومن كلام اتباعه السادة الشاذلية ما يستدل به علي طريقته (فاقول وبالله التوفيق) قال الاستاذ تاج الدين احمد بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه في لطائف المنن كان مبني طريقة الشيخ رضي الله عنه على الجمع على الله وعدم التفرقة وملازمة الخلوة والذكر وكان لكل مريد معه سبيل يحمله عليه فيسلك بكل احد من السبيل الذي يناسبه وكان يأمر اصحابه بالجمع على محبته وكان لا يأمر احدا بترك حرفته او تجارته بل يعرفه الطريق وهو باق على حالته وكان يكره كل لبس ينادي على سر صاحبه بالافشاء وكان يقول عن شيخه اصحبوني ولا امنعكم ان تصحبوا غيري فان وجدتم منهلا اعذب من هذا المنهل فردوا وكان لا يحب المريد الذي لا سبب له والسادة الشاذلية رضي الله عنهم أشد المشايخ حثا على عمل الحرفة حتى كان الشيخ ابو العباس المرسي يقول عليكم بالسبب وليجعل احدكم مكوكه سبحته او تحريك أصابعه في الخياطة سبحته او الضفر اه (وقال) الاستاذ البكري ابو الحسن رضي الله عنه طريق القصد الي الله تعالي اربعة اشياء من حازها فهو من الصديقين المحققين ومن حاز منها ثلاثا فهو من الاولياء المقربين ومن حاز منها اثنين فهو من الشهداء الموقنين ومن حاز واحدا منها فهو من عباد الله الصالحين اولها الذكر وبساطه العمل الصالح وثمرته الفوز الثاني التفكر وبساطه الصبر وثمرته العلم الثالث الفقر وبساطه الشكر وثمرته المزيد منه والرابع الحب وبساطه بغض الدنيا واهلها وثمرته الوصل بالمحبوب

(فصل) في العزلة قال رضي الله عنه اعلم ايدك الله انك اذا اردت الوصول الى الله

فاستعن بالله واجلس على بساط الصدق مشاهدا ذاكرا له بالحق رابطا قلبك بالعبودية المحضة على سبيل المعرفة ولازم الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار فانا أشرح لك هذه الجملة لئلا يقع الغلط فيها على سبيل الوصلة وهي أن تقول الله الله مثلا او ماشاء الله من الذكر مراقبا لقولك بالتقوي بترك الدفع عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك في آيتين من كتاب الله تعالى قوله أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن الاية فهذه من الدفع وفي الجلب امن هذا الذي يرزقكم ان أمسك رزقه ووصف الذكر ان تذكر بلسانك وتراقب بقلبك فما ورد عليك من خير من الله قبلته وماورد عليك من ضده كرهته راجعا الى الله في الدفع والجلب كما وصفت لك واحذرك ان تدفع او تجلب لنفسك شيأ الا بالله تعالى فان خامر سرك شيء من ذنب أو عيب او نظر الى عمل صالح أو حال جميل فبادر الى التوبة والاستغفار من الجميع أما من الذنب والعيب فواجب شرعا واما من النظر الى العمل الصالح والحالة الجميلة فلعلة فاعتبر باستغفار النبي صلى الله عليه وسلم تسلما بعد البشارة واليقين بمغفرة ما تقدم من ذنبه وما تأخر هذا من لم يقترف ذنبا قط وما ظنك بمن لا يخلو عن ذنب او عيب من وقت من الاوقات واما الجلوس على بساط الصدق فتحقق او صافك من الفقر والضعف والعجز والذلة اجلس عليها ناظرا لاوصافه من الغنى والقوة والقدرة والعزة فتلك من اوصاف العبودية وهذه من اوصاف الربوبية والصدق ملازمة اوصافك فلا تنتقل عنها الى ما ليس لك فتكون من الخائبين بقلب الحقائق وقل ياغني يا قوى يا قدير ياعزيز من للفقير غير الغني من للضعيف غير القوي من للذليل غير العزيز من للعاجز غير القدير فاجلسني على بساط الصدق واكسني لباس التقوى الذي هو خير وهو من آياتك واحجبني بعظمتك عن كل شيء هو لك واملأ قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شيء قدير (أسماء النصرة) عند الدخول في العزلة فاستمسك بها ولا تعجل في شيء من امورك وقل بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون (وهذه أسماء الرضي) وسعة الصدر مما يرد عليك من الضيق في العزلة حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله وقل في بعض مناجاتك وسؤالك يا من وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم أسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق

واقرب مني بقدر تلك قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته بذلك عن نار عدوك وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا انى اسألك ان تغيبنى بقربك مني حتى لا أرى ولا احس بقرب شيء ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير

﴿فصل﴾ فى ثمرة العزلة قال رضى الله عنه ثمرة العزلة الظفر بمواهب المنة وهي أربع كشف الغطا وتنزل الرحمة وتحقيق المحبة ولسان الصدق فى الكلمة قال الله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له الآية

﴿فصل﴾ فى آفات العزلة قال رضي الله عنه اعلم ان آفات العزلة فى العوام القاصدين الي الله تعالى على سبيل المعرفة والاستقامة فى سلوك العلم الى الله تعالى اربع تعلق النفس بالاسباب وركون النفس اى الجهة المخصوصة من الاكتساب واكتفاء العقل بما يحصل له من الاقتراب وخطرات العدو بالاماني الصادرة عن المرام واعلم ان آفاتها في خواصهم ايضا اربع الاستئناس بالوسواس والتحدث والرجوع الى الناس والتحديد فى الوقت وهو من امارات الافلاس وملاقاة هواتف الحق على زعمه بالمعهود من الحواس ولكل آفة سبيل فى الجهاد بالرد الى اصل التوحيد والمعرفة والحمل على سبيل الاستقامة فاذا عرض لك عارض من جهة التعلق بالاسباب والركون الى الجهة المخصوصة فى الاكتساب فارجعها الي اصل المعرفة بالسوابق فيما قسم لها أو اجري عليها وقل لها اتخذت عند الله عهدا انك لن ترزقى الا بهذا السبب أو من هذه الجهة وضيق عليها بالمعرفة وأغرقها في بحر التوحيد وقل ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولذلك قالوا غرق الدنيا فى بحر التوحيد قبل ان تغرقك وان عرض لك عارض من جهة اكتفاء العقل بما حصل له من علم او عمل او نور او هدى او خطاب بنجوي فلا تغفل عن السابقة والخاتمة ولا بد من فعل الواحد المختار الذي يفعل ما يشاء ولا يبالى بحسنة المقبل ولا بسيئة المدبر وان عرض لك عارض من خطرات العدو الصادرة عن المراد والمراد بالعبودية المحضة وجود الحق بلا سبب من الخلق فالله تعالي يقتضى منك ان تكون له عبدا وتحب أن يكون لك ربا فاذا كنت له عبدا من حيث يرضي كان لك ربا من حيث ترضى ولا يدعك لغيره من طريق الحقائق فكيف بالاماني فاعلم هذا الباب واتقنه جدا واستعن بالله واصبر ان الله مع الصابرين فاذا

كنت في درجة الخواص من القاصدين وعرض لك في معرفتك الوسواس بما يشبه العلم من طريق الالهام والكشف من حيث التوهم فلا تقبل وارجع الي الحق المقطوع به من كتاب الله ورسوله رسول الله واعلم ان الذى عارضك لو كان حقا فى نفسه واعرضت عنه الى حق بكتاب الله او سنة رسوله صلي الله عليه وسلم لما كان عليك عيب فى ذلك لانك تقول ان الله قد ضمن لك العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنها فى جانب الكشف والالهام فكيف ذلك ولو قلبت ذلك من طريق الالهام لم تقبله الا بالعرض على الكتاب والسنة فاذا لم تقبله الا بهما فما بالك تأنس بالوساوس المتوهمة واحفظ هذا الباب حتي تكون على بينة من ربك ويتلوه شاهد منه والشاهد ذلك والبينة لا خطأ معها ولا اشكال والحمد لله واذا عرض لك فيها عارض التحدث بالرجوع الى الناس لتعرض عليهم ما انت فيه وانت معهم لم تخرج عنهم بشيء ولا تفتر باعتزال بدلك والقلب معهم فاهرب الى الله فان من هرب الى الله اواه الله وصفة الهروب الى الله تعالى الكراهة لجانبهم والمحبة لجانب الله سبحانه باللجا والاعتصام به ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم واذا عرض لك عارض التجديد فجاهده بالعوارض الممكنة فى العلم الحائل عن ذلك مما يجوز ان يكون واصرف همتك الى الله بالتقوى كي يجعل لك من ذلك مخرجا ويرزقك من حيث لا تحتسب فان جاذبك هواتف الحق وآفاتها الاستشهاد بالمحسوسات على الحقائق المغيبات ولا تردها الى ذلك فتكون من الجاهلين ولا تدخل فى شيء من ذلك بعقلك وكن عند ورودها كما كنت قبل ظهورها حتى يتولى الحق بيانها وايضاحها ويتولى هداك وهو يتولى الصالحين

﴿فصل﴾ فى جهاد العدو قال رضي الله عنه ومن أراد ان لا يكون للشيطان عليه سبيل فليصحح الايمان والتوكل والعبودية لله على بساط الفقر واللجأ والاستعاذة بالله قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وتصحيح الايمان بالشكر على النعماء والصبر على البلاء والرضا بالقضاء وصحة التوكل بهجران النفس ونسيان الخلق والتعلق بالملك الحق وملازمة الذكر واذا عارضك عارض يصدك عن الله فاثبت قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة

فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وتصحيح العبودية بملازمة الفقر والضعف والذل لله واضدادها أوصاف الربوبية فالك ومالها فلازم اوصافك وتعلق باوصاف الله فقل من بساط الفقر الحقيقي ياغني من للفقير سواك ومن بساط العجز ياقدير من للعاجز سواك ومن بساط الضعف ياقوي من للضعيف غيرك ومن بساط الذل ياعزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة كأنها طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين ومن اخلد الي أرض الشهوات واتبع هواه ولم تساعد نفسه الى التجلي وغلب عن التجلى فعبوديته في امرين احدهما معرفة النعم من الله فيما وهب الله له من الايمان والتوحيد اذ حببه الله وزينه فى قلبه وكره اليه اضداده من الكفر والفسوق والعصيان فيقول رب أنعمت على بهذا وسميتنى راشدا فكيف اياس منك وانت هديتني بفضلك وان كنت تخلفا فارجو ان تقبلني وان كنت زائغا والامر الثانى اللجأ والافتقار دائما وتقول سلم سلم ونجني وانقذني فلا طريق لمن غلبته الاقدار وقطعته عن العبودية المحضة الا هذان الامران فان ضيعهما فالشقاوة حاصلة والبعد لازم والعياذ بالله وقال رحمه الله مخازن الشيطان اربعة اما ان تجلس متفكرا فيما يقربك الي الله فتاتيه أو متفكرا فيما يبعدك عنه فتجتنبه واما ان تجلس متفكرا فيما سبق من حسن عملك فتشكر وتستغفر واما ان تجلس متفكرا فيما سبق من ذنوبك فتستغفر وتشكر وقال رحمه الله اذا اردت ان تغلب العدو فعليك الايمان والتوكل وصدق العبودية والاستعاذة بالله من الشيطان قال الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال ابن عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان وقال رحمه الله اتخذ الله وليا والشيطان عدوا وقد استرحت وقال رضى الله عنه اتريدان يغنيك الله حتى يغنى بك من احب او توسل او دعا او سال قلت كيف لى بذلك قال لا تتخذ منهم عدوا ولا حبيبا واتخذ الله حبيبا قلت فكيف بالعداوة فى الله والمحبة فى الله قال ذلك بالله لا بالتعبد ولا بالحظ فان عاديت او ابغضت فاعط العلم حقه ولا تتخذ الشيطان وليا قال تعالى ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا فاذا احببت بالعلم فاصحبه معك ما وافق الطاعة وان خالف ابغضت بالعلم مادام مع المخالفة وسرك قاعد على بساط الايمان تحبه وتاديه لمخالفته ظاهر العلم فتنبه لهذا الباب فانه موضع المزلة للجهال

واستعن بالله وقال من اكتسب وقام بفرائض الله تعالى عليه فقد كملت مجاهداته

﴿ فصل في الخواطر ﴾ قال رحمه الله كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتتبعها الصور وتميل اليه النفس وتلتذ به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي انزله على رسوله واقتد به وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده وهداية الائمة المربيين من الهوى ومتابعته تسلم من الشكوك والظنون والاوهام والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه وماذا عليك ان تكون عبدالله ولا علم ولا عمل وحسبك من العلم العمل بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال رجل متى الساعة يارسول الله قال ما أعددت لها قال لاشيء الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب (وقال) رضي الله عنه قرأت سورة الاخلاص والمعوذتين ذات ليلة فلما انتهيت الى قوله من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس رأيت بعد ذلك يقال لي شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين حبيبك يذكرك افعاله السيئة وينسيك افعاله الحسنة ويكثر عندك ذات الشمال ويقال عندك ذات اليمين ليعدل بك عن حسن الظن بالله ورسوله الى سوء الظن بالله ورسوله فاحذر هذا الباب فقد أخذ منه خلق كثير من الزهاد والعباد وأهل الورع والاجتهاد وقال رضي الله عنه قيل اذا أردت ان تسلم من ذلك فلا تدبر لغد ولا لبعد غد

﴿ فصل ﴾ في التوبة قال رضي الله عنه لتكن همتك في ثلاث التقوى والتوبة والحذر وقوامها بثلاث الذكر والاستغفار والصمت عبودية لله تعالى وحصن هذه السنن باربع الحب والرضا والزهد والتوكل ﴿ وقال ﴾ رضي الله عنه اذا فاتتك التقوى في الاستقامة فلا تفوتك في التوبة والانابة وقال رضي الله عنه ألق بنفسك على باب الرضا وانخلع عن عزائمك وارادتك حتى عن توبتك بتوبته عليك قال الله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ﴿ وقال ﴾ رحمه الله تعالى اللهم اني تبت اليك فاعدني وقيدني وقوني وانصرني وثبتني واعصمني واسترني بين خلقك ولا تفضحني عند رسولك فقيل لي انك مشرك قلت كيف فقيل انك خفت الفضيحة عند الخلق وانما تخاف ان يفضحك الله بين الناس ويكون قلبك متعلقا بالله لا بالناس وتعلم ان احدا منهم لا ينفعك ولا يضرك فادام قلبك متعلقا بعلمك وقدرتك وقوتك وجدك واجتهادك

فلست براج الله حتى تيأس من الكل متعلقا بالرجاء فى الله فى كل نفس فتجد الروح والمدد من الله وان لم تصل حاجتك ويقطعك بذلك النور عن النظر الى غيره ويضيق عليك وقال رضى الله عنه رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقول هدى لسنتى من آمن بالله واليوم الآخر وأعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة وعزم ان لا يعصى الله وان عصى استغفر الله وتاب وانا تاب قلت ثم تاب وانا تاب فقال تاب من معصية الله وانا تاب من طاعة الله الى الله

﴿ فصل فى الاستغفار ﴾ قال رحمه الله تعالى أحصن الحصون ما اخبرك عنه فى الاستغفار وحقيقته أن لا يكون لك مع غير الله قرار قال الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ﴿ قال ﴾ رحمه الله تعالى هممت بلقاء ملك من الملوك فعارضنى ذنبى فكلما استغفرت وتبت ضعفت فقيل لى قل اللهم انى اسألك الصلابة فى الدين والعمل باليقين وأعوذ بك من لقاء ذنبى فان ذلك مما يضعف قلبى وأشهدنى اياك بالاشهاد فهو أقوى لسرى ولى اللهم استرنى بمغفرتك وارحمنى برحمتك واقدرنى بقدرتك وامددنى بمشيئتك وعلمنى علما يوافق علمك وهب لى حكما يصادف حكمك واوجد لى لسان الصدق فى عبادك وكن لى سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا واعصمنى من الخطا والزيغ والطغيان والكذب فى الاقوال والافعال والاحوال والعقود والظنون والاوهام والبصائر والابصار والخواطر والافكار وفى خفى خفى الهواجس والوسواس والهم والفكر والقدرة والارادة والحركات والسكنات وفيما علمت يا عالم الخفيات أنت ربى وعلمك حسبى لا أسأل ولا افصل ان ربى غنى كريم وانما هى عبودية تجرى على ما تنشاء من الدعاء والسؤال والتفصيل والاجمال والاقوال والافعال والعقود والاحوال وغير ذلك مما يكسب ويعطى بلا كسب ولا سؤال ان ربى بكل شىء عليم

﴿ فصل فى الذكر ﴾ قال رحمه الله تعالى الاذكار أربعة ذكر تذكرة وذكر تذكر به وذكر يذكرك وذكر تذكر به فالاول حظ العوام وهو الذى تطرد به الغفلة أو ما تخافه من الغفلة والثانى تذكر به أى مذكور اما العذاب واما النعيم واما القرب واما البعد وغير ذلك واما الله جل وعلا والثالث ذكر يذكرك مذكورات أربع الحسنات من الله والسيئات من قبل النفس ومن قبل العدو وان كان الله هو الخالق

لها والرابع وهو ذكر تذكر به وهو ذكر الله لعبده وليس للعبد فيه متعلق وان كان يجرى على لسانه وهو موضع الغني بالذكر أو بالمذكور العلى الاعلي فاذا دخلت فيه صار الذكر مذكورا والمذكور ذاكرا وهو حقيقة ماينتهى اليه فى السلوك والله خير وابقى وعليك ايها الاخ بالذكر الموجب للامن من عذاب الله فى الدنيا والآخرة وتمسك به وداوم عليه وهو ان تقول الحمد لله واستغفر الله ولاحول ولاقوة الا بالله الحمد لله بازاء النعم والاحسان من الله واستغفر الله بازاء مامن قبل النفس ومن قبل العدو وان كان من الله خلقا وارادة ولاحول ولاقوة الا بالله بازاء عوارض مايرد عليك من الله ومايصدر منك اليه وتذنبه فان السر قل مايقع فى الذكر او فى الفكر أو فى السكوت او فى الصمت إلا على احد من هذه الاربعة الحسنة او السيئة فقل الحمد لله واستغفر الله وان عرض لك عارض من الله او من نفسك لم يكن بعد خيرا أو شرا فلست بقادر على دفعه او جلبه فقل لاحول ولاقوة الا بالله واجمع بين هذه الاذكار الثلاثة فى عموم الاوقات وداوم عليها تجد بركتها ان شاء الله تعالى والسلام (قال) رحمه الله اقرع باب الذكر باللحاء والافتقار الى الله بملازمة الصمت عن الامثال والاجناس ومراعاة السر عن محادثة النفس فى جميع الانفاس ان اردت الغني وقال رحمه الله هن ثلاث فرغ لسانك للذكر وقلبك للتفكر وبدنك لمتابعة الامر وانت اذا من الصالحين وقال رحمه الله اذا ثقل الذكر على لسانك وكثر اللغو من مقالك وانبسطت الجوارح فى شهواتك وانسد باب الفكرة فى مصالحك فاعلم ان ذلك لعظيم اوزارك او لكون النفاق فى قلبك وليس لك طريق الا التوبة والصلاح والاعتصام بالله والاخلاص فى دين الله ألم تسمع الى قوله تعالي الا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين ولم يقل من المؤمنين فتأمل هذا الامر ان كنت فقيها والله اعلم

(فصل فى المراقبة) قال رحمه الله تعالى ثم عليك أيها السالك بطريق الآخرة بتحصيل ما أمرت به فى ظاهرك فاذا فعلت ذلك فاجلس على بساط المراقبة وخذ بالتخليص فى باطنك حتى لا يبقى فيه شيء عنه نهاك واعط الجد حقه واقلل النظر الى ظاهرك ان اردت فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك مما ورد عليك من خطرات تصدك عن مرادك فاعلم اولا قرب ربك منك علما يباشر قلبك بتكرار النظر فى جلب منافعك ودفع مضارك وانظر هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فان من

الارض نفسك ومن السماء قلبك فاذا نزل من السماء الي الارض شيء فمن الذى يصرفه عنك غير الله يعلم ما يلج في الارض وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم فاعط المعية حقها بلزوم العبودية له فى أحكامه ودع عنك منازعة الربوبية فى افعاله فان من ينازعه يغلب وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير نعم الحق ما أقول لك ما من نفس من انفاسك الا والله متوليه مستسلما كنت او منازعا لانك تريد الاستسلام فى وقت وتأبى الا النزاع وتريد النزاع فى وقت وتأبى الا الاستسلام فدل ذلك على ربوبيته فى جميع أفعاله ولا سيما عند من اشتغل بمراعاة قلبه لتحصيل حقائقه فاذا كان الامر بهذا الوصف فاعط الادب حقه فيما يرد عليك بان لا تشهد لشيء منك أولية الا بأوليته ولا آخرية الا بآخريته ولا ظاهرية الا بظاهريته ولا باطنية الا بباطنيته فاذا انتهيت لاولية الاول نظرت لما يؤول فيما توله فان صدر عليك خاطر من محبوب يوافق النفس او مكروه يلائمها مما لم يحرمه الشرع فانظر لما يخلقه الله فيك باثر ما يخطر ببالك فان وجدت تنبيها على الله تعالى فعليك بالتحقيق به فذلك أدب الوقت عليك ولا ترجع الي غير ذلك فان لم تجد السبيل الى التحقيق به فعرس بين يديه فهو أدب الوقت عليك ومهما رجعت الى غيره فقد أخطأت سبيلك فان لم يكن ذلك منك فعليك بالتوكل والرضا والتسليم فان لم تجد السبيل اليه فعليك بالدعاء فى جلب المنافع ودفع المضار بشرط الاستسلام والتفويض وأحذرك من الاختيار فانه شر عند ذوي الابصار فاذا هي اربعة آداب ادب التحقيق وادب التعريس وادب التوكل وادب الدعاء فمن تحقق به حفظ منه ومن عرس عنده كفي من غيره بربه ومن توكل عليه كفى من اختيار نفسه باختيار ربه ومن دعاه بشرط الاقبال والمحبة أجابه ان شاء فيما يصلح له او منعه ان شاء مالا يصلح له ولكل ادب بساط ﴿البساط الاول﴾ بساط التحقيق اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن صفاته فكن هنالك بسرك وحرم عليك ان تشهد غيره ﴿البساط الثاني﴾ بساط التعريس اذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك من افعاله فعرس هناك بسرك وحرام عليك ان تشهد غير صفاته شاهدا ومشهودا وفى الاول فناء الشاهد ونفي المشهود ﴿البساط الثالث﴾ بساط التوكل فاذا ورد عليك خاطر من غيره اعني ما تقدم ذكره محبوب او مكروه وكشف لك عن عيوبه جلست على بساط محبته متوكلا عليه راضيا بما يبدو لك من آثار فعله فى انوار حجبه ﴿البساط

الرابع ﴾ بساط الدعاء فاذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف لك عن فقرك اليه فقد دلك على غناه واتخذ الفقر بساطا واحذر أن تنزل عن هذه الدرجة الى غيرها فتقع فى مكر الله من حيث لا تعلم وأقل ما يكون منك اذا نزلت عنها ان ترجع الى نفسك مديرا لها ومختارا فاشرف لك ولا حال لك ان تحملها على الجد والاجتهاد اما فى ظاهرك واما فى باطنك طمعا ان تدفع عنها ما أراد الله ان يدفعه عنك فكيف اذا نازعته فيما يريد دفعه عنك واقل ما فى هذا الباب دعاوى الشرك بانك قد غلبت وما غلبت فان كنت غالبا فكن حيث شئت وان تكون حيث شئت ابدا فدل اجتهادك على عظيم جهدك فافعال الله وما اقبح عابدا جاهلا أو عالما فاسقا فما أدرى بأى الوصفين أصفك اما الجهل ام بالفسق ام بهما جميعا نعوذ بالله من تعطيل النفس عن المجاهدات ومن خلو القلب عن المشاهدات اذ التعطيل ينفى الشرع والخلو ينفى التوحيد وحاكم الشرع قد جاء بهما جميعا فادرج عن منازعة ربك تكن موحدا واعمل بأركان الشرع تكن سنيا واجمع بينهما بعين التأليف تكن محققا أو لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد ثم ان خطر لك أيضا فى مراقبتك خاطر من مكروه فى الشرع او محبوب فيه مما قد سلف منك فانظر ما تذكر به وتنبه فان ذكرت الله به فاذبك توحيده على بساط تفريده فان لم تكن هناك فاذبك رؤية فضله فما حلاك به من لطيف رحمته وزينك به من طاعته بتخصيص محبته على بساط مودته فان نزلت عن باب هذه الدرجة ولم تكن هناك فاذبك رؤية فضله اذ سترك فيما افترقت من معصيته ولم يكشف سترك لاحد من خلقه فان صرفت عن هذا وذكرت معصيتك ولم تذكر ما تقدم من الآداب الثلاثة فكن بادب الدعاء في التوبة منها او مثلها بطلب المغفرة لها بحسب ما يطلبه الجاني الحاط به هذا فى جانب المكروه فى الشرع واما اذا ورد عليك خاطر من طاعة فقدمت وذكرت من افادكها فلا تقر عينك بها بل بمنشئها فاذا قرت عينك بغيره سقطت عن درجة التحقيق فان لم تكن فى هذه المنزلة فكن في التى تليها وهو ان تشهد عظم فضل الله عليك اذ جعلت من اهلها وميراثها ان ترزق خيرا منها بل من علاماتها الدالات على صحتها وان لم تبوء هنا وبوئت فيما دونها فاذبك بدقيق النظر فى تلك الطاعة هل هي هي وأنت سالم من المطالبة فيها ام هي بعكس ذلك وأنت ماخوذ بها نعوذ بالله من حسنات تعود سيئات وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاذا نزلت عن

هذه الدرجة الى غيرها فادبك طلب النجاة منها بحسنها وسيئها وليكن هروبك من حسناتك اكثر من هروبك من سيئاتك ان اردت ان تكون من الصالحين وقال رحمه الله اذا أردت ان يكون لك نصيب مما لاولياء الله تعالى فعليك برفض النفاس جملة واحدة الا من يدلك على الله باشارة صادقة واعمال ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة واعرض عن الدنيا بالكلية ولا تكن ممن يعرض عنها ليعطى شيئا على ذلك بل كن فى ذلك عبدا لله امرك ان ترفض عدوه فان كنت فى هاتين الخصلتين الاعراض عن الدنيا والزهد فى الناس فاقم مع الله بالمراقبة والتزم التوبة بالرعاية واستغفر الله بالانابة والخضوع للاحكام بالاستقامة * وتفسير هذه الاربعة ان تكون عبدا لله فيما تأتي وتراقب قلبك ان لا يرى فى المملكة شيئا لغيره فان اتيت بهذا نادتك هواتف الحق من انوار العز انك قد عميت عن طريق الرشد من اين لك القيام بالمراقبة وان تسمع وكان الله على كل شيء رقيبا فهناك يدركك من الخياء ما يحملك على التوبة بما ظننت انه قربة فالزم التوبة بالرعاية لقلبك ولا تشهد ذلك منك بحال فتعود الى ما خرجت عنه فان صحت هذه منك نادتك الهواتف ايضا من قبل الحق اليست التوبة منه بدأت والانابة منه تتبعها واشتغالك بما وصف لك حجابك عن مرادك فهناك تنظر اوصافك فتستعيذ بالله منها فتأخذ فى الاستغفار والانابة فالاستغفار طلب الستر من اوصافك بالرجوع الى اوصافه وان كنت بهذه الصفة اعنى الاستغفار والانابة نادالك من قريب اخضع لاحكامى ودع منازعتي واستقم مع ارادتي برفض ارادتك وانما هي ربوبية تولت عبودية فكن عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمتى رأيت منك قدرة وكلتك اليها وانا بكل شيء عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته أشرفت من هناك على اسرار لا تكاد تسمع من العالمين

﴿فصل فى آداب القبض والبسط﴾ قال رضي الله عنه القبض والبسط قل ما يخلو العبد منهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضى منك العبودية فيهما فمن كان وقته القبض فلا يخلو ان يعلم سببه أو لا يعلمه واسباب القبض ثلاثة ذنب أحدثته أو دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يؤذيك فى مالك او نفسك أو فى عرضك او ينسبك لغير دين أو غير ذلك فان ورد عليك القبض من أحد هذه الاسباب فالعبودية ان يرجع الى العلم مستعملا له كما امرك الشرع اما فى الذنب فبالتوبة والانابة وطلب

الاقالة واما فيما ذهب عنك من الدنيا أو نقص فبالتسليم والرضا والاحتساب واما فيما تؤذيك به ظالم فبالصبر واحذران تظلم نفسك فتنتصر لها فتتعدى الحق فى حق الظالم فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك وظلمك لنفسك فان فعلت ما الزمت به من الصبر والاحتمال أثابك سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما أثابك من نور الرضا ما ترحم به من ظلمك فتدعو له فتجاب دعوتك وما أحسن ذلك اذا رحم الله لك من ظلمك فلك درجة الصديقين والرحماء وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا ورد عليك قبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليل ونهار فالقبض اشبه شيء بالليل والبسط أشبه شيء بالنهار واذا ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك السكون والسكون عن ثلاثة أشياء عن الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فمن قريب يذهب عنك الليل بطلوع النهار او يبدو لك نجم تهتدي به أو قمر تستضيء به او شمس تبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة وان تحركت فى ظلمة ليلك فقل ان تسلم من المهالك واعتبر بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا حكم العبودية فى القبضين جميعا واما من كان وقته البسط فلا يخلو اما ان يعلم له سببا او لا يعلمه فالاسباب ثلاثة السبب الاول زيادة الطاعة او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة السبب الثانى زيادة من دنيا بكسب او كرامة او هبة او صلة السبب الثالث بالمدح والثناء من الناس واقبالهم عليك وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط من أحد هذه الاسباب فالعبودية تقتضى ان ترى النعمة والمنة من الله عليك فى الطاعة والتوفيق فيها وتيسير أسبابها واحذران ترى شيئا من ذلك من نفسك وخصمها ان يلازمك الخوف خوف السلب مما به انعم عليك فتكون ممقوتا هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى واما الزيادة من الدنيا فهى نعم ايضا كالاولى وخف مما بطن من آفاتها وغوائلها وتصريفها وجهة كسبها الي غير ذلك من الواجبات والمندوبات والمحرمات واما مدح الناس لك وثناؤهم عليك وتقبيل يدك وامتثال امرك فالعبودية تقتضى شكر النعمة بما ستر عليك وخف من الله ان يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك أقرب الناس اليك واما البسط الذى لا تعرف له سببا فحق العبودية ترك السؤال والاذلال والصولة على النساء والرجال اللهم ان تقول رب سلم رب سلم الى الممات فهذه آداب القبض والبسط

في العبودية جميعا ان عقلت والسلام

(فصل في آداب الفقد والوجد) قال رضي الله عنه اعلم ان الفقد والوجد متعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ومدار هذا الامر على أربعة أشياء كن شاكرا لأنعم الله اذا وجدت وراضيا عن الله اذا فقدت وباذلا للفضل ولا تحزن على الشكر فيحزن عليك واحزن بالامانة اذا زدت وسلم وجهك الى الله في كل امر قصدت فان جاوزك فقل اسلمت وجهي لله الاية ولا تكن عابدا مكايدا ولا زاهدا معاندا ولا عاصيا متمردا ولا مفتريا جاحدا فان حظيت بالاربع الاول فقد دخلت في ثناء الله تعالى بقوله شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم

﴿فصل في الاقتداء﴾ قال رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ما حقيقة المتابعة فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء وقال رضي الله عنه الشيخ من دلك على راحتك في الدنيا والآخرة بالزهد لا من دلك على تعبك وقال رضي الله عنه ليس الرجل الكامل من حي في نفسه وانما الرجل الكامل من حي غيره وقال رضي الله عنه ليس الرجل الكامل من سقط الخوف في نفسه انما الرجل الكامل من سقط الخوف به عن غيره وقال رضي الله عنه كل شيخ لم تصل اليك الفوائد به من وراء حجاب فليس بشيخ وقال رضي الله عنه عشرة واي عشرة فاحتفظ بهن اذا رأيت رجلا يدعي حالا مع انه يخرجه عن امر الشرع فلا تقربن منه واذا رأيت رجلا يسكن الى الرياسة والتعظيم فلا تقربن منه ولا ترج فلاحه ابدا واذا رايت فقيرا عاد الى الدنيا فلومت جوعا فلا تقربن منه ولا تركن الى رفقته فان رفقته تقسي قلبك اربعين صباحا واذا رأيت رجلا يستغني بعلمه فلا تأمن جهله واذا رأيت رجلا يرضي عن نفسه ويسكن الى وقته فاتهمه في دينه واحذره أشد الحذر واذا رأيت رجلا مريدا يسمع القصائد ويميل الى الراحة فلا ترجون فلاحه واذا رأيت فقيرا لا يحضر عند السماع فاعلم انه قد حرم بركات ذلك بتشويش باطنه وتبديل فهمه وقال رضي الله عنه من دعى الى الله تعالى بغير ما دعي به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بدعي وقال رضي الله عنه ثلاثة لا تدعي وواحدة لا تزدري اقتداء بنوح النبي ومحمد العربي صلى الله عليه وسلم قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا أقول اني ملك ولا اقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله أعلم بما في أنفسهم اني

اذالمن الظالمين

(فصل فى آداب المجالسة) قال رضي الله عنه مجالسة الاكابر باربع اوصاف بالتخلى عن اضدادهم والميل والمحبة والتخصيص لهم الثاني القاء السلم بين أيديهم وترك ماتهوى لما يهوون الثالث ايثار أقوالهم وافعالهم وترك التجسيس على عقائدهم الرابع تعلق الهمة بما تعلقت به همتهم بشرط الموافقة لهم في افعالهم وقال رضى الله عنه اذا جالست العلماء فجالسهم بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة إما ان تفيدهم واما أن تستفيد منهم وذلك غاية الربح معهم واذا جالست العباد والزهاد فاجلس معهم على بساط الزهد والعبادة وحل لهم ما استمرروه وسهل عليهم ما استوعروه وذوقهم من المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست العباد الصديقين ففارق ما تعلم ولا تنسب لما تعمل تظفر بالعلم المكنون وبفوائد اجرها غير ممنون

﴿فصل فى الآداب﴾ قال رضي الله عنه آداب الحضرة ثلاثة دوام النظر والقاء السمع والوطين لما يرد من الحكم وقال رضى الله عنه أربعة آداب اذا خلا الفقير المتجرد منها فاجعله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من النفس وترك الانتصاف لها واربعة آداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبأن به وان كان أحدهم اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار أهل الآخرة ومواساة ذوى الفاقة ومواظبة الخمس فى الجماعة

﴿فصل فى آداب السؤال﴾ قال رضي الله عنه مثال السائلين ثلاثة سائل يسئل عن التصديق بتحقيق القرب وسائل يسأل عن عين التحقيق برفع الحجاب وسائل يسأل عن النيابة من الفناء عن نفسه وقال رضي الله عنه اذا سألت فاسأل الله فان اعطاك فاشكره وإن منعك فارض عنه واياك وكزازة النفس وسوء الظن وغلبة الشهوات فتحرم المحبة والمعرفة والرضا والمغفرة وتحجب عن الله وتطرد عن المحل الاعلى الى أسفل من ذلك ولست تدرى ان يرميك من حدود أسفل سافلين وقال رضي الله عنه وقدار ادان يمشى الى بعض الظلمة فى الدفع عن بعض الصالحين اللهم اجعل مشي اليهم تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك ورضوانك ونصرة لك ولرسولك وزينى بزينة الفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون وخصنى بالمحبة والايثار ورفع الحاجة من

الصدور في الليل والنهار وقني شح نفسي واجعلني من الصالحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم وقال رضي الله عنه اذا دخلت على جبار او متكبر فقل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رضي الله عنه أفضل ما يسأل العبد من الله تعالى خيرات الدين ففي خيرات الدين خيرات الاخرة وفي خيرات الاخرة خيرات الدنيا وفي خيرات الدنيا ظهور خصائص الاولياء وخصائص الاولياء اربعة اوصاف العبودية ونعوت الربوبية والاشراف على ما كان وما يكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك فتكسى كل مرة حللا من الانوار والتقريب وقال رضي الله عنه اذا خوفك احد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل وقال رضي الله عنه اذا أردت ان تسأل حاجة من الناس فارفعها الى الله قبل ان ترفعها لاحد منهم فان قضاها لك منهم فاشكره واشكرهم وان لم يقض لك منهم فارض عن الله ولا تنسب شيأ لاحد منهم ولا تذم أحدا الا بما ذمه الله ولا تمدح احدا الا بما مدحه الله والا فامسك فهو اسلم لك واهني للرضا من الله عنك واعبد الله باليقين ترفع في الدرجات العلى وان قل عملك وقال رضي الله عنه أخس الناس منزلة عند الله من جعل دينه سببا لقضاء حوائجه وقال رضي الله عنه اذا كانت لك حاجة واردت ان تقضي حاجتك فاثبت الملك والقدرة والعلم والارادة والمشيئة لله تعالى واجعل فقرك اليه وحاجتك عنده واحذر ك ان تمد بصر قلبك الى غير الله تعالى فتحجب عن الله بل فوض امرك اليه ولا تفرح ولا تحزن ولا تخف ولا ترج ولا تذل والمؤمن لا يذل نفسه وقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

﴿فصل في الاستخارة﴾ قال رضي الله عنه لا يستخار الا امين وكم عبد امين على الاموال غير امين على الفروج ورب عبد يكون أمينا على الفروج ولا يكون امينا على الاموال ورب عبد يكون أمينا في الاموال أمينا في الفروج غير امين على الدين والامين على الدين هو الآخذ عن الله ببصيرة اليقين والاشراف على الاحوال كلها وعواقب الامور في الدنيا والاخرة

﴿فصل في النية﴾ قال رضي الله عنه حقيقة النية عدم غير المنوي عند الدخول فيه وكمالها الاستصحاب على التمام وقال رضي الله عنه في قوله صلى الله عليه وسلم الاعمال

بالنيات فقال ان للنية محلا وقتا وكيفية ومعنى فنسألك الصفاء لمحلاتها والتوفيق في أوقاتها والعصمة في كيفاتها والتحقيق لمعانيها ونسألك صحة العقد وحسن القصد وارادة لوجه الله تعالى وتعظيما لحق الربوبية والزام النفس وصف العبودية فمحل النية القلب ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها ارتباط القلب مع الجوارح ومعني النية أربعة أشياء القصد والعزم والارادة والمشيئة كل ذلك بمعنى واحد وللنية صورتان توجه القلب بحسن التيقظ فيه والصورة الثانية الاخلاص في العمل لله ابتغاء ما عنده من الاجر وارادة وجه الله وقال رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم من حسنت نيته صلح عمله فحسن النية فيما بينك وبين الله بتوجه القلب بالتعظيم لله والتعظيم لامر الله والتعظيم لما به أمر الله وفيما بينك وبين العباد بتوجيه النفوس بالنصحية لهم مع القيام بالحقوق وترك الحظوظ ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل على الله

﴿فصل في الاعمال﴾ قال رضي الله عنه مدار الاعمال على أربعة أشياء المحبة والاخلاص والحياء والايمان فالمحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والحياء بالتعظيم والايمان بالصدق (وقال) رحمه الله يحكى عن استاذه رحمه الله انه قال أفضل الاعمال اربعة بعد اربعة المحبة لله والرضا بقضاء الله والزهد في الدنيا والتوكل على الله والقيام بفرائض الله والاجتناب لمحارم الله والصمت عما لا يعنى والورع عن كل شيء يلهي وقال رحمه الله اللهم انا نسألك حسن اللب ودوام الذكر والفكر واللجأ والافتقار اليك والدعاء لك والاستجابة منك والثقة بك والتوكل عليك والزهد الواقع على الرد القاطع والمحبة والرضا هذه اعمال الصديقين في بداية امورهم

﴿فصل﴾ في الاوراد قال رحمه الله أوراد الصادقين عشرون الصوم والصلاة والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وذم النفس عن الشهوات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر على أصول أربعة الزهد في الدنيا والتوكل على الله والرضا بقضاء الله والحب الصافي على مباني أربعة الايمان والتوحيد وصدق النية وعلو الهمة ومن لم يكن فيه أربع خصال فلا ترج له فلاحا العلم والورع والخشية لله والتواضع لعباد الله وقال رحمه الله يحكي عن استاذه رحمه الله انه قال عبادة الصديقين عشرون كلوا واشربوا والبسوا واركبوا وانكحوا واسكنوا وضعوا كل شيء حيث امركم الله ولا تسرفوا واعبدوا الله واشكروه وعليكم بكف الاذى وحمل الاذى وبذل الندى فانها نصف العقل

والنصف الثانى اداء الفرائض واجتناب المحارم والرضا بالقضاء وان عبادة الله هى التفكر فى أمر الله والثقة فى دين الله أس العبادة والزهد فى الدنيا ورأسهما التوكل على الله فهذه عبادة الاصحاء من المؤمنين وان كنتم مرضى فاستشفوا واسترقوا بالعلماء واختاروا منهم الاتقياء الهداة المتوكلين على الله تعالى وقال رضي الله عنه سألت استاذى عن ورد المحققين فقال عليك باسقاط الهوى ومحبة المولي أبت المحبة ان تستعمل محبا لغير محبوبه وقال رضى الله عنه يحكي عن رجل سال استاذه رحمه الله وظف على وظائف وأوراد قال فغضب منه الاستاذ وقال ارسول انا فاوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصى مشهورة فكن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك كله بما قسم الله تعالي لك اذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وحصون ذلك كله اربعة صدق الورع وحسن النية واخلاص العمل وصحبة العلم ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة أخ صالح او شيخ ناجح وقال رضي الله عنه يحكي عن استاذه رحمه الله انه سمعه يقول لرجل استاذنه فى المجاهدة لنفسه فاجابه بقوله تعالى لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية

﴿ فصل فى العباد والزهاد ﴾ قال رضى الله عنه العباد بنوا أمرهم على عشرة أصول على الصوم والصلاة والذكر والتلاوة والدعاء والاستغفار والتضرع والبكاء واعتزال الناس وتحصيل هذا القوات من وجه حلال وبساطهم الذكر والزاهد يزيد عليهم باربعة اوصاف بالزهد فى الدنيا عموما وفى الناس خصوصا وبكشف الغيب الملكوتى والتخير للاحوال ومقامات الرجال وبساطهم الفكر واما الاولياء فهم درجات بسط لهم فى العلم والمعرفة والنور والمحبة والتوحيد واليقين وكشف الغيب والرسوخ فيه والتحقق بالغني وباثار انوار البقاء وبساطهم المحبة الفرعية واما الصديقون فلهم فى بدايتهم خمسة أحوال طى الوجود عن اسرارهم وكشف امر الدين لارواحهم ومراقبة القلوب ومراعاة العقول وحفظ النفوس واما الخمسة التى فى نهايتهم فالتحقيق فى المحبة والكف والصمت والثبات فى الخلة والانصاف بالبقاء وبساطهم المحبة الاصلية وفائدة التفصيل ان يعطى المقتدي به كل أحد من اتباعه على قدر حاله ومقامه فيما

انزل الله فيه

﴿ فصل في الطاعات ﴾ قال رضي الله عنه لا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب بفوتها او بفوت غيرها او مثلها جزاء لما كفر من ذلك الوقت فان لكل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فقلت في نفسي قد أخر الصديق الوتر الى آخر الليل فاذا هو يصوت في النوم تلك عادة جارية وسنة ثابتة ألزمه الله اياها مع المحافظة عليها فأتى لك بها مع الميل الى الراحات والتمتع بالشهوات هيهات والدخول في أنواع المخالفات والغفلة عن المشاهدات هيهات هيهات فقلت في نفسي اتدبير أم رفض فقال بل تدبير يقتضي الادب والتنبيه لما أغفل وهي وصية اليك ووصية منك لعباده الصالحين فتنبه لها ولا تكن من الغافلين وقال رضي الله عنه قيل لي مرة ما الذي استفدت من طاعتي وما الذي استفدت من معصيتي فقلت استفدت من الطاعة العلم الزائد والنور النافذ والمحبة واستفدت من المعصية الغم والحزن والخوف والرجاء وقال رضي الله عنه في بعض الاخبار من أطاعني في كل شيء أطعته في كل شيء قال كأنه يقول من أطاعني في كل شيء بهجرانه لكل شيء أطعته في كل شيء بأن اتجلى له في كل شيء حتى يراني كأني كل شيء هذه الطاعة والمشاهدة في حق العوام من الصالحين واما الخواص من الصديقين فطاعتهم باليأس منهم باقبالهم على كل شيء لحسن ارادة مولاهم في كل شيء فكأنه يقول من اطاعني بكل شيء باقباله على كل شيء لحسن ارادتي في كل شيء أطعته في كل شيء بان اتجلى له عند كل شيء حتى يراني أقرب اليه من كل شيء وقال رحمه الله عليك بالمطهرات الخمس في الاقوال والمطهرات الخمس في الافعال والتبري من الحول والقوة في جميع الاحوال وغص بعقلك الى المعاني القائمة بالقلب واخرج عنها وعنه الى الرب واحفظ الله يحفظك واحفظ الله تجده أمامك واعبد الله بها وكن من الشاكرين فالمطهرات الخمس في الاقوال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله والمطهرات الخمس في الافعال الصلوات الخمس والتبري من الحول والقوة وهو قولك لا حول ولا قوة الا بالله

(فصل في العزة) قال رحمه الله في قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة المؤمن ان يمنعه الله من التعبد للنفس والهوى والشيطان والدنيا او لشيء من المكونات في

الغيب والشهادة والدنيا والاخرة والمنافق لا يعلم العزة الا بالاسباب والتعبد للارباب الاله مع الله تعالى الله عما يشركون ايشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون ان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وقال رحمه الله فى قول بعضهم من أراد عز الدارين فليدخل فى مذهبنا هذا يومين قال له القائل كيف لى بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وارح من الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت فان الله لن يدعك فان جاءك شيء من الدنيا بعد فلا تنظر اليه بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة ولا تجلس معه الا بالواجب العلمي فى صرفه وامساكه وان طلبت شيئا من ذلك يوما فاشهد طلب الله اك فى طلبك له فانك مطلوب بالطلب فان خرج لك الطلب منه مخرج الرضاء فادخل ولا تعلق قلبك بالظفر به ولا بدفانك لا تدرى اتصل اليه أم لا وان وصلت اليه فلست تدرى أ لك هو أم لغيرك فان كان لك فلست تدرى افيه الخير ام فيه الشر وان كان لغيرك فليس لك به علم هل هو لحبيبك ام لعدوك وعلى الجملة كيف يسكن القلب الى موهوم تتصور فيه هذه الوجوه كلها واكثر من ذلك فاطلبه وانت متعلق بالله وناظر اليه واستعمل الشكر اذا ظفرت به والصبر والرضا اذا لم تظفر بل الثناء على الله أجمل لانه لم يمنعك عن بخل وانما منعك نظرا لك فاذا منعك ذلك فقد أعطاك ولكن لا يفقد العطاء فى المنع الا الصديقون وان خرج بك الطلب من الله مخرج السخط بدلالة مخالفة العلم أو ما يكاد فالجأ الى الله وفر اليه حتى يكون هو الذى يخلصك ويفعل الله ما يشاء والعاقبة للمتقين

﴿فصل فى التواضع﴾ قال رحمه الله وسم بالسعادة رجل عرف الحق فتواضع لاهله وان عمل ما عمل ووسم بالشقاوة رجل جحد الحق وتكبر على اهله ولو عمل ما عمل وقال رحمه الله خرجت البستان مع أصحاب لى بمدينة تونس ثم عدت الى المدينة وكنا ركبانا على الحمير فلما وصلنا قريبا من المدينة نزلوا وكان طين وقالوا يا سيدي انزل هنا فقلت ولم فقالوا هذه المدينة ونستحيى ان ندخلها على الحمير قال فثنيت رجلى واردت موافقتهم فاذا النداء على ان الله لا يعذب على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على راحة يصحبها الكبر

﴿فصل فى التقوى﴾ قال رحمه الله اتخذ التقوى وطنا ولا يضرك مدح النفس مالم تصر على الذنب او ترضى بالعيب أو تسقط عنك الخشية فى الغيب

(فصل في الورع) قال رحمه الله ليس هذا الطريق بالرهبانيـــة ولا بأكل الشعير والنخالة ولا ببقبقة الصناعة وانما هو بالصبر واليقين في الهداية وجعلنا هم أئمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون وهذا الثغر ثغر كريم لرجل كريم فيه خمس خصال الصبر والتقوى والورع واليقين والمعرفة الصبر اذا اوذي والتقوى ان لا يؤذي والورع فيما يخرج ومايدخل من هاهنا واشار الى فيه وفي القلب ان لا يلج فيه غير مايحب الله ورسوله واليقين في الرزق والمعرفة بالحق التي لا تزل معها لاحد من الخلق واصبر ان العاقبة للمتقين ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون * وسئل رحمه الله عن الورع فقال الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه وأجل ثوابه فقد انتهي بهم الورع الى الاخذ من الله وعن الله والقول بالله والعمل لله وبالله على البينة الواضحة والبصيرة القائمة وهم في عموم أوقاتهم وسائر أحوالهم لا يدبرون ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث لا يعلمون هجم بهم العلم عن حقيقة الامر فهم مجموعون في عين الجمع لا يتفرقون فيما هو أعلى ولا فيما هو أدنى وما ادني الادني فالله يوزعهم عن ذلك ثوابا لورعهم مع الحفظ لمنازلات الشرع عليهم ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا او معروف بدعوى وميراثه التعزز لخلقه والاستكبار على مثله والصولة بعلمه والدلالة على الله بعلمه فهذا هو الخسران المبين والعياذ بالله العظيم من ذلك والاكياس يتورعون عن هذا الورع ويستعيذون بالله منه ومن لم يرد بعلمه وعمله افتقار الربه وتواضعا لخلقه فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من أهل الصلاح بصلاحهم عن مصالحهم كما قطع المفسدين بفسادهم عن موجدهم فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال رضي عنه اكرم المؤمنين وان كانوا عصاة فاسقين واقم عليهم الحدود واهجرهم رحمة بهم لا تقززا عليهم ولا تقتد بمن يتورع مما تناولته أيدي المؤمنين ولا تتورع مما مسته ايدي الكافرين وقد علم ما نال الحجر من مس ايدي المشركين فاسود لذلك

﴿فصل في الاخلاص﴾ قال رحمه الله الاخلاص نور من نور الله استودعه الله قلب عبده المؤمن فقطعه به عن غيره فذلك هو أصل الاخلاص ثم يتشعب اربع ارادات ارادة

الاخلاص فى العمل على التعظيم لله وارادة الاخلاص على التعظيم لامر الله وارادة الاخلاص لطلب الاجر والثواب وارادة الاخلاص فى تصفية العمل عن الشوائب لا يراعى فيه غير ذلك وكل هذه الارادات استعبدنا بها فمن تمسك بواحدة منها فهو مخلص درجات عند الله والله بصير بما تعملون والى ذلك الاشارة بقوله جل وعلا فيما يحكى عنه جبريل عليه السلام لرسوله صلى الله عليه وسلم الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من احببته من عبادي وقال رحمه الله رأيت كاني اطوف بالكعبة طالبا من نفسي الاخلاص وانا افتش عليه فى سرى فاذا النداء على كم تدندن مع من يدندن وانا السميع القريب العليم الخبير وتعريفي يغنيك عن علم الاولين والآخرين ما خلا علم الرسول وعلم النبيين وانما هو أربعة اخلاص من مخلص فخاص به لمخلص له وهو على ضربين اخلاص الصادقين واخلاص الصديقين فاخلاص الصادقين لطلب الاجر والثواب واخلاص الصديقين بنظر وجود الحق مقصودا به لا شيء من عنده فمن استودع ذلك فى قلبه فهو المستثنى على لسان عدوه بقوله لأغوينهم أجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال رحمه الله ان أردت السلامة من الغرور فاخلص العمل لله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك شيء

﴿فصل فى اليقين﴾ قال رحمه الله من علم اليقين بالله وبما لله عند الله أن تتعاطى بين الخلق ما لا تصغر به عند الحق وان صغرت به فى اعين الخلق بلا اعتراض من الشرع ولا منازعة من الطبع بل من عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم الشدائد وتتابع الفوائد بسواطع الشواهد بل من حق اليقين الفرق فى الشيء كأنك نفس الشيء كمن اضطر الى رؤية البحر فركبه وانكسرت سفينته فتلاطمت عليه أمواجه فمنهم بعد من يفنى ويذهب مع الذاهبين وينقل الى درجات عليين ومنهم من يحيي ويبقى مع الباقين لاحظ للمقتدى فيه بل هو مستور عن الخلق أجمعين ومنهم من يبقى برزخا بين الحق والخلق ظاهرا بالتعيين كاملا فى الوصفين قدوة للثقلين ومنهم الامام الاكبر الفرد القطب الغوث الجامع المختص بالاسماء والصفات والانوار والاخلاق وما لا يسع ان يسمعه سامع ومن دونهم من لا درجة له من الاولياء والاتقياء والعباد والزهاد ومن اهل النظر بالدليل والبرهان ولم يطلع بعد على الكشف والعيان ومن دونهم أهل الوسائل بالاعمال والاحوال واهل التخليط فى الاقوال والافعال ومن يهن الله فما له

من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال رحمه الله ان كنت مؤمنا موقنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وان كنت محمديا فاتل هذه الآية قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون أخرج الفصل بشيئين الاستقبال تحقيقا للرسول واما الله سبحانه وتعالى فلا ماضي عنده والاستقبال اذ لا يتجدد عنده شيء وقال رحمه الله الصادق الموقن لو كذبه أهل الارض ما ازداد بذلك الا يقينا ولو صدقه أهل الارض لم يزدد بذلك الا تمكينا وقال رحمه الله يحكي عن استاذه رحمه الله انه قال أربعة من كن فيه احتاج الخلق اليه وهو غني عن كل شيء المحبة لله والغني والصديق واليقين الصدق في العبودية واليقين باحكام الربوبية ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون

﴿فصل في الكرامة﴾ قال رحمه الله بسط الكرامة أربعة حب يشغلك عن حب غيره ورضى تصل به حبك بحبه وزهد يحقق بزهد رسوله وتوكل يكشف لك عن حقيقة قدرته وقال رحمه الله كرامة الله في الرضا تلهيك عن المصائب الى يوم اللقاء وقال رحمه الله كرامة الصديقين خمسة أولها دوام الذكر والطاعات بشرط الاستقامة والثانية الزهد في الدنيا بايثار القلة الثالثة تجديد اليقين مع المعارضات الرابعة وجود الوحشة مع اهل المنفعة والانس مع أهل المضرة الخامسة ما يظهر على الابدان من طي الارض والمشي على الماء وغير ذلك مما لا يجري تحت حكم العادة ولهذا الفضل أوقات واشخاص واماكن فمن طلبها في غير وقتها قل ما يعثر عليها وعلى الجملة لا يعطاها من طلبها ولا من تحدثه نفسه بها واستعمل نفسه في طلبها انما يعطاها عبد لا يرى نفسه ولا عمله وهو مشغول بمحاب الله ناظر لفضل الله آيس من نفسه وعمله وقد تظهر على من استقام في ظاهره وان كانت هبات النفس في باطنه ظهرت على من عبد الله في اللجة في جزيرة من جزائر البحر خمسمائة سنة فقيل له ادخل الجنة برحمتي فقال بل بعملي وقال رحمه الله انما هنا كرامتان جامعتان محيطتان في الدنيا كرامة الايمان بزيادة الايقان وشهود العيان وكرامة العمل بالاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن أعطيهما وجعل يشتاق الى غيرها فهو عبد مفتر كذاب أو ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم شهود الملك والخدمة الى عين الرضا وجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله فصاحبها

مستدرج مغرور او ناقص اوهالك مثبورا وقال رحمه الله للقطب خمسة عشر كرامة فمن ادعي شيئا منها فليبرز بمدد الرحمة والعصمة والخلافة والانابة ومدد حملة العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحكم والفصل بين الموجودين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ماقبل وحكم مابعد وحكم من لاقبل له ولا بعد وعلم البدا وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدىء من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه وقال رحمه الله قيل لي ان اردت كرامتي فعليك بطاعتي وبالاعراض من معصيتي وان زللت بغلبة الشهوة وعظيم القدرة فاعلم قربي منك ونظري اليك واحاطتي بك وقدرتي اليك واستنقذ نفسك مني ومن عظيم قدرتي وقل موجود قبل كل موجود وهو الآن على ماهو عليه موجود يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن ضاقت على الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي ولا ملجأ منك الا اليك فتب علي لانك أنت التواب الرحيم

﴿فصل في العلم﴾ قال رحمه الله رأيت كاني واقف بين يدي الله عز وجل فقال لا تأمن مكري في شيء وان آمنتك فان علمي لا يحيط به محيط وهكذا كانوا وقال رضي الله عنه لا تلتفت علما ولا عملا ولا مددا وكن بي ولي في ذلك أبدا وقال رحمه الله لا تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وان كان لام العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من حيث امرك خير لك من علة تكون بينك وبين الناس من حيث نهاك ولعلة ترد الى الله خير لك من علة تقطعك عن الله فمن أجل ذلك علقك بالثواب والعقاب اذ لا يرجي ولا يخاف الا من قبل الله وكفى بالله صادقا ومصدقا وكن بالله عالما ومعلما وكفى بالله هاديا ونصيرا وواليا اي هاديا يهديك ويهدي بك ويهدي اليك ونصيرا ينصرك وينصر بك ولا ينصر عليك ووليا يوليك ويولي بك ولا يولي عليك وقال رحمه الله هذه العلوم اتراس وبيان لمواقع النفوس وخواطرها ومكرها وارادتها وقطع للقلوب عن الملاحظة والمساكنة والمراكنة على سبيل التوحيد والشرع بصفاء المحبة واخلاص الدين بالسنة ولهم بعد زوائد في مقامات اليقين من الزهد والصبر والشكر والرجاء والخوف والتوكل والرضا وغير ذلك من مقامات اليقين فهذا سبيل القاصدين في طريق المعاملات لله واما أهل الله وخاصته فهم قوم جذبهم عن الشر وأصوله واستعملهم بالخير وفروعه وحبب اليهم الخلوات وفتح اليهم سبل المناجاة فتعرف اليهم

فعرفوه وتحبب اليهم فحبوه وهداهم السبيل اليه فسلكوه فهم به وله ولا يدعهم لغيره ولا يحجبهم عنه بل هم محجوبون به عن غيره ولا يعرفون سواه ولا يحبون الا اياه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب وقال رضى الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ونوحا عليه السلام وملكا بين ايديهما فقال لو علم نوح من قومه كما علم محمد عليه السلام من قومه، ما دعا عليهم بقوله لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الى قوله كفارا هذا موضع العلم الحقيقي الذى لا يتبدل ولو علم محمد عليه السلام من قومه ما علم نوح عليه السلام من قومه ما امهلهم طرفة عين ولكن علم ان فى أصلابهم من يؤمن به ويستعد بلقاء ربه فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فكل على علم وبينة من الله فالزم كل واحد ما الزم من الدعاء ثم قال اليس كذلك فقالا بلى ثم قال من جاهد نفسه وهواه وشيطانه وشهوته ودنياه فغلب فهو منصور ومأجور ومن جاهد أولئك فغلب فهو مغفور ومشكور ما لم يصر على الذنب أو يرضى بالعيب أو تسقط منه الخشية في الغيب ومن كان باحدى الثلاث وعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به وآمن بالقدر كله وخاف من ذنبه ووجل من ربه فالرحمة اليه أسرع من القطر الى أرضه ويقول الله أرحم ما أكون بعبدى اذا أدبر عنى واجل ما يكون عندى اذا أقبل على والهالك الذي يفرح بالمعصية اذا أعطى ويحزن عليها اذا فاتته ويفتخر بها ولا يستتر منها فنعوذ بالله وهو فى مشيئة الله وقال رحمه الله حقيقة العلم بالخير السكون فيه وحقيقة العلم بالشر الخروج عنه وقال رحمه الله العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير فى الايدى ان شاء نفعك بها وان شاء ضرك معها وقال رضى الله عنه سبعة ارفع قلبك عنها الاعلوم ولا اعمال ولا خصائص ولا ودائع ولا أماكن ولا لطائف ولا حقائق تنجيك من قدر الله تعالى

﴿فصل فى الارادات﴾ قال رحمه الله اصول الارادات علي مذهب محققي الصوفية مبني علي اربع الصدق فى العبودية وترك الاختيار مع الربوبية والاخذ بالعلم فى كل شيء وايثار الله بالمحبة علي كل شيء والصدق يبني على أربعة أصول على التعظيم والمحبة والحياء والهيبة وترك الاختيار يبنى على اربعة أصول على الشهود فى القبضة وعلي التحقيق بالوصلة وعلي التصديق وعلي الثقة بضمان الله ووعده والاخذ بالعلم ينبني علي اربعة اصول اما من طريق الاشارة واما من طريق المواجهة واما طريق الفهم

واما من طريق السمع وايثار الله بالمحبة ينبني على اربعة أصول ايثار الوجود على كل موجود وايثار الصفات بالتحسين لكل موجود وايثار أفعاله بالرضا عند كل مفقود وايثار محابه على محاب نفسك هذا لمن نفذ وأما من لم ينفذ فليكن مع الاستاذ النافذ بهذه المثابة وقال رحمه الله في قول بعضهم من لم تصح ارادته لم تزده مرور الايام الا ادبارا قال فمن اراد ان تصح ارادته فليوصل أمره على العلم برفض الجهل وعلى رفض الدنيا بالاقبال على الآخرة وليلازم الخلوة ودوام الذكر فهناك تظهر عليه آثار الخصائص بالنور والبهاء في الوجه وتقبل الناس عليه من الرجال والنساء من الحواضر والبوادي ويسارعون الى اكرامه والسلام عليه والتعظيم له فان قبل ذلك منهم قبل التمكن والتحقيق يسقط من عين الله ويرد الى ما خرج منه فتارة يمدح هذا ويذم هذا ويحتال على هذا ويعرض عن هذا ويغضب على هذا فقد ظهرت عورة نفسه بادباره عن ربه ورفضه لمحاب الله بمحاب نفسه فاحذروا هذا الداء العظيم فقد هلك به خلق كثير فاعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم

﴿فصل في الايمان﴾ قال رحمه الله ان تشهد أوليتك باوليته وآخريتك بآخريته وظاهريتك بظاهريته وباطنيتك بباطنيته وقال رحمه الله خمس من لم يكن منهن فيه شيء فلا ايمان له التسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى امر الله والتوكل على الله والصبر عند الصدمة الاولى

﴿فصل في الاسلام﴾ قال رحمه الله الاسلام بتحقيق الشكر لله فيشكرك الله ولا اسلام بنفاق فيشكرك الناس وان كان لا خير فيه فان صاحبه مذموم في الحال او معذب في المآل او يتوب الله عليه قال الله تعالى ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم وهذا الاسلام الذي هو في ظاهره نفاق هو اقبح من السخط بقضاء الله والجزع فان داء السخط والجزع يثبت لك معصية الله ونرجو التوبة منها وداء النفاق في الاسلام يدعي النفاق ويشهد له به وقل ما يتوب منه والله تعالى يعلم ذلك منه

(فصل في التوحيد) قال رحمه الله التوحيد سر الله والصدق سيف الله ومدد السيف بسم الله وترجمته ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله وقال رحمه الله كان لي صاحب وكان كثيرا ما يأتيني بالتوحيد فرأيت في النوم أقول له يا أبا عبد

الله ان اردت التي لا لوم فيها فليكن الفرق في اسانك موجودا والجمع في سرك مشهودا وقال رحمه الله أبواب الحق اربعة التوحيد والمحبة والايمان والرضا وقال رحمه الله رأيت بقال لي من تعلق باسماء الله من جهة المسميات فالشرك موطنه فكيف من تعلق باسماء نفسه اين انت من التوحيد الحق المجرد عن التعلق بالله وبالخلق وكل اسم يستدعى به نعمة أو يستكفي به نقمة فهو حجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات ومن أحاطت به صفة من صفاته الجأته على الاستعانة بالاسماء والصفات ولا تدع ماهو لك لما ليس لك ولا تتمن ما فضل الله به غيرك ولتكن عبوديتك التسليم والقبول لما يؤتي وحسن الظن بالله فيما تلقي والاشتغال بما هو لك أولى ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وهذه الخاطبات لاهل المراتب والمقامات والدرجات والاحوال واما أهل السعايات والتكسب بالحركات والاقوال فهم عن ذلك معزولون والى حدودهم يرجعون ومن الاجور من الله لا يبخسون هذا ان سلموا من بقية الكلام وأخذ الرشاء على الصلاة والصيام والتنعم بمطامح تلك الابصار عند اطراق الرءوس والاشتغال بالاذكار وان جناياتهم بالاضافات ورؤية الطاعات أكثر من جناياتهم بالمعاصي وكثرة المخالفات وحسبهم ما يبدو لهم من الطاعات واجابة الدعوات والمسارعة الى الخيرات وقال رحمه الله من اتقى الشرك في التوحيد والمحبة في اوائل خطواته عزم الله له بالمدد العزيز في أواخرها من به ثم لا يحجب عن الله ولا يدخل عليه الخلل في عزائمه ومن ابطأ عنه الامر في اتعس الخطرات واخذ منه الميل الى اشخاص الشهوات بطيء عنه المدد على مقدار اوقات الفترات هذا بيان من الله لاهل اليقظ من الغفلات قال الله تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها فاتق الله في الشرك في التوحيد واجتمع ولا تتفرق عنه بنقص ولا مزيد فاياك والشرك في المحبة بالميل الى الشهوة أي شهوة كانت ومن كان عند الله خائفا وجلا مشفقا من الله في نعائه كان في أمن من الله فيما يرد عليه من عظيم بلائه دليله من كان لله في الرخاء فان الله له في الشدة الحديث وقال رحمه الله يا ايها الناس اتجروا كي تربحوا واحذروا ان تتجروا فتخسروا وتقبحوا التاجر من يعبد الله بحقائق التوحيد والايمان والرائح من اربح نفسه فخلصها من الشرك والكفر قل اني أمرت ان اعبد الله مخلصا له الدين الى قوله تعالى قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبد وا ما شئتم من دونه قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم

القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين أهلك آدم وحواء ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وأزواجه النبي أولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولى المؤمنين والخاسر من اشرك بالله فى توحيده لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين أو من اشرك بعبادة ربه شيأ او واحدا من خلقه فعبد والله ولا تشركوا به شيأ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا

﴿ فصل فى العبودية ﴾ قال رحمه الله العبودية هي امتثال الامر واجتناب النهى ورفض الشهوات والمشيئات على الشهود والعيان وقال رحمه الله ان اكرم الله عبدا فى حركاته وسكناته نصب له العبودية لله وستر عنه حظوظ نفسه وجعله يتقلب فى عبوديته والحظوظ عنه مستورة مع جري ما قدر له منها ولا يلتفت اليها كأنه فى معزل مشغول عنها واذا اهان الله عبدا فى حركاته وسكناته نصب له حظوظ نفسه وستر عنه عبوديته فهو يتقلب فى شهواته وعبودية الله عنه بمعزل وان كان يجرى عليه شيء منها فى الظاهر وهذا باب فى الولاية والاهانة واما الصديقية العظمى والولاية الكبرى فالحظوظ والحقوق عند ذوي البصائر كلها سواء لانه بالله فيما يأخذ ويترك

﴿ فصل فى الولاية ﴾ قال رحمه الله الولى مصلن فى اربعة مواطن فى الخواطر والوساوس فى الصلاة ووقت الدعاء واللجأ الى الله والنجاة الى الله ووقت نزول الشدائد وعند تفريجها فهذه المواطن التي لا تخطر بقلوبهم ولا يتعلق فيها شيء سوى الله عز وجل وهي محروسة مصانة الامن اربعة اصناف من الآخرة وضدها ومن ذكر الاولياء واضدادهم ومن ذكر الطاعات واضدادها ومن حقائق الايمان واضدادها فهي مصانة من جميع الخواطر الا من هذه الاربعة لما فيها من فوائد الاستعمال بالعبودية المحضة من النهوض عن الضد وكيف لا يكون ذلك ورسالات ربنا على لسان نبينا محشوة بذكر ذلك كله فلا ينازع فى دفع شيء من هذا الباب واعط الادب حقه فيما يخطر بقلبك واعتصم بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وعليك بالتقوي فى ثلاث منازل تقوى العزائم وتقوى الاقتضاء وتقوى التحويل فى الاحوال والاماكن والتوكل رأس الاعمال والزهد اساسها وتفسير التقوى فى العزائم أن تعزم فى جانب الخير ان تفعله وفى جانب الشر ان لا تفعله ثم تقتضي من نفسك فى

وقت، ثان بتقوي مجددان تفعل كما عزمت وان تترك كما عزمت ثم يعترضك في الاحوال الظاهرة والباطنة احوال كالعز والذل والغنى والفقر والصحة والمرض والبؤس والنعماء وغير ذلك وفي الباطن كالقبض والبسط والخوف والرجاء وغير ذلك ومنه ايضا الكبر والتواضع وخوف الفقر والامن وسائر الاضداد فتعطى التقوي حقها في الاحوال وفي الاوصاف بالتحويل من بلد الى بلد ومن موضع الي موضع وغير ذلك وانظر قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا ومن يتق الله يكفر عنه سياآته ويعظم له أجرا فانفذ بالفهم وانزل كل تقوى منزلها ترى العجائب واسرار الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ومن يزهد في الدنيا يحبه الله ومن احبه الله كفاه الله وكلاءه الله وجعله في حرزه وفي مأمن منه وفي وكالته وفي معاقله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقسا واحدا او نفسين اوزمانا أوزمانين أوساعة أوساعتين نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون وقال رحمه الله كل نفسك وزنها بالصلاة واقبال الناس عليك واعراضهم عنك وبالفقد والوجد في الاحوال الظاهرة والباطنة فان خطر بالبال شيء تسكن اليه أو تفرح به أو تحزن عليه أو تهتم له أو من اجله فذلك عيب يسقطك من الولاية الكبرى والصديقية العظمي وعساك ان تختص بالولاية الصغري في درجات الايمان ومزيد العمل ولن تعدم فيها الوساوس والخواطر لانك بعد في سماء الدنيا وقريب من الشيطان والهوى يسترقون ويلقون ويقولون فان ايدت بنجوم العلم وكواكب اليقين ودوام الحفظ فقد تمت ولايتك في هذا الباب والا فكنت مشاغرا فتارة لك وتارة عليك على حسب ذلك ولك أجر المجاهدين في سبيل الله والسلام وقال رحمه الله من أجل مواهب الله الرضا بمواقع القضا والصبر عند نزول البلاء وتوكل على الله عند الشدائد والرجوع اليه عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربعة من خزائن الاعمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء بالائمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله وللمؤمنين ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له هذه من خزائن المنن على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله له بقوله تعالى وهو يتولي الصالحين مفرق بين الولاتين فعبد يتولي الله وعبد يتولاه الله فهما ولايتان صغرى وكبري فولايتك لله خرجت من المجاهدة وولايتك لرسوله خرجت

من متابعة سنته وولايتك للمؤمنين خرجت من الاقتداء بالائمة فافهم ذلك من قوله ومن يتولى الله ورسوله الآية وقال رحمه الله يبلغ الولى مبلغا يقال له اصحبناك السلامة واسقطنا عنك الملامة فافعل ماشئت

﴿فصل في المحبة﴾ قال رحمه الله حاكيا عن استاذه رضى الله عنه الزم الطهارة من الشرك كلما أحدثت تطهرت لا تشرك بالله شيئا ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الى شهوة اصلحت بالتوبة ما فسدت بالهوى او كدرت وعليك بمحبة الله على التوقير والنزاهة وادم من الشرب بكاسها مع السكر والصحو كلما افقت او تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به وحتى تغيب بجماله عن المحبة وعن الشراب والشرب والكاس بما يبدو لك من نور جماله وقدس كمال جلاله ولعل أحدث من لا يعرف المحبة ولا الشرب ولا الشراب ولا الكاس ولا الصحو ولا السكر قال له القائل أجل وكم من غريق في الشيء لا يعرف بغرقه فتعرفني وتنبهني عما أجهل اولما من به على وانا عنه غافل قلت لك نعم المحبة أخذت من الله قلب من أحب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق بالاخلاق والافعال بالافعال والانوار بالانوار والاسماء بالاسماء والنعوت بالنعوت ويتسع فيه النظر لمن شاء الله عز وجل والشرب سقيا القلب والاوصال والعروق من هذا الشراب حتى تسكر ويكون الشراب بالتدريب بعد التذويب والتهذيب فسقى كل على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطة والله سبحانه وتعالى يتولى ذلك منه له ومنهم من يسقى من جهة الوسائط بالوسائط كالملائكة والعلماء والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشراب وبعد بالرى وبعد بالسكر وبعد بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير شتى كالسكر أيضا كذلك والكاس معرفة الحق يفترق بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافى لمن شاء من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ القلوب والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فيا له من شراب ما أعذب به فطوبى لمن شرب منه ودام لم يقطع عنه فاسال الله من فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقد يجمع جماعة من المحبين فيسقون من

كاس واحد وقد يسقون من كؤوس كثيرة وقد يسقى الواحد بكاس وبكؤوس وقد تختلف الاشربة بعدد الكؤوس وقد يختلف الشرب من كاس وان شرب منه الجم الغفير من الاحبة وسئل رحمه الله عن المحبة فقال المحبة أخذة من الله لقلب عبده عن كل شيء سواه فترى النفس مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح ماخوذة فى حضرته والسر مغمورا فى مشاهدته والعبد يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو أعذب من لذيذ مناجاته فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس ابكار الحقائق وثيبات العلوم فمن أجل ذلك قالوا أولياء الله عرائس ولا يرى العرائس المحرمون قال له القائل قد علمت الحب فما شراب الحب وما كاس الحب وما الساقي وما الذوق وما الشراب وما الرى وما السكر وما الصحو قال له اجل الشراب هو النور الساطع عن جبال المحبوب والكاس هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب والسوقى هو المتولى للمخصوص الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح أحبابه فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي بشيء منه نفسا أو نفسين ثم أرخي عليه الحجاب فهو الذائق المشتاق ومن دام له ساعة أو ساعتين فهو الشارب حقا ومن تولى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلات عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك هو الرى وربما غاب عن المحسوس والمعقول فلا يدرى ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر وقد تدور عليهم الكاسات وتختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذاك وقت وصحو هم واتساع نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون فى ليلهم وبشموس المعارف يستضيئون فى نهارهم أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقال رحمه الله من أحب الله واحب لله فقد تمت ولايته والمحب فى الحقيقة من لا سلطان على قلبه لغير محبوبه ولا مشيئة غير مشيئته فاذا من ثبتت ولايته من الله له لا يكره لقاؤه ويعلم ذلك من قوله تعالى ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فاذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت ان عرض عليه وقد أحب الله من لا محبوب له سواه واحب له من لا يحب شيئا لهواه واحب لقاه من ذاق انس مولاه ويتمحض لك الحب له فى عشرة فاعتبرها فيما وراءها فى الرسول صلى الله عليه وسلم الصديق والفاروق والصحابة والتابعين والاولياء والعلماء الهداة الى الله تعالى والشهداء والصالحين

والمؤمنين فاذا افترق الامر بعد الايمان الى عشرة أشياء الى السنة والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية والعدل والجور والحق والباطل ميزت وأحببت وابغضت فاحب له وأبغض له ولست تبالى بايهما كنت وقد يجمع لك الوصفان فى شخص واحد ويجب عليك القيام بحقهما جميعا فاذا قد بان لك الحب لله فى العشرة الاول فانظر هل ترى للهوى هناك أثرا فكذلك فاعتبر حب من حضر من اخوانك الصادقين والمشايخ الصالحين والعلماء المهتدين وسائر ماحضر ومن حضر بمن غاب عنك أو مات فان وجدت قلبك لا متعلق له بمن حضر كما لا متعلق له بمن غاب أو مات وقد خلص الحب من الهوى وثبت الحب لله وان وجدت شيأ يتعلق به فيمن تحب او فيما تحب فارجع الى العلم واتقن النظر فى الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب اليه والمكروه والمحظور المباح وقال رضى الله عنه المحبة سر فى القلب من المحبوب اذا ثبت قطعك عن كل محجوب وقال رحمه الله حرام عليك ان تتصل بالمحبوب وبقى لك فى العالمين محجوب وقال رحمه الله اذا منعك مما تحب وردك الى ما يحب فهى علامة صحبتك لك

﴿ فصل في المعرفة ﴾ قال رحمه الله المعرفة ما قطعتك عن غير الله وردتك الى الله وقال رحمه الله خصلتان يسهلان الطريق الى الله المعرفة والمحبة * حبك الشيء يعمى ويصم * وقال رحمه الله اعرف الله ثم استرزقه من حيث شئت غير مكب على حرام ولا راغب فى حلال وانصح لله فى عباده ولا تخنه فى أمانته واعبد الله باليقين تكن اماما من ائمة الدين وانتقل عن علم الجهلة الى علم الخاصة تكن من الوارثين ولك أسوة فى المرسلين ومتحقق فى النبيين ومن نسب او اضاف او احب أو أبغض أو تحب أو تقرب او خاف أو رجى أو سكت او امن لشيء او بشيء غير الله او تعدى حدا من حدود الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما قال الله تعالى انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ومن صدق الله فى نفسه فهو امام قلت روايته أو كثرت ومن كان اماما فلا يضره ان يكون امة واحدة وان قلت اتباعه وقال رحمه الله كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ام كيف بشيء من سبق وجوده وجود كل شيء وقال رحمه الله فى قول بعضهم حقيقة المعرفة الغنى بالله عن جميع الانام فان قيل وكيف وقد أحوج الله نبيه الى عدوه فنقول اذ ذاك أنظر الى غناك عن السموات والارض مع الحاجة اليهما وكل من يحتاج اليه قطعه عنهما فالذى رفع السماء أن تقع عليك ومنع الارض أن

تبتلعك هو الذي دفع ضرر القطيعة عنك والوصل النفع منها اليك والله احوجك اليه في كل شيء لتعبده بكل شيء حتى يغنيك به عن كل شيء وهو معني قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو العيان فيغنيك به عن البرهان ويمحق عنك الغفلة والنسيان هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون فقلت فكيف اعبدك في كل شيء فقال لتعطي التسليم حقه من غير حرج والثناء حقه من غير عوج والاستهداء حقه من غير كدر وهو معني قوله تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالتسليم حق الابدان والثناء حق اللسان والاستهداء به حق الجنان واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وقال رحمه الله حقيقة المعرفة استغناء العارف بوصف معروفه عن كل شيء سواه وهو محل الغني بالله عن كل شيء دون مولاه وقال رحمه الله كنت مريضا بالقيروان فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت وما ثيابي يا رسول الله فقال ان الله كساك حلة المعرفة ثم حلة المحبة ثم حلة الايمان ثم حلة التوحيد ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شيء ومن احب الله هان عليه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيا ومن آمن بالله أمن من كل شيء ومن اسلم لله قل ما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت من ذلك معنى قوله وثيابك فطهر وقال رحمه الله كنت في مغارة فقلت الهي متى أكون لك عبدا شاكرا فسمعت النداء من جوف المغارة اذ لم ترى الوجود ممنعا عليه غيرك فانت اذا شاكر فقلت النبي والعالم والملك أكبر مني نعمة فقال لي النبي والعالم نعمة من الله عليك فهو بلغك عن الله الشرائع والملك بها صلحت الدنيا واستقامت لك عبادتك فالكل نعمة من الله عليك

(فصل في البصيرة) قال رحمه الله تأديب وتعليم لمن له البصيرة في دين الله يقول انما هما شيئان شيء قسمته لك وشيء صرفته عنك فمن اشتغل بهما أو بواحد منهما فقد قل فهمه وعظم جهله وذهل عقله واتسعت غفلته وقل ما يتنبه لمن يوقظه فان جاءك محبوب بالشرع او بالطبع او بهما اوجئته انت فهو من القسم الاول فكن لي وليا فيما قسمته لك اكن لك بالرحمة فيما صرفته عنك وفيما يساق من المكروه اليك فاشغلك بما هو أولى بك عما هو مصروف عنك واذيقك حلاوة الرضا بقضائي حتى

يكون المكروه أحب اليك من كل محبوب بالطبع هو لك وان لم تكن بي ولا لي فيما قسمته لك وكلتك الى نفسك فيما هو مصروف عنك وفيما يساق من المكروه اليك وان الله ليعجب من عبد يجتهد في صرف ما هو مصروف عنه وفي دفع ما لا بد له منه فاعمل لله باليقين واثبت الامن حيث اثبته والنهي حيث اثبته وائتم بالامر حيث أمرك وانته عن النهي حيث نهاك على البصيرة في اليقين ولا تكن من الغافلين وقال رحمه الله اذا أردت ان تنظر الي الله ببصيرة الايمان والايقان دائما فكن لنعم الله شاكرا وبقضائه راضيا وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فان أردت النيابة عنك او منك فاعبد الله على المحبة لا على المتاجرة وعلى المعرفة بالتعظيم والصيانة وقال رحمه الله البصيرة كالبصر أدنى شيء يقع فيه تعطل النظر وان لم ينته الامر به الى العمى فالخطرة من الشر تشوش النظر وتكدر الفكر والارادة له تذهب الخير رأسا والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم من الاسلام فيما هو فيه ويأتي بضده فان استمر على الشر تفلت منه الاسلام سهما سهما فاذا انتهى الى الوقيعة في الائمة وموالاة الظلمة حبا في الحياة والمنزلة وحبا للدنيا على الآخرة فقد تفلت منه الاسلام كله ولا يغرنك ما توسم به ظاهرا فانه لا روح له وروح الاسلام حب الله ورسوله وحب الآخرة وحب الصالحين من عباده وقال رحمه الله اركز الاشياء في الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل تري للعين اين أو ترى للكون كان او ترى للامر شان وكذلك بعد وجودها وقال رحمه الله عمى البصيرة في ثلاثة أشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فمن ادعى البصيرة مع واحدة من هذه فقلبه هدف لظنون النفس ووساوس الشيطان

﴿ فصل في التصوف ﴾ قال رحمه الله التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية وقال رحمه الله للصوفي أربع صفات التخلق باخلاق الله وحسن المحاورة لاوامر الله وترك الانتصار للنفس حياء من الله وملازمة البساط بصدق الفناء مع الله

﴿ فصل في الحقائق ﴾ قال رحمه الله الحقائق هي المعاني القائمة بالقلوب وما اتضح لها وانكشف لها من الغيوب وهي منح من الله وكرامات بها وصلوا الى البر والطاعات ودليلها قول النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا

الحديث وقال رحمه الله يستقر فى قلبك انه لا ضار ولا نافع الا الله ولا معطى ولا مانع الا الله ثم لا تضطرب ولا تسكن ولا تنسب الى الخلق شيئا ولو قرضت بالمقاريض ونشرت بالمناشير أكتبك صديقا عزيزا فقلت فكيف لى بما تثيب عليه وما تعاقب عليه فقال لى أثبت ما أثبت من الثواب والعقاب وأفعال العباد ولا يضرك الاثبات لما أثبت وانما يضرك الاثبات بهم ومنهم وقال رحمه الله أثبت لي ما هو حق لى أثبت لك ما هو حق لك ثم آخذك عما هو حق لك وأبقيك بما هو حق لى وقل يا هو وجود قبل كل موجود وهو الآن على ما هو عليه موجود يا سميع يا قريب يا مجيب يا على يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا الله يا حى يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا متكبر يا غفور يا غفار يا توا ب يا رحيم يا غنى يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم وقال رضى الله عنه ان رضائى منى والى لا من اسمى ولا من اسمك اليك قال وكيف ذلك قال سبقت أسمائى عطائى وأسمائى من صفاتى وصفاتي قائمة بذاتى ولا يتحقق ذاتي غير ذاتي ولا بعد أسماء دنية وأسماء علية فأسماؤه العلية قد وصفه الله بها بقوله التائبون العابدون الى آخرها وبقوله ان المسلمين والمسلمات الى آخرها وأسماؤه الدنية معروفة كالعاصى والمذنب والفاسق والظالم وغير ذلك فكما يمحق أسماءه الدنية باسمائه العلية كذلك تمحق أسماءك باسمائه وصفاتك بصفاته لان الحادث اذا قورن بالقديم فلا بقاء له فاذا ناديته باسمه كقولك يا غفور يا توا ب يا قريب يا وهاب فاستدعيت بها العطاء لنفسك فقد تنزلت من اسمائه الى نفسك وكذلك اذا لاحظت أسماءك الدنية من المعاصى والظلم والفسوق فسألت سترها وغفرها فانت باق مع نفسك فاذا ناديته باسمه ولاحظت صفته العلية قائمة بذاته محقت أسماءك كلها وان عدم وجودك فصرت محوا لا وجود لك البتة فذلك محل البقاء والفناء والبقاء بعد الفناء يؤتيه الله من يشاء والله واسع عليم وقال رحمه الله حق التوكل صرف القلب عن كل شىء سوى الله وحقيقته نسيان كل شىء سواه وسر وجود الحق دون كل شىء يلقاه وسر سره ملك وتمليك لما يحبه ويرضاه وقال رحمه الله حقيقة الزهد فراغ القلب مما سوى الرب وقال رحمه الله حقيقة الزهد فراغ القلب مما سوى الرب وقال رحمه الله حقيقة الخشوع ذبول القلب بين يدى الرب وقال رحمه الله حقيقة السجود اذعان القلب تحت أحكام الرب وقال رحمه الله حقيقة زوال الهوى

من القلب حب لقاء الله في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها وقال رحمه الله حقيقة الهجران نسيان المهجور وقال رحمه الله حقيقة الهمة تعلق القلب بالشيء المهتم به وكمالها اتصال القلب بالكلية بالانفصال عن كل شيء سواه وقال رحمه الله حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب العظيم القرب وقال رحمه الله حقيقة المزيد فقدان المزيد لعظيم المزيد وقال رحمه الله حقيقة الاستقامة وجود الاقامة على بساط المشاهدة

﴿فصل في السماع﴾ قال رحمه الله سألت استاذي رحمه الله عن السماع فاجابني بقوله تعالى انهم الفوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون وقال رحمه الله رأيت في النوم كان بين يدي كتاب الفقيه ابن عبد السلام واوراق فيها شعر من جزء واذا باستاذي رحمه الله واقف فتناول كتاب الفقيه بيمينه والاوراق بشماله فقال لي كالمستهزيء اتعدلون عن العلوم الزكية واشار بيده الى كتاب الفقيه الى أشعار ذوي الاهواء الرديئة واشار بيده الى اوراق الشعر ثم رماه في الارض وقال لي من أكثر من هذه فهو عبد مرقوق لهواه واسير لشهوته ومناه يسترقون بها القلوب الغفلة والنسيان ولا ارادة لهم في عمل الخير واكتساب العرفان يتمايلون عند سماعها تمايل اليهود ولم يحظ أحد منهم بما حظي أهل الشهود لئن لم ينته الظالم ليقلبن الله أرضه سماء وسماءه ارضا قال رحمه الله فاخذني حال بوجد وبكاء وانا اقول الا ان النفس أرضية والروح سماوية فقال بلى اذا كانت الروح بامطار العلوم داره والنفس بالاعمال الصالحات نباته فقد ثبت الخير كله واذا كانت النفس غالبة والروح مغلوبة فقد حصل القحط والجدب وانقلب الامر وجاء الشر كله فعليك بكلام الله الهادي وبكلام رسوله الشافي فلن تزال بخير ما آثرتهما وقد أصاب الشر من عدل عنهما وأهل الحق اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه واذا سمعوا الحق اقبلوا عليه ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا

﴿فصل في الصحبة﴾ قال رحمه الله لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فانه لا يدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله ينوب عنه اذا افتقد ويغني به اذا شهد ذكره نور القلب وشهوده مفتاح الغيوب وليكن قصدك الله وحب الموت مع كل قوم ولا تطول أملك ولا تصحب من هو غير هذا الوصف وان صحبته فلا تعول عليه وارفقه باول قدم وعامله بالمعروف مدة الصحبة معك وقال رحمه الله الصحبة مع الله

برفض الشهوات والمشيئات ولن يصل العبد الله الي تعالى ويبقي معه شهوة من شهواته ولا مشيئة من مشيئاته

(فصل في العاقل) قال رحمه الله العاقل من عقل عن الله ما أراد به ومنه شرعا والذى يريد الله بالعبد اربعة أشياء اما نعمة او بلية او طاعة او معصية فاذا كنت بالنعمة فالله تعالى يقتضى منك الشكر شرعا واذا كنت بالبلية فالله يقتضي منك الصبر شرعا واذا اراد الله منك الطاعة فالله يقتضى منك شهود المنة ورؤية التوفيق منه شرعا واذا أراد الله بك معصية فالله يقتضى منك التوبة والانابة شرعا فمن عقل هذه الاربعة عن الله وكان قريبا مما أحبه الله منه شرعا فهو عبد على الحقيقة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت قالوا ما له يارسول الله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال رحمه الله العاقل من عقل عن الله آياته وشغله بالفكر والذكر فى آلائه وفتح له السبيل باللجأ والافتقار اليه والدعاء والسؤال منه والاعتصام به فاستجاب الله واستجاب الله منه فليس يعلم أحد ما يريد الله ان يعطيه ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الى آخرها وقال رحمه الله العاقل عن الله من عرف فى شدائد الزمان الالطاف الجارية عليه من الله وعرف اساءة نفسه فى احسان الله اليه فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ﴿فصل فى التدبير﴾ قال رحمه الله من انقطع عن تدبيره الى تدبير الله وعن اختياره الى اختيار الله وعن نظره الى نظر الله وعن مصالحه الى علم الله لملازمة التسليم والرضا والتفويض والتوكل على الله فقد آتاه الله حسن اللب وعليه يترتب الذكر والفكر وما وراء ذلك من الخصائص وقال رحمه الله لبعض أصحابه رأيتك تكابد نفسك وتجاذب أمرك فى مجاهدة نفسك فقلت لك يالكع بن لكع اعني بذلك نفسي فى الابوة وأعنيك فى البنوة محقك التدبير حتي فى اللقمة تأكلها وفي الشربة تشربها وفي الكلمة تقولها أو تتركها اين انت من المدبر العليم السميع البصير الحكيم الخبير جل جلاله وتقدست أسماؤه ان يشاركه غيره ان أردت امرا تفعله أو امرا تتركه فاهرب الى الله من ذلك هروبك من النار ولا تستثن فى شيء واضرع الى الله وعود نفسك ذلك فان ربك يخلق ما يشاء ويختار ولن يثبت لذلك الا صديق او ولى فالصديق من له الحكم والولى من لا حكم له فالصديق بحكم الله والولى يفنى عن كل شيء بالله والعلماء يدبرون ويختارون وينظرون ويقيسون وهم مع

عقولهم وأوصافهم دائمون والشهداء يكابدون ويجاهدون ويقاتلون فيقتلون ويقتلون ويحيون ويموتون وقد ثبت لهم الرب معني وان لم يثبت لهم حسا و جسما وأما الصالحون فاجسادهم مقدسة وفي اسرارهم الكنزازة والمنازعة ولا يصلح شرح حالهم الا لصديق في ابتداء أمره أو ولي في نهايته فحسبك ماظهر من صلاحهم وا كنف عن شرح مابطن من حالهم واذا اردت أمرا تفعله او أمرا تتركه فاهرب الي الله كما قلت لك واستصرخ بالله وعود نفسك ذلك وقل يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن أسألك بحق أسمائي باسمائك وصفاتي بصفاتك وتدبيري بتدبيرك واختياري باختيارك وكن لي بما كنت به لأوليائك وادخلني في الامور مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا واحذر من سوء الظن بالله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وقال رحمه الله رأيت كأني جالس مع رجل من اصحابي بين يدي استاذي رحمه الله فقال احفظ عني اربعة فصول ثلاثة منها لك وواحدة منها لهذا المسكين لا تختر من امرك شيأ واختر ان لا تختار وفر من ذلك المختار ومن فرارك من كل شيء الى الله وربك يخلق مايشاء ويختار ماكان لهم الخيرة وكل مختارات الشرع وترتيباته فهي مختار الله ليس لك منه شيء ولا بد لك منه واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم الالهامي وهو أرض لعلم الحقيقة المأخوذ عن الله لمن استوى فافهم واقرأ وادع الى ربك انك لعلي هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون وعليك بالزهد في الدنيا والتوكل على الله فان الزهد أصل في الاعمال والتوكل رأس في الاحوال واشهد بالله واعتصم به في الاقوال والافعال والأخلاق والاحوال ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم واياك والشك والشرك والطمع والاعتراض على الله في شيء واعبد الله على القرب الاعظم تحظ بالمحبة والاصطفائية والتخصيص والتولية من الله والله ولي المتقين ثم قال والذي قطع نفس هذا المسكين عن الوصلة بطاعته وحجب قلبه عن شواهد توحيده أمران دخوله في عمل دنياه بتدبيره وفي عمل أخراه على الريب في مواهب محبوبه فعاقبه الله بالحجاب وترادف الارتياب ونسيان الحساب وغرق في بحر التدبير والتقدير ودلى فيه بورع التكدير فلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم فارجعوا الي الله في اوائل التدبير والتقدير تحظوا منه بمدد التيسير ويحال بينكم وبين التعسير وكل ورع لا يثمر لك العلم والنور فلا تعده

اجراو كل سيئة يعقبها الخوف والهرب الي الله فلا تعدلها وزرا ثم قال خذ رزقك من حيث اثر لك الله باستعمال العلم ومتابعة السنة ولا ترق قبل ان يرقي بك فتزل قدمك وقال رضى الله عنه هممت مرة ان اختار القلة من الدنيا على الكثرة ثم امسكت وخشيت سوء الادب فلجأت الى ربى ورأيت فى النوم كأن سليمان عليه السلام على سرير جالس وحوله عساكر ورفع لى عن قدوره وجفانه فرأيت امرا كما وصفه الله بقوله وجفان كالجواب وقدور راسيات فنوديت لا تختر مع الله شيا وان اخترت فاختر العبودية لله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال عبدا شكورا رسولا وان كان ولا بد فاختر ان لا تختار وفر من ذلك المختار الى اختيار الله فانتبهت من نومي فرأيت بعدها قائلا يقول لى ان الله اختار لك ان تقول اللهم وسع على رزقى من دنياي ولا تحجبنى بها عن اخراي واجعل مقامي عندك دائما بين يديك وناظرا منك اليك وارني وجهك ووارنى عن الرؤية وعن كل شيء دونك وارفع البين فيما بينى وبينك يا من هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال رحمه الله اشقي الناس من يعترض على مولاه واركس فى تدبير دنياه ونسي المبدأ والمنتهي والعمل لأخراه

﴿ فصل فى جهاد النفس ﴾ قال رحمه الله مراكز النفس أربع مركز للشهوة فى المخالفات ومركز للشهوة فى الطاعات ومركز في الميل الي الراحات ومركز فى العجز عن أداء المفروضات فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد وقال رحمه الله اذا اردت جهاد النفس فاحكم عليها بالعلم فى كل حركة واضربها بالخوف عند كل حظوظ واسجنها فى قبضة الله أينما كنت واشك عجزك الى الله كلما غفلت فهى التى لم تقدر واعليها قد احاط الله بها فان سخرت لك في قضية ما فجدير ان تذكر وا نعمة الله عليكم وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقال رحمه الله رأس النفس ارادتها وبداها علمها وعقلها ورجلاها تدبيرها واختيارها وقال رحمه الله موت النفس بالعلم والمعرفة والاقتداء بالكتاب والسنة وقال رحمه الله ان من اعظم القربات عند الله مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها بترك ماتهوى لما يرجى من حياتها وان من اشقى الناس من يحب ان يعامله الناس بكل مايريد وهو لا يجد من نفسه بعض مايريد وطالب نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم

باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وقال رحمه الله ليس شيء أشد ولا أشقى في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة ومن ضبط النفس وحضور القلب وفهم المعاني واعطاء الحروف حقها مع ارادة وجه الله عز وجل وهو موضع الاخلاص والعزيمة على العمل بما به يرجي وهو موضع الصدق ونهوض السر عن الدنيا وعن كل شيء سوى الله وهو موضع النية وقال رحمه الله يحكي عن استاذه رحمه الله انه قال الانفس ثلاثة نفس لم يقع عليها البيع لحريتها ونفس وقع عليها البيع لشرفيتها ونفس لم يقع عليها لخستها فالتي لم يقع عليها البيع لحريتها انفس الانبياء والتي وقع عليها البيع لشرفيتها أنفس المؤمنين والتي لم يقع عليها البيع لخستها أنفس الكفار قال قلت للاستاذ فان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما قد تقدم منهما الشرك قال هما على الحرية وانما هما كمن أسر وهما أحرار وقال رحمه الله قد أيست من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا أياس من منفعة غيري لنفسي ورجوت الله لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي وقال رحمه الله يا عبد الله انتزع من محادثة النفس وارادة الشيطان وطاعة الهوى وحركة الزمني تكن صالحا واتق الله في الخطوة والهمة والفكرة وحركة السر تكن صديقا وان تكرر عليك شيء من ذلك فاهجر الاسباب والاوطان والاخوان ومواقع الفتن تكن مهاجرا وان واقعت شيأ من ذلك فتب الى الله واستغفره والجأ اليه واستغث به تكن مؤمنا واتخذ الطهارة والصوم والصلاة والصبر والذكر وتلاوة القرآن والتبري من الحول والقوة سلاحا تكن سالما وان غلبتك فاتخذ الايمان حصنا وان دخل عليك فسلم الامر وعليك بالتوحيد والايمان والمعرفة والمحبة لله وغرق الدنيا في بحر التوحيد قبل ان تغرقك وقال رضي الله عنه سألت استاذي رحمه الله عن قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا يدل نفسه فقال لي لهواه وقال رحمه يوصف بالبخل والذم من منع لاجلي شيء من هذه الاوصاف خوف الفقر وسوء الظن والاحتقار لحرمة المؤمنين وايثار النفس والهوى وقال رحمه الله أرحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه وقال رضي الله عنه هل تدري ما علاج من انقطع عن المعاملات ولم يتحقق بحقائق المشاهدات علاجه اربع طرح النفس على الله طرحا لا يصحبه الحول والقوة والتسليم لامر الله تسلما لا يصحبه الاختيار مع الله هذان علاجان باطنان وفي الظاهر ذم الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق الواجبات ثم يقعد على بساط الذكر بالانقطاع الى الله عن كل شيء سواه

بقوله تعالى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا وقال رضي الله عنه من طلب الحمد من الناس بترك الاخذ من الناس فانما يعبد نفسه والناس

﴿فصل في الذنب﴾ قال رحمه الله من أراد أن لا يضره ذنب فليقل أعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك واعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا إله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال رحمه الله اذا أردت أن لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبي واغفر لي ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

﴿فصل في الدنيا﴾ قال رحمه الله في قول بعضهم أف لاشتغال الدنيا اذا اقبلت واف لحسراتها اذا ادبرت فالعاقل لا يركن الى شيء اذا اقبل كان شغلا واذا أدبر كان حسرة قال له القائل قد طلبوا وأخذوا قال رحمه الله من اخذ شيأ من الدنيا حلالا بشرط الادب سلم قلبه من التكدير ومن نار الحجب والادب نوعان ادب السنة وادب المعرفة فادب السنة الاخذ بالعلم على سبيل القصد وحسن النية لله وأدب المعرفة مصحوب بالاذن والامر والقول والاشارة الثابتة من الله تعالى فالاشارة تفهيم من الله لعبده عن نور جماله وجلاله وقال رحمه الله الهي ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها الا ذكر الله وان الاخرة كريمة كريم ما فيها وأنت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فاين يكون كريما من طلب غيرك أم كيف يكون زاهدا من اختار لدنيا معك فحققني بحقائق الزهد حتى استغني عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا أحتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك أم كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يا رحيم يا منتقم انك على كل شيء قدير وقال رحمه الله لا كبيرة عندنا إلا في اثنين حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا رأس كل كبيرة والمقام على الجهل أصل كل معصية وقال رحمه الله لان يغنيك الله عن الدنيا خير من أن يغنيك بها فوالله ما استغنى بها أحد قط وكيف يستغنى بها بعد قوله قل متاع الدنيا قليل وقال رحمه الله دخل على شخص وأنا بالمغرب في مغارة فقال لي ان عندك الكيماء فعلمني فقلت له اعلمها لك ولا اغادرك منها حرفا ان كنت قابلا وما اراك قابلا فقال لي

اى والله أقبل فقلت له اسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع من ربك أن يعطيك غير ماسبق لك فقال لي ما أطيق هذا فقلت له ألم اقل لك انك لا تقبل وانصرف وقال رحمه الله أربعة أشياء كن بها وادخل متي شئت لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارتحل بقلبك عن الدنيا وعد نفسك في الموتى واشهد لله بالوحدانية وللرسول بالرسالة وحسبك عملا وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر كله وبالكلمات المتفرعة عن كلمته لا نفرق بين أحد من رسله ونقول كما قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير من كان بهذه الاربعة ضمن الله له أربعة في الدنيا واربعة في الآخرة الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر هذه في الدنيا وفي الاخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفي ودخول جنة المأوى واللحوق بالدرجة العليا ثم أربعة في الدين الدخول على الله والمجالسة معه والسلام من الله ورضوان من الله اكبر فان اردت الصدق في القول فاعن على نفسك بقراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في العمل فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله أحد وان أردت السعة في الرزق فاعن علي نفسك بقراءة قل أعوذ برب الناس وقال رحمه الله رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول أربع ليس معهن من الفقه لا قليل ولا كثير حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف الفقر والناس وقال رحمه الله أخس الناس منزلة من بخل بالدنيا علي من لا يستحقها فكيف بمن بخل بها علي مستحقيها وقال رحمه الله رأيت كاني في المحل الاعلى فقلت الهي اى الاحوال احب اليك واى الاقوال أصدق لديك واى الاعمال أدل على محبتك فوفقني واهدني فقيل لي احب الاحوال الى الرضا بالمشاهدة وأصدق الاقوال لدى قول لا اله الا الله على النظافة وادل الاعمال على محبتي بغض الدنيا واليأس من اهلها مع الموافقة وقال رحمه الله انتزع عن حب الدنيا بالايثار وعن المعصية بترك الاصرار وداوم على مسئلة الرحمة اللدنية واستعن بها على الفعلية ولا تعلق قلبك بشيء تكن من الراسخين في العلم الذين لا يغيب عنهم سر ولا علم فان خطر بقلبك خطرات المعصية والدنيا فالقها تحت قدميك حقارة وزهدا أملأ قلبك علما ورشدا ولا تسوف فتغشاك ظلمتها وتنحل اعضاؤك لهاثم لا بد من معانقتها اما بالهمة والفكر او بالارادة والحركة فعند ذلك يتحير اللب ويكون العبد كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران له أصحاب

يدعونه الى الهدى اثنا قل ان هدى الله هو الهدى ولا هدي الا لمن اتقى ولا تقوى الا لمن اعرض عن الدنيا ولا يعرض عن الدنيا الا من هانت عليه نفسه ولا تهون النفس الا عند من عرفها ولا يعرفها الا من عرف الله ولا يعرف الله الا من أحبه ولا يحب الله الا من اصطفاه الله واجتباه وحال بينه وبين نفسه وهواه وقل يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد يا رب يا ملك يا موجود يا هادي يا منعم هب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وانعم على عبدك بنعمة الدين وبنعمة الهداية الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور بحرمة هذا الاسم الاعظم آمين وقال رحمه الله اذا توجهت الى شيء من عمل الدنيا والاخرة فقل يا قوي يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وقال رحمه الله اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والآخرة فقل حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون وقال رحمه الله ايها الحريص على سبيل نجاته الفائق الى حضرة حياته اجتنب الاستكثار مما اباحه لك ودع مالا يدخل تحت علمك مما أحله الله لك وبادر الى فرائضك واترك ما اشتغل الناس به شغلا بمراعاة سرك ففي ترك الاستكثار الزهد وفي ترك مالا يدخل تحت علمك الورع بقوله عليه السلام البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس بغير ذلك فافهم وفي الاشتغال بمراعاة السر الاشراف على حقائق الايمان فان كنت تاجرا كيسا فدع ما تريد لما يريد بشرط الرضا بجميع أحكامه ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون الدنيا حرامها عقاب وحلالها حساب حسب الحديث والدنيا التي لا حساب عليها في الاجل ولا حجاب معها في العاجل هي التي لا ارادة لصاحبها فيها قبل وجودها ولا معها مع وجودها ولا أسف عليها عند فقدها والحر الكريم من يأخذها منه على المواجهة لا أثر للاغيار على قلبه وقال رحمه الله رأيت الصديق رضي الله عنه في النوم فقال لي هل تدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب فقلت ما هو قال تركها عند الوجد ووجدان الراحة منها عند الفقد

﴿فصل في الدين﴾ قال رحمه الله اذا تداينت فتداين على الله وان تداينت على الله فعلى الله اداؤه وحمل عنك اثقاله وان تداينت على نفسك او على معلوم هو لك ثقل عليك اداؤه وربما سوفت او ضيعت او ماطلت او هونت او قدمت او اخرت او ظلمت او كدرت

تحسرت وما ربحت فقلت وكيف اتداين على الله فقال بقطع النفس عن الجهات وانتزاع القلب عن العادات وتعلقه بمن ملك الارض والسموات وقل اللهم عليك تداينت وباسمك الذي حملتني به حملت وعلى الله توكلت واليه امري فوضت فاعوذ بك من الدخول في كوى الجهل والنفس وفي العادات والبث والدس والرجس فان عارضك عارض من معلوم هو لك فاهرب الى الله منه هروبك من النار خوفا ان تصيبك وقل اعوذ بك من النار ومن عمل اهل النار فانقذني واغفر لي ياعزيز ياغفار فهذه من غرائب علوم المعرفة في علوم المعاملة فاعرب عن نفسك واحتسب اجرك على الله

﴿ فصل في المصائب ﴾ قال رحمه الله المغبون في الدنيا والآخرة من اصحب مصائب الاجور بمصائب الثبور من ساخط الله والرضا عن الله ثوابه الرضا من الله ان ترضي عن الله يرضى الله عنك وان تسخط قضاء الله يسخط عليك كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ذلك بانهم قوم لا يعلمون وقال رحمه الله حد السخط ارادة ما لم يرد الله بالحكم وقال رحمه الله من امن بالقسمة حرام عليه ان ينازع في الحكمة وقال رحمه الله كل مصيبة يرجى ثوابها ولا يخاف عقابها فليست بمصيبة انما المصيبة ما لا يرجى ثوابها ويخاف عقابها وقال رحمه الله على كل مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها قال فالقي الى ان اقول واغفر لي سيئها وما كان من توابعها وما اتصل بها وما هو محشو فيها وكل شيء كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها فهانت على فلو أن الدنيا كلها كانت لي في ذلك الوقت واصبت فيها لهانت علي ولكان ما وجدت من برد الرضا والتسليم احب الى من ذلك كله وقال رحمه الله رأيت في النوم صائحا يصيح من جو السماء انما تساق لرزقك أو لاجلك أو لما يقضي الله به عليك أو بك أو لك وهي خمسة لا سادس لها فاتق الله اينما كنت ولا تعدل بالتقوى شيأ فان العاقبة للمتقين فالحق يحبهم ويحبونه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم أعوذ بالله من سوء القضاء ومن جزع النفس عند ورود البلاء ومن الفرح والحزن والهم والغم في الشدة والرخاء وقال رحمه الله سمعت قائلا يقول ما صبر من احسن ولا سلم من تكلف ولا رضي من سأل ولا فوض من دبر ولا توكل من دعا وهي خمسة وما أحوجك الى هذه الخمسة ان تموت عليها وقل رب اني لما انزلت الى من خير فقير فزدني من فضلك واحسانك واجعلني من الشاكرين لنعمائك وقال رحمه الله كل شهوة تدعوك الى

الرغبة فى مثلها فهي عدة للشيطان وسلاحه وكل شهوة تدعوك الى الطاعة لله والرغبة فى سبيل الخيرات محمودة وكل حسنة لا تثمر نورا وعلما فى الوقت فلا تعد لها اجرا وكل سيئة أثمرت خوفا وهربا الى الله تعالى ورجوعا اليه فلا تعد لها وزرا وقال رحمه الله وقد شكي اليه الناس ما هم فيه من الظلم فقال اللهم انا برآء من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا محبون لعدلك فلا تجر علينا بسخطك انك على كل شيء قدير وقال رحمه الله يحكى عن استاذه رحمه الله انه قال شيآن قل ما ينفع معهما كثرة الحسنات سيئتان السخط لقضاء الله والظلم لعباد الله وحسنتان قل ما يضر معهما كثرة السيئات الرضاء بقضاء الله والصفح عن عباد الله وقال رحمه الله يا من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه اجرنى مما أرهقني فقيل لى لا تهرب الى الله فى الجزع والسخط فيمقتك الله فقلت ضيق على هذا الامر فقالوا نحن قدرنا عليك لنربيك ونعلمك ونريك ثم قال انف المنافع والمضار عنهم لانها ليست منهم واشهدها منى فيهم وفرالى منهم بشهود القدر الجارى عليك وعليهم أولك ولهم ولا تخفهم خوفا تغفل به عني وتنسى وترد القدر اليهم وكل خوف يردك الى الله رد الرضا فصاحبه محمود وكل خوف يردك الى غيره فهو مذموم أو ناقص ملوم فان وصل اليك شيء بقدر الله بسببهم فكن صابرا او مسلما او رضيا او شاكرا او محبا او منيبا

﴿فصل فى الشر﴾ قال رحمه الله أصول الشر ستة استبدال ارادة الخير بارادة الشر واستبدال التعلق بالله التعلق بمخلوق دون الله واستبدال حسن الظن بالله وبرسوله بسوء الظن بالله وكرمه وبرسوله وكمون الدعوى وحب الدنيا ومتابعة الهوي وقال رضي الله عنه يقول الله عز وجل أنا وعزتى وجلالى لك مالم تستبدل ارادة الخير بارادة الشر او تستبدل حسن الظن بكرمي بسوء الظن بى أو تستبدل التعلق بى فالتعلق بمخلوق دوني فان فعلت ذلك تخليت عنك ووكلتك الي نفسك ووليتك ما توليت وأصليك جهنم وساءت مصيرا فمن تاب تاب الله عليه ومن استغفر غفرت له وأنا الغفور الرحيم ثم قال وعزتي لولا خصلتان فيك لاهلكت بذنوبك الامة قلت وما هما قال رحمتى أحب اليك من طاعتى واستغفارك أكثر لديك من معصيتى فيها سبقت السابقين ولم ادرك الى المقتصدين ولم الحقك بالظالمين ثم قال قل اعوذ بالله من كمون الدعوى وارادة الدنيا ومتابعة الهوى ثم قال احفظ هذه الست فهن اصول الشر كله واستعذ بالله انه هو

السميع العليم قال رحمه الله حصون القلب من الشر اربعة ارتباط القلب مع الله وبغض الدنيا وان لا تنظر بعينيه الى ما حرم الله وان لا تنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله وقال رحمه الله اذا اردت ان تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وان عمل ما عمل فقل يا من له الامر كله وبيده الخير كله اسألك الخير كله واعوذ بك من الشر كله فانك انت الله الغنى الغفور الرحيم أسالك بالهادى محمد صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما في الارض ألا إلى الله تصير الامور مغفرة تشرح بها صدرى وتضع بها وزرى وترفع بها ذكرى وتيسر بها أمرى وتنزه بها فكرى وتقدس بها سرى وتكشف بها ضرى وترفع بها قدرى انك على كل شيء قدير وقال رضى الله عنه الصلاح أسهل شيء لمن يسره الله اليه لا تعلم فى نفسك ارادة للشر وانت من الصالحين وقال رضى الله عنه رأيت جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجماعة من اجناد هذا الوقت فجعلت انظر تارة الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء فخرج الى واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس في ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعمالهم ما يكفيك عن ذكر هؤلاء وافعالهم لكن هم الرزق وخوف الخلق ونصرة النفس وارادة الشر واتباع الهوى وقطع الخير كله ونصرة النفس اجابتها الي مجابها

﴿فصل فى المعصية﴾ قال رحمه الله من فارق المعاصي فى ظاهره ونبذ حب الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعاة سره اتته الزوائد من ربه وكل به حارسا يحرسه من عنده وجمعه فى سره واخذ الله بيده خفضا ورفعا فى جميع أموره والزوائد زوائد العلم واليقين والمعرفة وقال رحمه الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هدى للسنة من آمن بالله واليوم الاخر واعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة وعزم ان لا يعصى الله وان عصاه استغفر وتاب واناب فقال تاب من معصية الله واناب الي طاعة الله وقال رحمه الله اذا اردتم خير الدنيا والاخرة وكرامة المغفرة والرحمة والنجاة من النار والدخول فى الجنة فاهجر معصية الله واحسن مجاورة امر الله واعتصم بالله واستعن بالله واستغفر الله وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين قال له القائل اشرح لى كيف اتوكل على الله وكيف اعتصم بالله وكيف استعين بالله قال من تعلق بشيء واستند اليه او توكل عليه او اعتمد على كل شيء سوى الله فليس بمتوكل فالتوكل وقوع القلب

والنفس والعقل والروح والسر والاجزاء الظاهرة والباطنة على الله دون شيء سواء والاعتصام بالله التمسك به واللجا اليه والاضطرار فاحذر في الاعتصام بالله ان ترى قدرة اوارادة اوحكما اوأثرا في شيء على شيء اوفي شيء اومن شيء اولشيء واما الاستعانة بالله لا تتخذ العلم سببا ولا المسبب اليه سببا ولا الاول والاخر وغرق الكل في العلم والقدرة والارادة والكلمة كما غرقوا الدنيا في الاخرة والاخرة في السابقة والسابقة في الحكم والحكم في العلم الازلي واما الهجر للمعصيـــة فاهجر حتى تنسى وحقيقة الهجر نسيان المهجور هذا في صورة الكمال فان لم تكن كذلك فاهجر على المكابدة والمجاهدة فان الله لا يضيع أجر من احسن عملا واما حسن مجاورة امر الله فبالذكر والفكر والحفظ والمبادرة والتفقد لامر الله واذا عارضك ذنب أو نقص اوسهو اوغفلة فاستغفر الله من ظلمك بنفسك ومن سوء عملك بعظيم جهلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما

﴿فصل في الظلم﴾ قال رحمه الله الغل ربط القلب على الخيانة والمكر والخديعة والحقد مثله وهو الشد على ما ربط عليه ان ينمى ولا يغفل عنه وقال رضى الله عنه اتق الله في الفاحشة جملة وتفصيلا وفي الميل الى الدنيا صورة وتمثيلا

﴿فصل في العقوبات﴾ قال رحمه الله العقوبات اربع عقوبة بالعذاب وعقوبة بالحجاب وعقوبة بالامساك وعقوبة بالهلاك هلاك السر في المطلوب فعقوبة العذاب من جهة المحرمات وعقوبة الحجاب هي لاهل الطاعات فتكون عقوبة من جهة سوء الادب وعقوبة الامساك تكون من جهة المراكنات وعقوبة الاهلاك تكون من جهة الاستعجال والقلق فربما يبدل له ذلك فيهلك السر وقال رحمه الله لا تحتجب بالفضل عن المتفضل قلت يارب كيف هذ اقال اعلم انه سبق وجودك وجود علمك والشكر علمك وسبق وجودك ماظهر من تفضله عليك فان كنت بالفضل فانت محجوب بالفضل عن المتفضل وان كنت عنده وبه فلا سابق ولا مسبوق وان كنت شاهدا من وجودك الي وجوده فانت محجوب بالعلم وقال رحمه الله لا يكن حظك من دعائك الفرح بقضاء حاجتك دون الفرح بمناجاة محبوبك فتكون من المحجوبين

﴿فصل في الشفاعة﴾ قال رحمه الله لرجل قد أحاط به الهم والغم حتى كاد يمنعه من الاكل والشرب والنوم يا ابن فلان اسكن لقضاء الله وعلق قلبك بالله ولا تيأس من

روح الله وانتظار الفرج من الله واياك والشرك بالله والنفاق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوء الظن بالله فانها موجبة لدوائر السوء من الله وغضبه ولعنته واعداد ناره واعد لهم جهنم وساءت مصيرا قال فرأيت أسير امربوطا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلى يا أيها النبي قل لمن فى ايديكم من الاسري ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم فقلت ما النفاق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التظاهر بالسنة والله يعلم منك غير الذي قلت وما الشرك بالله قال اتخاذ الاولياء والشفعاء دون الله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيأ ولا يعقلون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشفعوا تؤجروا قال فى حق يحق حيث امرك الله ورسوله بحق وقد بين لك حق البيان بقوله تؤجروا فمن شفع فى المعصية أو فى طلب الجاه والمنزلة أو فى طلب الدنيا بالرغبة أيؤجر بل يعذب ذلك ويتوب الله على من يشاء قلت فما سوء الظن بالله قال من رجى غير الله واستنصر بغير الله يئس من الله ان ينصره فقد ساء ظنه بالله من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وقال رضي الله عنه الشفاعة انصباب النور علي جوهر النبوة فينبسط من جوهر النبوة الى الانبياء والاولياء وتندفع الانوار من الصديقين والانبياء الي الخلق

﴿ فصل فى الوصية ﴾ اوصاني استاذي ان خف من الله خوفا تأمن به من كل شيء واحذر قلبك ان يأمن من الله فى شيء فلا معنى للخوف من شيء ولا للامن من الله فى شيء وحدد بصر الايمان تجد الله فى كل شيء وعند كل شيء ومع كل شيء وفوق كل شيء وتحت كل شيء وقريبا من كل شيء ومحيطا بكل شيء بقرب هو ووصفه وباحاطة هي نعته وعد عن الظرفية والحدود وعن الاماكن والجهات وعن الصحبة والقرب بالمسافات وعن الدور بالمخلوقات والحق الكل بوصفه الاول والآخر والظاهر والباطن وهو هو كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقال رضى الله عنه أوصاني حبيبي ان لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا تصاحب الا من تستعين به علي طاعة الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به

يقينا بالله وقليل ماهم وقال رحمه الله مما يحكى عن استاذه الله الله والناس الناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقدتم ورعك وقل اللهم ارحمنى من ذكرهم ومن العوارض من قبلهم ونجنى من شرهم واغننى بخيرك عن خيرهم وتولنى بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير وقال رحمه الله أوصانى استاذى رحمه الله فقال لي اهرب من خير الناس أكثر مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك فى بدنك وخيرهم يصيبك في قلبك وقال رحمه الله لعدو ترجع به الى مولاك خير لك من حبيب يشغلك عن مولاك وقال رحمه الله هوى بذنبه من غفل عن قلبه واتخذه لعبا من اشتغل بخلقه وقال رحمه الله قل ماسلم من النفاق عبد يعمل على الوفاق وقال رحمه الله اجتمعت برجل فى سياحتى فاوصانى فقال ليس شيء في الاقوال أعون على حمل الاثقال من الاحوال ولا قوة الا بالله وليس شيء فى الافعال أعون من الفرار الى الله والاعتصام بالله ففروا الى الله واعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم ثم قال بسم الله فررت الى الله واعتصمت بالله ولا حول ولا قوة الا بالله ومن يغفر الذنوب الا الله بسم الله قول باللسان صدر عن القلب ففروا الى الله وصف الروح والسر ومن يعتصم بالله وصف العقل والنفس ولا حول ولا قوة الا بالله وصف للملك والامر ومن يغفر الذنوب الا الله أعوذ بك من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم يقول للشيطان هذا علم الله فيك وبالله آمنت وعليه توكلت واعوذ بالله منك ولولا ما أمرنى ما استعذت منك ومن أنت حتى أعتصم بالله منك وقال رحمه الله استوصيت أستاذى رحمه الله فقلت أوصنى فقال لا تتهم الله فى شيء وعليك بحسن الظن به فى كل شيء ولا تؤثر نفسك على الله فى شيء وقال رحمه الله الزم بابا واحدا تفتح لك أبواب واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب قال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فأين تذهبون وقال رحمه الله يوصى بعض اصحابه فى سفرهم فقال ارجو الله أن يمدكم فى سفركم بالتيسير فى ارزاقكم وبالصحة فى ابدانكم وبالعز بين أمثالكم وبالمغفرة لذنوبكم وتنزلون على اربعة اشياء القبول من الخلق والرضاء عن الخلق والغنى عن الكثرة والهناء مع القلة فلا ترغبوا فيما لكم فتعاقبوا بالطلب لغيركم وهذه أدنى عقوبة الراغبين وأعظمها الحجاب عن رب العالمين وعليكم باربعة بالالفة وحسن الصحبة

والقيام بالفريضة والتوكل على الله في كل حركة والرباط الرباط ثم الرباط على ثلاثة أشياء لا تتهم الله في شيء وعليك بحسن الظن به في كل شيء ولا تؤثر نفسك على الله في شيء وتفسير الايثار اذا اعترضك حقوق ربك وحظوظ نفسك فلا تؤثرن الحظوظ على الحقوق ففي الايثار للحقوق محبة الله واذا اعترضك مندوب ومكروه فلا تؤثرن المكروه على المندوب ففي الايثار للمندوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسهل ذلك الا على عبد يحب الله وحده واحب ما امر الله به شرعا لدينه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿ فصل في العموم والخصوص ﴾ قال رحمه الله اعلم ان العلوم التي وقع الثناء على أربابها وان جلت فهي ظلمة في علوم ذوي التحقيق وهم الذين غرقوا في تيار بحر الذات وعموض الصفات فكانوا هناك بلاهم وهم الخاصة العليا وهم الذين شاركوا الانبياء والرسل في مراتبهم وان جلت مراتب الانبياء والرسل فلهم منها نصيب اذ ما من نبي ولا رسول الا وله من هذه الامة وارث وكل وارث على قدر ارثه من مورثه قال النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ولا يكون وارث الا وله نصيب معلوم من مورثه يقوم مقامه على سبيل ارث العلم والحكمة لا على سبيل التحقق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء قد جلت أن يلمح حقائقها غيرهم وكل وارث في المنزلة بقدر مورثه اذ يقول الله جل وعلا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض كذلك فضل بعض الاولياء على بعض اذ الانبياء بعين الحق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولي له مادة مخصوصه فانقسم الاولياء على قسمين قسم منهم هم ابدال الانبياء وقسم منهم أبدال الرسل فابدال الانبياء الصالحون وابدال الرسل الصديقون فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الانبياء والمرسلين فمنهم ومنهم غير أن منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدونها عين يقين لكنهم قليلون وهم في التحقيق كثيرون وكل نبي وولي مادته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الاولياء من يشهد عينه ومنهم من يخفى عليه عينه ومادته فيقفي فيما يرد عليه ولا يشتغل بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته ومنهم الذين مدوا بالنور الالهي فنظروا به حتى عرفوا أمرهم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا من أنكر كرامات الاولياء فنعوذ بالله من النكران بعد العرفان وهم الذين أخذوا طريقا لم يأخذه غيرهم اذ الطريق طريقان طريق خاصة وطريق عامة فاعنى بالخاصة المحبوبين الذين هم

ابدال الرسل وأعني بالعامة المحبين الذين هم ابدال الانبياء فعلى جميعهم السلام فاما طريق الخاصة فهو طريق علوى تضمحل العقول فى أقل القليل من شرحها ولكن عليك بمعرفة طريق العامة وهي طريق الترقى من منزل الى منزل الى أن ينتهى الى منزل وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر فاول طريق يطؤه المحب الترقى منه الي العلا فهو النفس فيشتغل باسبابها ورياضتها الى أن ينتهى الى معرفتها فاذا عرفها وتحقق بها فهناك تشرق عليه أنوار المنزل الثانى وهو القلب فيشتغل بسياسة معرفته فاذا صح له ذلك ولم يبق عليه منه شيء ترقى الى المنزل الثالث وهو الروح فيشتغل بسياسته ومعرفته فاذا تمت له المعرفة به هبت عليه أنوار اليقين شيئا فشيئا حتي اذا أنست بصيرته بترادف الانوار عليها برز اليقين عليه بروزا لا يعقل فيه شيئا بما تقدم له من الانوار المنازل الثلاثة فهناك يهيم ماشاء الله ثم يمده الله بنور العقل الاصلي فى أنوار اليقين فيشهد موجودا لاحد له ولا غاية بالاضافة الى هذا العبد وتضمحل جميع الكائنات فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد الينابيب فى الهواء بواسطة نور الشمس فاذا انحرف نور الشمس من الكوة لا يشهد للينابيب أثرا فالشمس التي يبصر بها هو العقل الضروري بعد المادة بنور اليقين فاذا اضمحل هذا النور ذهبت الكائنات كلها وبقي هذا الموجود فتارة يبقى وتارة يفني حتى اذا أريد به الكمال نودى منه نداء خفيا لا صوت له فيمد بالفهم عنه الا ان الذي يشهده غير الله ليس من الله فى شيء فهناك ينتبه من سكرته فيقول أي رب أغثني أي رب اغثني فانني هالك فيعلم يقينا ان هذا البحر لا ينجيه منه الا الله فحينئذ يقال له ان هذا الموجود هو العقل الذي قال فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم اول ماخلق الله العقل وفى خبر آخر قال له اقبل فاقبل الحديث فاعطي هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فعجز عن معرفته فقيل له هيهات لا تعرف بغيره فاهداه الله جل وعلا بنور اسمائه فقطع ذلك كلمح البصر او كما شاء الله نرفع درجات من نشاء فامده الله بنور الروح الرباني فعرف به هذا الموجود فرقي الى ميدان الروح الرباني فذهب جميع ماتحلى به هذا العبد وتخلي عنه بالضرورة وبقي كل شيء موجودا ثم احياه الله بنور صفاته فادرجه بهذه الحياة في معرفة هذا الموجود الرباني فلما استنشق من مبادىء صفاته كما يقول هو الله فلحقته العناية الازلية فنادته الا ان هذا الموجود هو الذي لا يجوز لاحد أن يصفه ولا ان يعبر عنه بشيء من صفاته لغير اهله

لكن بنور غيره يعرفه فامده الله بنور سر الروح فاذا هو قاعد على باب ميدان السر فرفع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فعمى عن ادراكه فتلاشت جميع أوصافه كانه ليس بشيء ثم أمده الله بنور ذاته ما حياه به حياة باقية لا غاية لها فتنظر جميع المعلومات بنور هذه الحياة فصار اهل الموجودات نورا شائعا فى كل شيء لا يشهده غيره فنودى من قريب لا تغتر بالله فان المحبوب من حجب عن الله بالله اذ محال ان يحجبه غيره فيحيي بحياة استودعها الله فيه فقال اى رب بك منك اليك فاقل عثرتي فانى اعوذ بك منك حتى لا ارى غيرك فهذا هو سبيل الترقى الى حضرة العلى الاعلي وهو طريق المحبين ابدال الانبياء والذى يعطى أحدهم من بعد هذا لا يقدر احد ان يصف منه ذرة والحمد لله على نعمائه والصلاة على محمد خاتم أنبيائه واما الطريق المخصوص بالمحبوبين فهو منه اليه اذ محال ان يتوصل اليه بغيره فاول قدم لهم بلا قدم ان القى عليهم من نور ذاته فغيبهم عن عباده وحبب اليهم الخلوات وصغرت لديهم الاعمال الصالحات وعظم عندهم رب الارضين والسموات فبينما هم كذلك اذ البسهم ثوب العلم فنظروا فاذا هم لا هم ثم اردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم بل صار عدما لا علة له فانطمست جميع العلل وزال كل حادث بلا احداث ولا وجود بل ليس الا العدم المحض الذى لا علة له وما لا علة له فلا معرفة تتعلق به اضمحلت المعلومات وزالت المرسومات زوالا لا علة فيه وبقى من اشير اليه لا وصف له ولا صفة له ولا ذات فاضمحلت النعوت والاسماء والصفات فلا اسم ولا صفة ولا ذات فهنالك ظهر من لم يزل ظهور الا علة فيه بل اظهر سره لذاته فى ذاته ظهور الا اولية له بل نظر من ذاته لذاته بذاته فى ذاته فحيي هذا العبد بظهوره حياة لا علة فيها فظهر باوصاف جميلة كلها لا علة لها فصار اولا فى لظهور لا ظاهر قبله فوجدت الاشياء باوصافه وظهرت بنوره فى نوره فاول ما ظهر سره فظهر به قلبه ثم ظهر امره بسره فى سره وظهرت بامره الذوات فى نور القلم بنور القلم ثم ظهر عقله بامره فى امره وظهر به عرشه فى نور لوحه بنور لوحه ثم ظهر روحه بعقله فى عقله وظهر بروحه كرسيه فى نور عرشه بنور عرشه ثم ظهر قلبه بروحه فى روحه فظهر بقلبه حجبه فى نور كرسيه بنور كرسيه ثم ظهرت نفسه بقلبه فى قلبه فظهر بنفسه فلك للخير وللشر فى نور حجبه بنور حجبه ثم ظهر جسمه بنفسه في نفسه فظهر بجسمه اجسام العالم الكثيف من ارض وسماء وعلى الجملة كل كثيف فى نور الفلك بنور الفلك

فاذا اول قدم هذا المحبوب الفرد طرح النفس عدما فهو طرح لاعلة فيه فهو استقبال العدم بسقوط الاولية والاخرية والظاهرية والباطنية فيكون استقبال صفة معدومة لمعدوم ومعنى الصفة المعدومة للمعدوم اى لما انتهى العبد بدليل العلة وهو شهود الحق كلا شهادة متصلة غير منفصلة شهادة لاغفلة فيها قام عليه دليل لاعلة فيه ولا له وهو شهود العدم المحض ومعنى قيام الدليل الذى لاعلة فيه ضرورة عدم المخلوقات المشهودات هو ذلك فترادف عليه ذلك العدم المحض وهو سكرة النسيان الدائم ابدا حتى الحياة التى قد اشير اليها فيما تقدم من الكلام على هذا المقام فاذا طريق هذا العبد طريق علوى اول ما طرح في بحر الذات فانعدم فاحيي حياة طيبة فعقل من غير تنقل الى بحر الصفات ثم بحر الامر الربانى ثم بحر السر ثم بحر القلم الاصلى ثم بحر الروح ثم بحر القلب ثم بحر النفس ثم بحر الحسن ثم لقبه بحر السر فطرحه فى بحر القلمية ثم بحر اللوحية ثم بحر العرشية ثم بحر الكرسى ثم بحر الحجبية ثم بحر الفلكية فلقيه بحر السر المحيط فطرحه في بحر الملكية ثم بحر الابالسة ثم بحر الجنسية ثم بحر الانسية فلقي هناك بحر السر فطرحه فى بحر الجنان ثم بحر النيران ثم طارحه فى بحر الاحاطة وهو بحر السر فغرق هناك غرقا لاخروج له منه ابدا الا باذن فان شاء بعثه عوضا من الرسول يحي به عباده وان شاء ستره يفعل فى ملكه ما يشاء وكل بحر من هذه الابحر قد انطوت فيه ابحر شتى لو دخل الصالح الذى هو بدل الرسول فى اقل بحر من هذه الابحر لغرق فيه غرقا لانجاة له منه فهذه عبرة من بيان طريق الخصوص والعموم والحمد لله وحده انتهي ما اردت نقله من كلام الاستاذ رضى الله عنه فى الطريق واما كلام بعض اتباعه فيها فان سيدي زروق الف رسالتين اوضح فيهما معالم تلك الطريقة سمى احداهما الاصول والاخري الامهات فاحببت ذكرهما هنا كما وضعهما من غير حذف وان حصل التكرار مما فيهما من كلام الاستاذ فان بهما يكتفى المحصل فى بيان طريق الشاذلية فاما الرسالة التى سماها الاصول فقال فيها اذا سئل عن اصول طريقته فيقول اصول طريقتنا خمسة اشياء تقوى الله تعالى فى السر والعلانية واتباع السنة فى الاقوال والافعال والاعراض عن الخلق فى الاقبال والادبار والرضا عن الله تعالى فى القليل والكثير والرجوع الى الله تعالى في السراء والضراء فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة وتحقيق السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الاعراض

عن الخلق بالصبر والتوكل وتحقيق الرضا عن الله بالقناعة والتفويض وتحقيق الرجوع الى الله بالحمد والشكر في السراء واللجأ اليه في الضراء وأصول ذلك كله خمسة علو الهمة وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزمة وتعظيم النعمة فمن علق همته ارتفعت رتبته ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته وجبت كرامته ومن أنفذ عزمته دامت هدايته ومن عظمت النعمة في عينه شكرها ومن شكرها استوجب المزيد من المنعم بها حسبما وعده الصادق وأصول المعاملات خمسة طلب العلم للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان للتبصر وترك الرخص والتأويلات للحفظ وضبط الاوقات بالاوراد للحضور واتهام النفس في كل شيء للخروج عن الهوى والسلامة من العطب والغلط فطلب العلم آفته صحبة الاحداث سنا او عقلا أو دينا ممن لا يرجع لاصل ولا قاعدة وآفة الصحبة الاغترار والفضول وآفة ترك الرخص والتأويلات الشفقة على النفس وآفة ضبط الاوقات اتساع النظر في العلم لعلة ذي الفضائل وآفة اتهام النفس الانس بحسن احوالها واستقامتها وقد قال تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها وقال الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب صلوات الله وسلامه عليهما وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي واصول ما تداوي به علل النفس خمسة اشياء تخفيف المعدة من الطعام واللجأ الى الله مما يعرض عند عروضه والفرار من مواقع ما يخشى وقوع الامر المتوقع فيه ودوام الاستغفار مع الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلوة وانجماع وصحبة من يدل على الله او على امر الله وهو معدوم وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اوصاني حبيبي فقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من تستعين به على طاعة الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم او كلام هذا معناه وقال ايضا رضي الله عنه من ذلك على الدنيا فقد غشك ومن دلك على العمل فقد اتعبك ومن ذلك على الله فقد نصحك وقال ايضا رضي الله عنه اجعل التقوى وطنك ثم لا يضرك مرح النفس ما لم ترض بالعيب او تصر على الذنب او تسقط منك خشية الله بالغيب قلت وهذه الثلاثة هي اصول العلل والبلايا والآفات وقد رأيت فقراء هذا العصر ابتلوا بخمسة اشياء ايثار الجهل على العلم والاغترار بكل ناعق والتهاون في الامور والتعزز بالطريق واستعجال

الفتح دون شرطه فابتلوا بخمسة ايثار البدعة على السنة واتباع أهل الباطل دون الحق والعمل بالهوى فى كل امر اواجل الامور وطلب التنزهات دون الحقائق وظهور الدعاوي دون صدق فظهروا بذلك بخمسة اشياء الوسوسة فى العبادات والاسترسال مع العادات والسماع والاجتماع فى عموم الاوقات واستمالة الوجوه بحسب الامكان وصحبة ابناء الدنيا حتي النساء والصبيان واغتروا بوقائع القوم فى ذلك اوذكروا احوالهم ولو تحققوا العلموا ان الاسباب رخصة الضعفاء والمقام بها بقدر الحاجة من غير زيادة فلا يرسل معها الا بعيد من الله وان السماع رخصة المغلوب او راحة الكامل وهي انحطاط فى بساط الحق اذا كان بشرطه من اهله فى محله وأدبه وان الوسوسة بدعة اصلها جهل بالسنة اوخبل فى العقل وان التوجه لاقبال الخلق ادبار عن الحق لاسيما قارئ مداهن اوجبار غافل أوصوفى جاهل وان صحبة الاحداث ظلمة وعار فى الدنيا والدين وقبول ارفاقهم اعظم واعظم وقد قال الشيخ ابو مدين رضى الله عنه الحدث من لم يوافقك على طريقتك وان كان ابن تسعين سنة قلت وهو الذى لا يثبت على حال ويقبل كلما يلقى اليه فيولع به وأكثر ما تجد هذا فى ابناء الطوائف وطلبة المجالس فاحذرهم بغاية جهدك وكل من ادعي مع الله حالا ثم ظهرت منه احدي خمس فهو كذاب او مسلوب ارسال الجوارح فى معصية الله والتصنع بطاعة الله والطمع فى خلق الله والوقيعة فى اهل الله وعدم احترام المسلمين على الوجه الذي امر الله وقل ما يختم له على الاسلام وشروط الشيخ الذي يلقى المريد اليه نفسه خمسة ذوق صريح وعلم صحيح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة ومن فيه خمسة لا تصح مشيخته الجهل بالدين واسقاط حرمة المسلمين ودخول ما لا يعنى واتباع الهوى فى كل شيء وسوء الخلق مع غير مبالاة وآداب المريد مع الشيخ والاخوان خمسة اتباع الامر وان ظهر له خلافه واجتناب النهى وان كان فيه حتفه وحفظ حرمته حاضرا اوغائبا حيا وميتا والقيام بحقوقه حسب الامكان بلا تقصير وعزل عقله وعلمه ورياسته الا ما يوافق ذلك من شيخه ويستغني عن ذلك بالانصاف والنصيحه وهي معاملة الاخوان وان لم يكن شيخ مرشدا ووجد ناقصا عن شروطه الخمسة اعتمد فيها كل فيه وعومل بالاخوة فى الباقى انتهت الاصول بحمد الله وعونه وحسن توفيقه قال رحمه الله وينبغى لك مطالعتها كل يوم مرة او مرتين والا فى كل جمعة حتي تنطبع معانيها فى النفس ويقع

تصرفك على مقتضاها فان فيها غنية عن كثير من الكتب والوصايا فقد قيل انما حرموا الوصول من تضييع الاصول ومن تأمل عاقلناه عرف ذلك ثم لا يزال يتعهدها قصدا للتذكر بها وبالله التوفيق (واما) الرسالة التي سماها الامهات فقال رحمه الله ﴿ فصل في امهات ما ينبغي عليه المريد في هذه الازمنة وغيرها ﴾ وذلك أمور أولها التزام التقوى بترك المحرمات وحفظ الواجبات من غير اخلال ولا افراط ويحرص على تحقيق ما يحتاج اليه منها وهو النوع الذي يعتريه كثيرا كالغيبة عموما والحسد خصوصا أو نحو ذلك ويكون حرصه على الصدق مع الله فيها بان يهتم بما لا يعيبه الناس اكثر مما يعيبونه لان هذا لا يحمله على تركه الا خوف الله بخلاف الآخر فان فيه شائبة وان كان من حق الله ومساويا للآخر في حكمه فالنفس تأباه لا يلحق من اجله فيكون معانا على تركه اذ لا يصح له فعله بحال فافهم الثاني العمل بالاسباب التي تكمل بها التقوى وتستدام كترك الشبه الواضحات التي لا تدعو اليها ضرورة ملحة فانه لا يبلغ الرجل درجة التقوي حتى يدع ما حاك في الصدر ومن تعمق في الامور قل ان يثبت له قدم لكن ما وضح كونه شبهة ترك وما خفي أمره فعند الاستفتاء عنه ولن يشاد الدين أحد الا غلبه وكانوا يتركون بينهم وبين الحرام وقاية من الحلال ومن عز عليه دينه سهل عليه كل شيء ويرحم الله الشيخ اسحق الجبنياني حيث يقول اكتسب بالعلم وكل بالورع ثم من اقبح الورع ما أدى لمحرم ككسر قلب مسكين لغير أمر بين او التنطع في عبادة بأمر يؤدي الى المقت والغيبة والتوقف في عادة على حد لا تسلم معه المروءة وهذا أصل كبير يحتاج الى علم وتنوير الثالث التيقظ لموارد الاشياء ومصادرها بحيث يكون قلبه عند جوارحه فكل جارحة تتحرك منه يقابلها بحكم حركتها وقصدها فان الله يبغض الرجل الامقت المشاء من غير ارب الضحاك من غير عجب الذي يكون مع كل قوم بما هم فيه وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ما سلم من النفاق عبد يعمل على الوفاق وقال ايضا او صاني حبيبي وقال لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تامن غالبا من معصية الله ولا تصطف لنفسك الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم انتهى وهو عجيب الرابع صحبة أهل المعرفة والعلم الذين يبصرونك بعيوب نفسك ويدلونك على ربك فقد قال سيدي عبد السلام رضي الله عنه من دلك على غير الله فقد غشك ومن دلك على العمل فقد أتعبك ومن دلك

على الله فقد نصحك قلت وذلك بان يحصل علي اللجأ اليه فى المبادى والشكر اليه فى المناهي والرضاء عنه فى الواردات والصبر له فى المكاره والتسليم فى الاقدار وايثار حقه على كل شيء وفى كل شيء قال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم ولا من يؤثرك على نفسه فانه قل مايدوم واصحب من اذا ذكر ذكر الله فالله يغني به اذا شهد وينوب عنه اذا فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب قلت علامته الاعراض عن كل شيء سوي مولاه بحيث لا يبالى بالخلق فى اقبال ولا ادبار وان كان يتأثر بهم فلا يرجع اليهم عند الحاجة ولا يعتب عليهم عند اللجاجة لوقوفه مع مولاه فى كل احواله الخامس مجانبة أهل العرة والاعرار فقد قال سهل رضى الله عنه احذر صحبة ثلاثة أصناف من الناس القراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين والجبابرة النافلين قلت فمن ابتلى بهؤلاء فليعامل الاولين بالتعظيم والاكرام والاخرين بالتسليم والاحتشام والآخرين بالجدر والاستلام مع خلو قلبه منهم والاهلك دنيا واخرى وقال بعض المشايخ الاخوان ثلاثة أخ لدينك فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع فيه الا حسن خلقه واخ لتأنس به فلا تراع فيه الا السلامة من شره قلت وهؤلاء لا بد منهم فالزم ادبهم تفلح والا كنت ضحكة فى دينك ودنياك وقال ابن عطاء الله رضى الله عنه لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك علي الله مقاله قلت وهو من سوى العارف وهذا فى باب الصداقة والا انتفاع والله اعلم السادس التزام الادب وقد قال الشيخ أبو الحسن اربعة آداب ان خلا الفقير المتجرد عنها فاجعله والتراب سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف من النفس وترك الانتصاف لها واربعة آداب اذا خلا المتسبب عنها فلا تعبأ به وان كان اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار اهل الآخرة ومواساة ذوى الفاقه وملازمة الخمس فى الجماعة وقال أبو حفص الحدادى رضي الله عنه التصوف كله أدب لكل وقت ادب ولكل حال أدب فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ترك الادب فهو مطرود من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن الوصول انتهي بمعناه وبالله التوفيق السابع اعطاء الاوقات حقها فقد جاء فى صحف ابراهيم وعلى العاقل ان تكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه قلت وهي من السحر الى طلوع الشمس قال وساعة يحاسب فيها نفسه قلت وهي من العصر الى الغروب أعنى يوقع فى هذين الوقتين ماتيسر له من ذلك ومتي تيسر له منها قال وساعة يمضى فيها الى

اخوانه الذين يبصرونه بعيوبه ويدلونه على ربه قلت ويعينها متى تيسر له ولهم من نهاره وليله قال وساعة يخلى فيها بين نفسه وبين شهواته المباحة قلت وهي كالتي قبلها والاوقات كلها هو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد أن يذكر او أراد شكورا فما فاتك من وردك في الليل استدركته في النهار وبالعكس واسئل عن علم ما يخصك ولا تكن ممن يطلب الله لنفسه ولا يطلب نفسه لله فذلك حال الجاهلين نسأل الله السلامة التامن الاترى في العالم الا انت وربك فتراقبه حق المراقبة بأن تتخذ ماعنده كنزا وتنفق منه في ظاهر امرك وباطنه ولا تتشوف لاحد سواه واحذر أن يراك حيث نهاك او يفقدك حيث أمرك او يري منك التفاتا لغيره فقد قال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه عمي البصيرة في ثلاثة أشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فمن ادعي البصيرة مع واحد من هذه فقلبه هدف لظنون النفس ووسواس الشيطان انتهي وقال بعضهم من اشار الي الحق وتعلق بالخلق احوجه الله اليهم ونزع الرحمة من قلوبهم عليه وقال بعضهم لمن استوصاه احذر ان يرى في قلبك غيره فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبده سواه ولله ما احسن قول علي كرم الله وجهه لبشر الحافي حين رآه في المنام فقال بشر ما أحسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا للثواب فقال له علي كرم الله وجهه وأحسن من ذلك فيه الفقراء على الاغنياء ثقة برب الأرباب وفي معناه قيل

اضرع الى الله لا تضرع الى الناس ... واقنع بعز فان العز في الياس
واستغن عن كل ذي قرب وذي رحم ... ان الغنى من استغني عن الناس

التاسع ترك التكلف في الحركات وقد قال عليه السلام انا واتقياء امتي برآء من التكلف وقال مولانا جلت قدرته تعليما لنا بواسطة نبيه وتبرئة له قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين فناهيك من خطة امر بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالتبري منها واصل التكلف حب المراضاة ومنه تقع الايمان الفاجرة والرياء والسمعة والمصانعة وغير ذلك والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين فعليكم بالتوسط في كل شيء فانه النجاة من مذام الامور بالافراط والتفريط ومن كلام الحكماء لا تتزين تزين العروس ولا تتبذل تبذل العبيد وقالوا ايضا لا تكن حنظلا فترفض ولا سكرا فتشرب وفي معناه قيل

كن حكيما ودع فلانا ابن من كان وكن حليما واجمع الى الحلم علما
لا تكن سكرا فيأكلك النا س ولا حنظلا تذاق فترمى

العاشر عمارة القلب بما يحميه بدلا من نقيضه وهو اربعة اسباب تقابلها اربعة أولها ذكر غربتك في الدنيا وعملك على ذلك بعد الانتصاف لنفسك والانتصاف عنها والاستسلام لما يجري من النحس وغيره ويقابله شغل القلب بلذاتها ونيل الاغراض فيها مع قطع النظر عما سوى ذلك حتى يقول دعني اصل غرضي ودعني اموت غدا والعياذ بالله تعالى الثاني ذكر مصرعه عند الموت وهو الذي ينسيه كل شيء من دنياه ويجهد في الخلق اذا لا ينفعونه في ذلك المحل بشيء وبحسب ذلك يعمل فيما يرضي الحق دونهم ويقابلها نسيان الاجل وبعد الامل وهو مفتاح خوف الخلق وهم الرزق وهما اصل كل بلاء في الدنيا وكل محنة في الاخرة أعاذنا الله منهما بكرمه الثالث ذكر وحشة القبر وهو الذي ينسيه انس كل انيس الا من حيث يستشعر أنسه بمعاملة اذذاك فلا يصحب الا اولياء الله ولا يجتمع الا حيث يرجو ثواب الله ويقابله شمول الغفلة والاغترار بايام المهلة وهو مفتاح ترك العمل والتراخي عنه والفكرة فيه وطلب الرياسة وظهور البدع لان قصده ان يقضي من الدنيا غرضه ولا عليه مما وراء ذلك نسأل الله السلامة الرابع ذكر وقوفه بين يدي الله وهو الذي يوجب ان لا يتحرك حركة ولا سكنة الا بالله ولله فيتبع الشرع في جميع حركاته ويحاسب نفسه في جميع حالاته ويستحي من مولاه في عموم اوقاته ويقابله الجرأة على الله والاغترار به مع ظنه انه راج فيه وقد صح ان كل راج طالب وكل خائف هارب وقال الحسن رضي الله عنه ان قوما الهتهم أماني المغفرة حتى لقوا الله وليست لهم حسنة يقول احدهم احسن الظن بربي وكذب ولو احسن الظن به لاحسن العمل له وتلا قوله تعالى وذالكم ظنكم الذي ظننتكم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين ومن اجمع الوصايا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال عليه السلام كل ابن آدم خطاء وخير الخاطئين التوابون وقيل للحسن الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى قال ما أرى هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال عليه السلام ما اصر من استغفر ولو في اليوم سبعين مرة والاستغفار طلب المغفرة وهو دون تندم وانكسار تلعب والاقلاع توبة وقال بعض المشايخ الله الله

والناس الناس نزه لسانك من ذكرهم وعن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عندك ولا تذكرهم الا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمني من ذكرهم ومن العوارض التي تعرض من قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم وتولني بالخصوصية من بينهم انك على كل شيء قدير وقال رجل لسيدي عبد السلام رضي الله عنه ياسيدي وظف علي وظائف وأورادا فغضب رضي الله عنه وقال أرسول أنا فأوجب الواجبات الفرائض معلومة والمعاصي مشهورة كن للفرائض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك من ارادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك اذا خرج لك مخرج الرضا فكن لله فيه شاكرا واذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب الله قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وحصول ذلك كله أربعة صدق الورع وحسن النية واخلاص العمل وصحبة أهل العلم ولا تتم لك هذه الجملة الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح انتهى كلامه رضي الله عنه ومن كلامه أيضا رضي الله عنه وهو من الجوامع الحمد لله أما بعد فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو وأوصيكم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن استوصاه اذ قال عليه السلام اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال أيضا لمن استوصاه قل ربي الله ثم استقم فعليكم بشهود المنة واتباع السنة واياكم ونيبات السبل فانها مهلكة واطلبوا أمر السلف الاول ما أمكنكم في عين التسليم لكل علما الاسلام وقد قال عليه السلام في كل واد من قلب آدم شعبة فمن تتبع قلبه تلك الشعبة لم يبال الله في أي واد أهلكه وقال صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة وصاحبها في النار وقال جلت قدرته وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وقال سبحانه ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله فاطلبوا الحق بالدليل تسعدوا واياكم واتساع الراي والتأويل فتبعدوا واعلموا ان الله لا يسأل الخلق عن قضائه وقدره ولا عن ذاته وصفاته ولا عن امره ونهيه فالزموا اورادكم وراعوا اوقاتكم وجاملوا اخوانكم واخدموا المسلمين ما امكنكم واياكم وترهات البطالين الذين ينسوكم من الله بذكر قصوركم وتقصيركم ويغوصون عليكم طريقكم فما هي الا الفرائض المشهورة تؤدي

والمحرمات المعلومة تترك والسنن المأثورة تتعاهد وشكر ماقل وجل من النعمة واللجأ الى الله فى كل ملمة ونعمة والفتح من الله فانما على العبد الاسباب وعلى الله فتح الباب وأى فتح أعظم مما أنتم فيه من الاستناد لجناب الله والمحبة لاولياء الله فالحمد لله على ذلك وهو المرجو لتكميل ماهنالك وأوصيكم بوصية مباركة وهي أن تسلموا لكل أحد ماهو فيه من اعمال واحوال وعلوم ولا تنازعوه بل تتركوه وما دفع اليه فمراد الحق منه ماهو عليه ولا تقتدوا بغير ماصح فى الكتاب والسنة وحسن دعاء وغيره فلكم ان تأخذوا بما اتضح معناه من الادعية الواقعة للاولياء كالشاذلي ونحوه ولابن سبعين وشبهه وجانبوا طريقة البوني كل المجانبة وكذا كتب الحاتمي فانها قواطع وكذا كتب الغزالى فانها متلفة الامع غيرها ودعوا الاكثار من النوافل الا في الندرة فان ذلك مما يخل واياكم وتتبع الفضائل فانه مدهش وعليكم بالجماعة والالفة ولاحظوا فى ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم الآية وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم الآية ونستودعكم الله ظاهرا وباطنا والسلام وقال رضى الله عنه ايضا فيما كتب به لبعضهم اتر اذكار لقنه اياها واعلم ايدك الله وحماك واصلح آخرتك ودنياك ان مدار امر الدين على خمس هي اصوله الباطنة علو الهمة ونفوذ العزمة وحسن الخدمة وحفظ الحرمة وشكر النعمة فمن رفع همته اعلا الله درجته ومن انفذ عزمته اوجب الله كرامته ومن احسن خدمته يسر الله طاعته ومن حفظ الحرمة حفظ الله حرمته ومن شكر النعمة تمم الله عليه نعمته فعلو الهمة شأن الفقير الصادق ولذلك لا يطمع ولا يرفع ولا يتبع ولا يخضع ومتى ترك واحدة من هذه فقد اخطأ طريقه وحرم توفيقه ونفوذ العزمة شان الامير والا كان فى محل التقصير وحسن الخدمة شأن العابد والا كان متلاعبا متهاونا وحفظ الحرمة شان الفقيه والا كان فقهه رسما وحقيقة وشكر النعمة لازم كل ذي جد واولى الناس السلاطين لأنهم فى محل النيابة وأركان الشكر فرح بالمنة وقيام بما امكن من الحق ونفي ما يغير فى وجه الفضل والذى يجب لكم علينا حسن نصيحة واضحة بحساب الامكان ودعوة صالحة على اى وجه كان والاكرام عند الملاقاة والسمع والطاعة فى عموم الأوقات والسلام والحمد لله على التمام * وقد انتهت رسالة الامهات وهى رسالة

الاصول عمدة فى طريق الشاذلية فاحتفظ بهما وقد تقدم قبل كلام سيدى ابي الحسن الشاذلي مبني طريقته فى كلام ابن عطاء الله فى لطائف المنن قال فيها وكان لا يحب المريد الذى لا سبب له وكان يدل المريدين على الانجماع على حبه ولا يلزم المريد أن يرى غيره وكان اذا دخل المريد فى أوراد بنفسه وهواه أخرجه عنها وكان مكرما للفقهاء ولاهل العلم وطلبته اذا جاؤه ومن طريقه فى اللبس الاعراض عن لبس زى ينادى على سر صاحبه بالافشاء ويفصح عن طريقته بالابداء ومن لبس الزى فقد ادعى ولا تفهم رحمك الله ان نعيب بهذا القول على من لبس زي الفقراء بل قصدنا أن لا يلزم كل من كان له نصيب مما للقوم أن يلبس ملابس الفقراء فلا حرج على اللابس ولا على غير اللابس اذا كان من المحسنين ما على المحسنين من سبيل وأما لبس اللباس اللين وأكل الطعام الشهي وشرب الماء البارد فليس القصد اليه بالزى يوجب العتب من الله اذا كان معه الشكر قال ان الله لا يعذب على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب على تعب يصحبه الكبر اه وقال بعض المشايخ ان العمدة فى طريق الشاذلية الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء واما تلقين الذكر وارخاء العذبة فلها عندهم اصل صحيح اه فقد تبين لك من جميع ما تقدم ان مبني طريقتهم على الكتاب والسنة وترك المعاصي وفعل الواجبات واتباع السنن المأثورة حتى قال بعضهم للحالف ان يحلف ولا يستثنى ان طريق الشاذلى كان عليه بواطن الصحابة ولذا قيل فى وصف الشيخ رضى الله عنه انه مسهل الطريقة على الخليفة لان طريقته اسهل الطرق واقربها وقد تقدم ان اهل اليمن بنوا طريقهم على رؤية الحق والفناء فيه من اول قدم فهم يتنعمون من أول قدم وتقدم أيضا طريق رؤية الحق من أول قدم والعمل على ذلك بالانحباس اليه وهو طريق الشاذلية ومن نحا نحوهم وايضا مبنى طريقته الجمع على الله وعدم التفرقة وكثير من كلام الشيخ ما يدل على ذلك اذا تأملته لكن هذا الكلام يحتاج الى ايضاح وتأويل وهو كما قال سيدى زروق اللجأ الى الله فى المبادى والشكر له فى المناهي والرضا عنه فى الواردات والصبر له فى المكاره والتسليم له فى الاقدار وايثار حقه على كل شيء وفى كل شيء واعلم ان باب هذا الجمع استدامة الذكر مع الفكر أى الاستحضار وذلك ان يستحضر الشخص فى غالب اوقاته انه بين يدى الله وان الله تعالى مطلع ورقيب عليه وانه خالق لحركاته

وسكناته وأقواله وارادته وما وقع عليه أو منه من خير أو شر ونفع أو ضر كل ذلك هو خلق الله وتقديره فاذا حصل له هذا الاستحضار أوجب له اللجأ الى الله في المبادى الى آخر ماذكر سيدى زروق وان يخشي الله تعالى ويرجوه دون غيره لانه لا يرى النفع والضر الا منه والمحبة لله لانه لا يري الاحسان الا منه والحياء من الله لرؤية قربه منه فيقدم حقه على كل شيء وان لا يتعزز ولا يفرح بفعل محمود صدر منه من طاعة وغيرها ولا يزدري من وقع منه فعل مذموم لرؤيته ان ذلك خلق الله وتقديره فيكون بظاهره منفذا الامور الشرعية وهو بباطنه شاكر لفضل الله الذي وفقه خائف من الابتلاء بالخذلان وسلب التوفيق ولا بد لصاحب هذا الاستحضار من حفظ عقيدة معتمدة ليعرف مايجب لله سبحانه ومايستحيل ومايجوز ليسلم استحضاره من التصورات الفاسدة ولذلك كانت طريق الشاذلية مبناها على طلب العلم وكثرة الذكر مع الحضور وكانت بهذا الاستحضار الذي هو الجمع أسهل الطرق وأقربها وليس فيها كثير مجاهدة لان مافي النفس من النور الاصلي يتعاضد ويقوي بنور العلم لمن يشتعل به أو بنور الذكر حتي يندفع به مافيها من الرذائل ويزداد اقبالها على حضرة القدس وادبارها من الدناءة حتي تنمحق عنها بالكلية ويحرق الذكر من القلب ماسوي المذكور لاسيما ان صحح مقصده في ابتداء أمره وهو ان يكون قصده التقرب الى الله والتعبد محبة له من غير التفات الى غير ذلك وليكن مبتهلا الى الله تعالى في تحصيل مقصده متوسلا اليه بالادعية التي تنوه بذكر ذلك كاحزاب الشيخ رضى الله عنه فاذا عمل على هذا الاسلوب فتح له في اقرب مدة ان شاء الله تعالى

﴿ فصل فيما جاء في وصف الشاذلية على العموم نثرا ونظما وما خصوا به ﴾ قال سيدى داود باخلا في شرحه لحزب البحر فليتأمل المنصف أحوال الشاذلية وسداد طريقهم وقوة يقينهم وكثرة انوارهم وفتحهم وكشفهم وذكاء قلوبهم مع غرق كثير منهم في الاسباب وتلبسهم ظاهرا باحوال العوام فتراهم ابدا محفوظين في احوالهم محافظين على اعمالهم قد انفتق في قلوبهم اسرار العلوم ولاح لهم حقائق الحكم والفهوم فترى احدهم في صفة العامي وهو يلهج بالحقائق وينطق بالحكم والدقائق مما يعز وجوده لارباب الانقطاع والخلوات وأهل التجلي والمشاهدات وهذا يدل على كثرة الانوار وحصول العناية وانهم في صون وحماية فانظر رحمك الله بعين الادب

الى هذه الطائفة ارباب المقامات السنية والى ما خصهم الله من العلوم اللدنية والمنازلات العرشية وعليك بحبهم فعسي تظفر بقربهم وتدخل حماهم وتصير من حزبهم كما قال ابن عطا الله السكندري

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ... تروم وحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فانهم ... نجوم هدي في أعين المتأمل
ولا تحتجب عنهم بلبس لباسهم ... فانوارهم في السر تعلو وتنجلي
وجاهد تشاهدكي تراهم حقيقة ... فما فقدوا كلا ولكن بمعزل
على كل غير ليس ينحو طريقهم ... مطيع لشيطان غوى واندل
وما حجبوا الا عن كل اكمه قد غدا ... عميا عن البدر المنير المكمل
تراهم اذا جليت مرآتك التي ... تعاينها محجوبة بتغفل
هم أهل بيت للفضائل قد حووا ... فياحبذا بيت حوى كل افضل
وخذ عنهم وصف الكمال لعل ان ... تحوز مقاما للسماك الاعزل
فهم قادة لله جل جلاله ... وهم مطر يسقى به كل أمحل
وهم رحمة منشورة وكرامة ... وهم مرهم يشفي بهم كل معضل

﴿ وقال سيدى محمد المغربي ﴾

الشاذلية قادرية وقتهم ... قد خصصوا بحقائق العرفان
يهنيهم ماقد علاعم منة ... من نور معرفة وعلم بيان
صرح بذكر فضلهم تحظى بما ... قد شاهدوا من فضله بعيان

ومن خواصهم ماقاله الاستاذ رضي الله عنه قيل لي ياعلي ماشق من رآك بعين المحبة والتعظيم ولا من رأى من رآك ولو شئت لاطلقت ذلك الى يوم القيامة وكان سيدى شمس الدين الحنفي يقول ان ادني رسل الشاذلية لمن عاداهم العمى والكساح وخراب الديار وانا منهم وكان يقول خصت الشاذلية بثلاث لم تحصل لاحد قبلهم ولا بعدهم الاول انهم مختارون من اللوح المحفوظ الثاني ان المجذوب منهم يرجع الي الصحو الثالث ان القطب منهم الى يوم القيامة قال سيدى ابو الحسن الشاذلي سألت الله ان يكون القطب الغوث مويتي يوم القيامة فسمعت النداء ياعلى قد استجيب لك والي هذا المعنى اشار الاستاذ سيدى علي وفا بقوله * تلميذهم استاذ كل زمان * ومن

خواصهم التربية بالهمة والنظر كما حكي عن سيدي ابي الحسن نحن كالسلحفاة تربي اولادها بالنظر ﴿فصل﴾ واعلم ان الانتساب الي الشاذلية وغيرهم يكون بالاخذ عنهم قال سيدي ابراهيم المواهبي اعلم ان الاخذ على اربعة اقسام احدها اخذ المصافحة والتلقين للذكر ولبس الخرقة والعذبة للتبرك او للنسبة فقط وثانيها اخذ رواية وهي قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها وهو قد يكون للتبرك او للنسبة ايضا فقط وثالثها أخذ دراية وهو حل كتبهم لادراك معانيها كذلك فقط من غير عمل بها فهذه الاقسام الثلاثة لا وجود في الغالب لغيرها وليس على الاخذ حرج في تعدد الاشياخ فيها بالغا ما بلغوا وراعها اخذ تدريب وتهذيب وترق في الخدمة بالمجاهدة للمشاهدة والفناء في التوحيد والبقاء به فلا يتعدى المقتدى به الا باذنه او بفقده وهو المراد العزيز وجوده ايها الاحباب انتهى (قلت) وهو الذي عليه المعول في هذا الطريق كما تقدم ان الشاذلية معولهم على الصحبة الصالحة مع الاهتداء والمحبة الصادقة مع الاقتداء قلت ويصح الانتساب ايضا بالمتابعة والمتاركة ولو في شيء يسير مع المحبة لهم كتلاوة حزب من احزابهم والدليل على ذلك قول الشيخ من قرأ حزبنا هدا فله ما لنا وعليه ما علينا قال ابن عباد فله ما لنا يعني من الحرمة وعليه ما علينا يعني من الرحمة قال سيدي زروق والذي يظهر من قوة الكلام ان ذلك اثبات بانه في حوزة الشيخ ودائرته بما هو أعم من الحرمة والرحمة وهذا جار في كل احزابه وجميع طريقته لانه اذا كان الايمان بطريقهم ولا يفكيف بالدخول فيها باذني جزء نعم ولا يستعمل ذلك احد الا بعد المحبة لهم ومن احب قوما حشر معهم كما قال عليه الصلاة والسلام وقال ايضا صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله عن المرء يحب القوم ولم يلحق بهم انت مع من أحببت ويرخم الله الشيخ اباعبدالله محمد بن علي الترمذي الحكيم قال اللهم انا نتوسل اليك بحبهم فانهم احبوك وما احبوك حتى احببتهم فيحبك اياهم وصلوا الى حبك ونحن لم نتوصل الى حبهم فيك الا بحظنا منك فتمم لنا ذلك حتى نلقاك وقال ابو يزيد البسطامي اذا رأيت مؤمنا مصدقا بكلام اهل هذه الطريقة فاسأله الدعاء فانه مجاب الدعاء وقال ابو عبدالله القرشي من صدق بهذا الامر فهو ولي ومن ادرك منه مقاما او نال منه حالا فهو بدل وقال سيدي زروق اعلم ان من تشبه بقوم كان منهم ومن لم يعمل باعمالهم كان بعيدا عنهم وحب القوم بلا اتباع ليس فيه فائدة والانتفاع انتهى (تنبيه) اعلم

ان عدم الاجتماع بالشيخ لا يقدح في محبته بعد ان بلغه مناقبه وطريقته بالتواتر فليس لقائل ان يقول كيف يقتدي به وهو ميت فانا نقول انما نقتدي بما بلغنا عنه من طريقته واخلاقه الحميدة لا بصورته الجسمية كما انا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولم نجتمع بهم وانما نقتدي بما بلغنا من آثارهم اه وفي الطراز المذهب لسبط المرصفي سؤال هل يجوز للشخص ان يعتقد بقلبه ميتا او غائبا لم يره او حاضرا ولم يكن بينه وبينه عهد ولا عقد ويقول فلان شيخي أم لا الجواب نعم له ذلك اذا اشتهر الشيخ المعتقد فيه بالمشيخة وعرف سيره وأدبه وأوراده وما ياخذ به نفسه واصحابه ولا يتوقف على الحضور معه ونحن نرجو من الله تعالى الاقتداء بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك ائمة اصحاب المذاهب يقتدي بهم كذلك فمن اعانه الله تعالى على الخير باقتدائه بشيخ أو اتباعه في وظائفه من العبادات فما أسعده اه وينبغي لمن انتسب الى ولي من أولياء الله ان يتشبه به في اصول طريقته وفروعها المهمة ثم لا عليه من دقائقها ويعلم ان هذا الولي باب من ابواب الله تعالى يقف به ليأتيه من ذلك الباب نفحة رحمة على حسب مراده ونيكن قصده القرب لله تعالى دون ماسواه ويعظمه تعظيما يرى فيه رضاء الله عنه لانه تعالى ينوب عن وليه اذا فقد ويغني عنه اذا شهد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب والله الموفق للصواب واعلم ان التشبه يكون في الزي وفي الخرقة وفي العمل فالتشبه بهم في الزي جائز لدفع المضرة وغيرها لقوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين الآية فاباح الزي لدفع المضرة وغيرها ولبس الخرقة للتميز من ذلك وللدخول في القوم بالتشبه لكن بشرط اجتناب الكبائر وصغائر الخسة ومالا يرضاه ذوو الهمم الدينية ثم المتشبه والمستند اما محب فجزاؤه ان يحب فيوضع له القبول في الخلق وأما المستند فجزاؤه ان يحترم فتوضع له الحرمة في القلوب فلا يراه أحد الا احترمه وعظمه واما الطالب فجزاؤه أن ينصح ويفاد فتيسر له الخيرات وتصرف عنه الشرور الدينية على قدر القبض والقصد والهمة في جميع ذلك وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم وشرط الشيخ الذي يستند اليه ان ينصح الجميع بما أمكنه فيدلهم على التقوى والاستقامة وينهاهم عن المنكر والملالة ويدعو لمن قبل منهم بالثبات ويعلمه ما أمكنه من امر دينه ويشفق عليه في دنياه ويدعو لمن لم يقع له عزوب عن الباطل بالتوفيق ويجتهد

في ذلك بما يجتهد انفسه لان من قصد قوما وجب حقه عليهم وينظر لكافة خلق الله تعالى بعين الرحمة كما قيل

ارحم بني جميع الخلق كلهم * وانظر اليهم بعين اللطف والشفقه
وقر كبيرهم وارحم صغيرهم * وراع في كل خلق حق من خلقه

﴿ فصل في بيان طريقة الذكر ﴾ اعلم ان الله تعالى جعل للعبد أسبابا يصل بها الى حضرته الربانية ويعكف بها في معتكف الحضرات الرحمانية وتلك الاسباب تارة تكون باطنة وتارة تكون ظاهرة فالباطنة نحو مراقبة الحق سبحانه وتعالى واستحضار العبد في سائر اوقاته او غالبها انه بين يدي الله وان الله جل وعلا وتقدست اسماؤه مطلع عليه وناظر اليه فيحمله ذلك على ترك معصيته ويجلب استنارة سريرته وأن يحفظ باطنه من الغل والحقد والشحناء والحسد والرياء وسائر المعاصي القلبية وأعظم سبب يعين العبد باذن الله تعالى على ذلك المراقبة السابقة مع حفظ الاسباب الظاهرة فمنها ملازمة الطاعات من اقامة الجمعة والجماعات والمشي الى المساجد ومواطن الخيرات والصدقة بما تيسر وطابت النفس به خارجا عن الزكاة الواجبة وحفظ اللسان عن التكلم الا بذكر الله تعالى وبما لا بد للسان منه نحو محادثة عياله في بعض احيانه وقضائه لحاجة بعض اخوانه وأولى صيغ الذكر لا اله الا الله بحضور تام وأدب مع المذكور سبحانه وتعالى فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما معناه ان الله تعالى يقول انا جليس من ذكرني وانا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه فما اشرف هذا المقام ومن معاني مجالسة الحق سبحانه وتعالى لعبده تقريب رحمته وعنايته ومدده وقبضه وفتحه ونور اسمائه وصفاته من عبده بحيث اذا صدق في ذكره عمر قلبه بتلك الاسرار وملاه بتلك الانوار ومن آداب الذكر على بعض طرق مشايخ الشريعة طهارة الانسان عن الحدث والخبث وصلاة ركعتين يقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد سرا نهارا وجهرا ليلا فاذا فرغ من صلاة الركعتين استمر على هيئة جلوسه للتشهد الاخير واستغفر الله سبحانه وتعالى لله قائلا استغفر الله العظيم واتوب اليه سبعين مرة ثم يقرأ الفاتحة احدى عشرة مرة ثم يقول يارب انت الله يسر لنا علم لا اله الا الله كذلك ثم يذكر الله تعالى خافضا صوته بذكره الا ان يغلب عليه خاطر فيرفع صوته بقدر ما يدفع ذلك الخاطر فان لم يندفع برفع صوته بالذكر اعاد الاستغفار

والقراءة كما سبق ثم يذكر ويتعين على العبد أن يلازم فى ذلك سائر اوقاته فان لم يتيسر فعقب الصلاة المفروضة ورواتبها فان لم يتيسر له ذلك فعقب صلاة الصبح وبعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء فان لم يتيسر ذلك فمرة فى الليل والنهار بحيث لا ينقص كل مجلس عن نصف ساعة والساعة هنا خمس عشرة درجة وقد وضع سيدى ابراهيم المواهبي الشاذلى فى لا اله الا الله رسالة سماها كتاب التفريد بضوابط قواعد التوحيد فلنات منها هنا بما ذكره فى هيئة الذكر ومعنى الكلمة قال فى الجلوس للذكر التربع ونتيجته التمكن وسرد وام الوضوء هذا ظاهرا واما باطنا فاشارة الى التمكن بكمال اعتدال القابلية وان احب جلس كالمتحى أى المتشهد حيث لا ألم ثم الاعتماد باليدين على الركبتين مع سدل الكمين لتقوى فى ذلك على الحركة الجامعة للقلب المشتت هذا ظاهرا وأما باطنا فالاعتماد بيد الصدق والاخلاص على حد مستندى الكتاب والسنة ليجتمع فيك خصائص الخواص ثم غمض العيون استعانة على خلو الباطن من تصرف المحسوسات هذا ظاهرا وأما باطنا فتغميض عين الظاهر والباطن عما سوى الظاهر والباطن ثم الاخذ للاله من الجانب الايسر الذى هو مشكاة فتيلة القلب النورانى المعنوى ما رابها من اسفل الصدر الى الجانب الايمن ثم الى أعلاه راجعا حتى تصل بها الى الماخذ الذى أخذ الله منه فيكون الماخذ هو المحط والماخوذ ما تضمنته كلمة النفى والموضوع ما تضمنته كلمة الاثبات والنفى مصحوبك فى ذهابك من أسفل الصدر وفى ايابك من اعلاه راجعا الى الماخذ فتفارقه بالاثبات وسر ذلك أن القلب برزخ بين العالم العلوى والسفلى ففى أخذك منه الى اسفل الصدر اشارة الى استيعاب العالم السفلى بلا اله ثم بها فى عودك اليه من أعلا الصدر استيعاب أيضا للعالم العلوى نافيا كل ما سوى معنى لا اله الا الله ومن الاداب الترتيل لها على الدوام مالم يغلب وارد الذكر بحيث ان يقيد ذكرك بمجلس فيكون مختتمه كفتتحه فتسلم بذلك من التشبيه باهل الوجد فيها فان الله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور وتتمكن من حسن التادية للآية كما انزلت مع التمتع بمعرفة معناها مكررا فى كل مرة لذوقك فانه المقصود من تلاوتها فافهم ومعانيها أى ما يراد بها اما للعموم فنفى الالوهية عما سواه تعالى ومعنى الاله عند أكثر المتكلمين المعبود بحق وعند بعضهم المستغنى عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه فقولك لا اله الا الله لا اله معبود بحق الا الله ولا مستغنى

عن كل ماسواه مفتقر اليه كل ماعداه الا الله وأما للسالك فمعناها لا مقصود الا الله للمبتدى لان مقتضاه الطلب اولا معبودا الا الله للمتوسط لان مقتضاه العبادة أولا موجود الا الله للمنتهى لان مقتضاه الفناء لماسوى الله والبقاء به قلت ولهذا المنتهى أربع حالات اما أن يكون فى توحيد الافعال فيكون المنفي بلا اله الا الله كل فاعل سوى الله أو فى توحيد الصفات فيكون المنفي بها كل ماعداها أو فى توحيد الذات فيكون المنفي بها كل ماسواها او فى توحيد المجمل باعتباره مفصلا فينفى عنه شهود الاجمال بشهود التفصيل وصاحب هذه الاربعة هو من لا يشتبه عليه صحة المعتقد الحق على وفق العلم الحق من حيث معرفة الواجبات لله والمستحيلات عليه والجائزات له ثم ان الطريق الي ذلك صعب لعزة بيان المسلك وعدم صدق السالك وعزة وجود المسلك فيه بالحق لكثرة المدعيين وغلطهم فى الدين حبا للرياسة وتشبيها باهل السياسة ونتائجها منها مايكون مع عدم الملازمة فمعلوم شرعا ومنها ماهو بشرط الملازمة كانطباعها المثمر عند غلبة سكرات الموت والنوم والنطق بها طبعا والمكسب لمرآة القلب جلاها مما سوى الرب والاستعداد لقبول تجلياته من حيث مراتب اطوار القرب والمجالسة له تعالى على بساط الانس بروح قوله انا جليس من ذكرني وهذا مقصود اهل الحضرة منها لا ماسواه مما تثمر لاطفال الطريق مما لم يخرج عن حضرة الكون لان حجاب القلوب وجود صور ماسوى المحبوب وقولك الله هى كلمة صفا قرقفها من شوب النفي بالاثبات المحض لثبوت مدلولها ازلا وابدا فتمحض فيها اثبوت وحدته تعالى ولها حقوق وآداب ومعان واسرار اه ما نقلته من كلام سيدى ابراهيم المواهبي وقال بعض المشايخ الاجلاء فى رسالة سماها شفاء العليل فى فضائل التهليل فى آداب الذكر بلا اله الا الله ان يتوضأ ويلبس طاهرا ويجلس فى مكان طاهر كما للصلاة اعتناء بشأنها وينفرد عن الخلق ما استطاع ويتحري الازمنة الشريفة يجعل ورده فيها كما بعد طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى غروبها او ما يمكن منه من بعض ذلك وبين العشاءين والسحر يستقبل القبلة معرضا عما سوي الله تعالى ويفتتحها بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثلاثا ثم يقول اللهم أنت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثلاثا

ثم يقول استغفر الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا وخاطرا وناظرا ثلاثا ثم يقول اللهم صلى على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ثلاثا ثم يقول ياغياث المستغيثين اغثنا ثلاثا ثم يقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبعا ثم يقول مشيرا للخواطر الرديئة واضعا يده اليمنى على القلب ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز ثم يقول ناويا لتلاوة القران أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه لا اله الا الله عشرا فصاعدا الى ماشاء الله وكيفيته ان يبتديء من جانبه الايسر من تحت السرة ويمد لا النافية مدا طويلا ثم يبين الهمزة المكسورة ويظهرها من أقصى حلقه ويفتح هاء اله بسكن لطيف لا ويا عنقه الى عاتقه ناويا فى ذلك نفي الالهة الباطلة ونفى كل شيء سوى الله من جاه ومال ونساء وبنين ودينار ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك ثم يقول الا الله ويبين كسر همزة الاستثناء ويظهرها من اقصي حلقه مع الضرب على القلب فى الجانب الايمن فوق الثدي ويمد لفظ الجلالة مدا طويلا لطيفا ويستشعر فى ذلك اثبات الحق جل جلاله بصفات الكمال مع التنزيه عن صفات الحدوث والنقصان على وفق العقيدة واذا لم يستشعر ذلك فى قول لا اله الا الله فكانه لم يقل لا اله الا الله لكن لا يكن ذلك موجبا لترك الذكر وليداوم على الذكر فان المداومة تستدعي استحضار معناها فى قلبه ان شاء الله تعالى فقد قال ابن عطاء الله فى الحكم لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك مع وجود ذكره فعسى يرقيك من ذكر عن وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع وجود غيبة عما سوى المذكور وماذلك على الله بعزيز فاذا اراد الفراغ من الذكر يقول بعده محمد رسول الله ثم يصلي على النبي صلي الله عليه وسلم ويقول اللهم خذ منا وتقبل منا وافتح علينا ابواب لا اله الا الله كما فتحتها على أهل لا اله الا الله نسألك يا لا اله الا الله بحق لا اله الا الله ان تحيينا بلا اله الا الله وان تميتنا على لا اله الا الله وان تحشرنا فى زمرة من قال لا اله الا الله وان تنور قلوبنا بلا اله الا الله وان توفقنا الي اخراج درر معاني لا اله الا الله من بحر لا اله الا الله وان تزيل من قلوبنا اخلاق الشياطين وان تثبت فى قلوبنا اخلاقا منك يا رحمن وان تهيء اسرارنا لقبول لا اله الا الله وان تصلي على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ثم تقول اللهم اصلح

الامام والائمة والراعي والرعية والف بين قلوبهم في الخيرات ثلاثا ثم تقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقرأ الفاتحة مع الاخلاص ثلاثا مفتتحا بالصلاة ومختتما بها ويهب ثواب ذلك لمشايخ الطريقة خصوصا لمن هو في سلسلته فيقول مثلا اللهم اني وهبت ثواب ذلك الى روح سيدنا ومولانا الداعي اليك والدال عليك سيدي ابي الحسن الشاذلي والي ارواح الآخذ عنهم والاخذين عنه وفي صحيفة من كان سببا لاتصالنا في سلسلته وداعينا الى طريقته استاذنا فلان ثم يدعو لهم بالمغفرة والرحمة فيقول اللهم اغفر لهم وارحمهم وتجاوز عن سيئاتهم ثلاثا ثم تقول اللهم اغفر لنا ولآبائنا ولامهاتنا ولمن توسل الينا ولمن انتسب بنا ولمن احبنا ولمن اوصانا بالدعاء ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات برحمتك يا ارحم الراحمين فاذا داوم على ماذكرنا من مفتتحات الكلمة الطيبة ومختتما من رعاية معناها حصل له فوائدها ونتائجها مالا يمكن تحريره بالبنان ولا تقريره باللسان منها خلو الباطن من الميل الى الدنيا الفانية وفراغ القلب من الثقة بها وتلك نعمة عظمى وشرب على أسنى ومنها التوكل على الله اعتمادا بضمان الله فيكون ساكنا عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب وهذه نعمة جليلة ومنة جسيمة ومنها اغناء القلب لسلامته من فتن الأسباب فلا يعترض على احكام بلو ولا لعل ومنها حصول التقوى وهو الاجتناب عما ليس لله تعالى ومنها المحبة وهو اعظم المقامات واهم المهمات وطريق تحصيلها السلوك وكثرة الذكر مع الشروط والآداب دائما مستقبلا مع الحضور كما مر بيانه اثنا عشر الفا كل يوم في ثلاثين الفا ثم سبعين الفا حتى تسقط الحركة اللسانية ويجري دون اختيار ثم يرجع الى القلب ثم تنمحق الحروف ويبقى المعنى ثم يرتفع العدد ويصير حاله مستدامة وحينئذ تحدث محبة الله في قلب الذاكر فلا ينساه ثم يغيب عن جميع الاشياء ظاهرا وباطنا حتى عن النفس وصفاتها في المذكور وهو القرب ثم يغيب عن الذكر ايضا في شهود المذكور وهو الفناء ثم يحدث الصحو وهو البقاء ويشاهد ما يشاهد لظهور النور والغفلة عن الشواغل ويصير من ملوك الدين والحمد لله رب العالمين اه وينبغي ايضا ان يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما في ذلك من التقرب اليه

صلى الله عليه وسلم والتحبب له فيراه منامًا ويحصل له منه الارشاد والهداية ويحصل بذلك تسهيل الطريق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة بين الحق والخلق وهو باب الله الاعظم ومن احب صيغ الصلاة عليه صلاة التشهد ويكفي ان يقال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وذكر بعض المشايخ ان من قال كل يوم خمسمائة مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم قامت له مقام الشيخ الواصل في التسليك اه واعلم ان ما تقدم في الآداب من طهارة المحل والوضوء والصلاة قبل الذكر وكذلك الاذكار التي قبله وبعده ليس شرطا في الذكر وانما ذلك على وجه الكمال فلا ينبغي للشخص ان يترك الذكر توقفا على وجود ذلك بل متى توجهت همته للذكر وأقبل قلبه عليه فليذكر على اي وجه كان اما على صورة ما تقدم وهو الاكمل أو بلاه لكن لا بد من الاستحضار واعلم ان الحاصل مما تقدم ترك جميع المنهيات وفعل الواجبات وما استطاع من المستحبات ومداومة الذكر مع استحضار معناه فهذا مبدأ الطريق وقد انتهى ما يتعلق بطريق الشاذلية من كلامهم ولنقل في بيان الطريق على العموم وتفصيل درجاتها الاربع

﴿فصل اعلم ان مراتب الطريق اربع﴾ لا يضع السالك قدمه في ثاني مرتبة منها حتى يحكم الاولي ولا يدخل في واحدة حتى يعمل قبلها فالاولى مرتبة التوبة والثانية مرتبة الاستقامة والثالثة مرتبة التهذيب والرابعة مرتبة التقريب وليس بعد ذلك الا مواهب القريب المجيب * المرتبة الاولي وهي مرتبة التوبة فالتوبة أصل كل مقام وحال وهي اول المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فمن لا ارض له لا بناء له ومن لا توبة له لا حال ولا مقام له وهي على ضربين انابة واستجابة فالانابة ان تخاف الله من أجل قدرته عليك والاستجابة هي ان تستحي من الله لاجل قربه منك والتوبة في اللغة الرجوع عن الذنب وهي على قسمين توبة عوام وتوبة خواص فتوبة العوام على ثلاث مراتب الأولى للكافرين توبتهم الى الايمان والاسلام لان حق العبد أن يعرف نفسه بالعبودية ويعرف ربه بالربوبية وكل من غفل عن عبوديته للمولى واشغلته الدنيا عن العقبى يحصل له العرفان عن الشيطان الثانية من توبة العوام توبة الفاسقين أي الذين ارتكبوا الكبائر والمخالفات فتوبتهم بست معان أولها الندم على ما مضى وهو الركن الاعظم الباعث على ما بعده ثانيها ترك الذنوب في الحال والعزم على ان

لا يعود في الاستقبال ثالثها رد المظالم الي اهلها رابعها اعادة الفرائض التي فاتت والخامس اذابة النفس في الطاعة كما ذيبت في المعصية والسادس البكاء في الاسحار في حضرة الملك الجبار من خشية الذنوب والثالثة من توبة العوام توبة عوام المؤمنين عن الصغائر التي صدرت بسهو وغفلة وجهل ونسيان كما قال الله تعالي انما التوبة علي الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب وهي مقام عوام المؤمنين وخواص الفاسقين الذين كانوا في الصف الثالث من الارواح والقسم الثاني من التوبة توبة الخواص وهي على مرتبتين توبة الخواص وتوبة خواص الخواص فتوبة الخواص تكون عن الافكار والاخطار عن واردات امور الدنيا وتسويلها وهي مقام عوام الاولياء وخواص المؤمنين الذين كانوا في الصف الثاني من الارواح وتوبة خواص الخواص عن اشتغال القلوب بغير ذكر الله تعالى وهي مقام خواص الاولياء الذين كانوا في الصف الاول من الارواح واشار الى هذا المقام قوله عليه السلام انه ليغان علي قلبي فاستغفر الله سبعين فرة قال بعضهم التوبة على ثلاثة اقسام توبة العوام عن المعاصي وتوبة الخواص عن الغفلات وتوبة خواص الخواص من رؤية الطاعات فشان ما بين من يتوب من الزلات ومن يتوب من الغفلات ومن يتوب من رؤية الحسنات واما شرائطها فامران الاول ان يخرج عن ما تسمح به نفسه من الاموال والاملاك على قدر همته ويصرفه على الفقراء والصالحين وعلى اصحابه الفقراء اولى وانعم وهذا الشرط من المهمات لان حقيقة التوبة ترك المعاصي والمخالفات باطنا فوجب ان يترك شيأ مما بيده ظاهرا ليوافق ظاهره باطنه والثاني ان يصوم ثلاثة أيام متواليات بنية صوم التوبة وهذا الصوم سنة ابينا آدم عليه السلام على ما ورد في التفسير انه حين اهبط من الجنة ودار في الارض نحو ثلاثمائة سنة واسود جسده من أثر الشمس فلما تاب الله عليه امره بصوم ثلاثة ايام وهي الايام البيض لانه لما صام اليوم الاول ابيض ثلث جسده واليوم الثاني ثلثاه واليوم الثالث جميعه واما آداب التوبة فأن يصلي الثالث ركعتين بنية صلاة التوبة يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وفي الثانية بعد الفاتحة والمعوذتين فاذا سلم من صلاته يقول بقلب خاضع خاشع أستغفر الله سبعين مرة وسبحان الله كذلك والحمد لله كذلك ولا اله الا الله كذلك والله اكبر كذلك فاذا فرغ من التسبيحات يسجد بنية الشكر ويدعو بما

شاء من أمر دينه فان فى ذلك باب العرش مفتوح ودعاء التائب مستجاب ان شاء الله تعالى فاذا أتى التائب بما تقدم من الآداب والاذكار فقد تمت توبته ونرجو من كرم الله تعالى أن تكون توبة نصوحا وقد حصل على أول مرتبة فى الطريق وآن له سلوك الثانية وأما المرتبة الثانية وهي الاستقامة على الطاعات واجتناب المخالفات بشروطه وأركانه وسننه من غير اخلال بذلك مع التواضع لله وشهود المنة والتوفيق منه تعالى بذلك والخوف من الخذلان والسلب ثم التخلق بالكمالات والتحقق بالحالات فيترك العيوب ويجتنب الذنوب ويبتدر المندوب وليس له سبيل الى ذلك الا بثلاثة اقامة الاوراد واتباع المراد وايثار السداد فالاوراد تعمير الاوقات بالعبادات التى هي الغدوة والروحة والدلجة فالغدوة للتبجيل والروحة للتفضل والدلجة للتوصل والسحر وقت المناجاة وذكرها بعد الصبح مفتاح الطاعات وما بعد العصر استغفار من الواقعات والمعتدل من اوراد الصلاة خمسون ركعة بين فرض ونفل فى الضحى ست وقبل الظهر اربع وبعدها اثنتان وقبل العصر أربع وبعد المغرب ركعتان ومن الليل ثلاثة عشر أولاهن ركعتان خفيفتان وآخرهن الشفع والوتر ماتركها صلى الله عليه وسلم فى سفر ولا حضر وربما اقتصر على سبع أو زاد على سبع عشرة حسب الزيادة والنقصان فى النهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر أو اراد شكورا وفى الفجر ركعتان والفرائض سبع عشرة أولهن الظهر وآخرهن الصبح وقد صح الترغيب فى الذكر ادبار الصلوات وبعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس وقبل الغروب لما به والسنة فى ذلك معلومة مشهورة وانواعها كثيرة فلنذكر بعضها اعلم ان اولى ما اعتنى به الصادق مع الله تعالى اتباع السنة وشهود المنة وتجنب النميمة والبدعة فاذا استيقظ من منامه فليقل الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور واصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله رب العالمين اللهم إني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وهداه وبركته ونوره واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاثا فانها كفاية وهداية ووقاية ويقول بسم الله عند دخول الخلاء فانها ستر بين اعين الجن وعورات بني آدم فاذا توضأ قال اللهم اغفر لى ذنبي ووسع لى فى دارى وبارك لى فى رزقي وقنعنى بما رزقتنى ولا تفتنى بما زويت عني بين ظهراني وضوئه وعند انتهائه يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ويختم بسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله الا انت أستغفرك وأتوب اليك وعند دخول المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنبي وافتح لى أبواب رحمتك ويدخل بيمينه ويخرج بشماله عكس الخلاء بخلاف المنزل فانه باليمين فيهما ويقرأ فى ركعتى الفجر الفاتحه وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ويقول أثره اللهم اني اسألك بوجهك الكريم تمام عافيتك وتمام نعمتك ثلاثا يا أله يا الله يا الله اللهم اجعل لى نورا في قلبي ونورا فى قبرى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى شري ونورا فى دمى ونورا فى لحمى ونورا في عظمى ونورا بين يدى ونورا من امامي ونورا من خلفي ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا من فوقى ونورا من تحتى اللهم زدني نورا واعطنى نورا واجعل لى نورا وبعد صلاة الصبح يستغفر الله ثلاثا ثم يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام مرة ثم يقول اللهم اعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ثلاثا وثلاثين ويختم المائة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد مرة ثم يدعو بما تيسر له ويقرأ آية الكرسى والمعوذتين والاخلاص وكذلك فى دبر كل صلاة ويختم ذلك بسبحان ربك رب العزة الى آخرها ويختص الصبح والمغرب بلا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشرا وحسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عشرا ثم يلزم محله للذكر الى طلوع الشمس أو قرب طلوعها وما يذكر في ذلك الوقت قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا ثلاثا مساء وصباحا تكفيك من كل شر وأعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا مساء وصباحا لم تضره حية أى ذات سم وهو أمان للمسافر اذا قالها عند نزوله فى السفر لم يضره شيء حتى يرتحل ويقول بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا صباحا ومساء لم تصبه فجأة بلاء ويقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا مع ثلاث آيات من آخر سورة الحشر هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الى آخرها ان قالها مساء حفظ حتى يصبح وان قالها صباحا حفظ حتى يمسى وسبحان الله وبحمده

ثلاثا بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب أمامن البرص والجذام والجنون والفالج وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ثلاثا لها فضل كثير وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثلاثا كفارة المجلس وبركته واستغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاثا صباحا ومساء كفارة لذنوب يومه وليلته اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم عن حب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وشوق له توجب شفاعته وقد ورد هذا كله فى الاحاديث المقبولة مع اذكار اخر قد جمعناها فى وظيفة لاصحابنا وذكر مستندها فى غير هذا التعليق لنا ثم ان اتسع الوقت فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة لانها غفران وزيادة درجات ولم يأت احد بمثل ما عمل ويوفى كل شر وكذلك سبحان الله وبحمده مائة مرة وسبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة كذلك وكل ذلك صحيح والباقيات الصالحات وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان ذكرها مائة مرة اضاف التسبيح الاول للثانى فكان الجميع ثلاثمائة فى الصورة وثمانمائة فى الحقيقة ويزيدها الاستغفار مائة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مائة تكون الفاتحة يدعو بما تيسر له ويتلو من القرآن ما قدر له ويجعل اوقاته كلها لله سبحانه وتعالي على اى وجه كان ولا يهمل طلب العلم وتحرى الحلال وترك ما لا يعنيه فانه الاصل وليقرأ عند نومه الاخلاص والمعوذتين بعد قوله باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارفعه اللهم ان امسكت نفسى فاغفرلها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين من عبادك ويقول استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا فقد صح تغفر ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ورمل عالج وورق الاشجار وعدد ايام الدنيا واذا تعار من الليل اى انتبه فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه ان دعا استجيب له وان استغفر غفر له وان صلى قبلت صلاته كذا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسل الخير كلها ثلاث خشية الله تعالى فى السر والعلانية والرضا عن الله عز وجل بالقليل والكثير ومحاسنة الخلق فى الاقبال والادبار فقد قال عليه الصلاة والسلام اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة

تمحاوحق الناس بخلق حسن واعلم ان البلاء مجموعه في ثلاث خـوف الخلق وهم الرزق والرضا عن النفس واعلم ان العافية والخيرات مجموعة في ثلاثة الثقة بالله في كل شيء والرضا عن الله بكل حال وانقاء شرور الناس وهي اضداد الثلاثة المتقدمة فمن وثق بالله تعالى لم يفتر بغيره في اقبال ولا ادبار ولا ينظر لسواه في نفع ولا اضرار ومن رضي عن الله عز وجل لم يحزن على فائت ولا يفرح بآت ولا ينظر لمستقبل ولا ماض ومن استكفى شرور الناس كف شره عنهم فيكفي شرورهم فاذا كمل السالك هذه المرتبة على ما ذكر وتوطنت نفسه فيها ثم علت همته الى التخلق بالاخلاق الحميدة وترك الاخلاق الذميمة لان بذلك يكون التقرب والقرب فليدخل في مرتبة المجاهدة والرياضة وهي مرتبة التهذيب * المرتبة الثالثة مرتبة التهذيب اعلم ان لها اركانا أربعة الصمت والعزلة والصوم والسهر

بيت الولاية شيدت أركانه ساداتنا فيه من الابدال
ما بين صمت واعتزال دائم والجوع والسهر النزيه العال

﴿وقال سيدي عبد الكريم الجيلي في عينيته﴾

فواظب على شرطين ذكر احبة وذاك اذا نفسا انتك تخادع
فلا تهملن ذكر الاحبة لمحة وداوم خلاف النفس فهي تطاوع

واعلم ان الجوع والسهر ليس المراد بهما الافراط بحيث يتأذى من ذلك الجسم ويحصل به الضرر بل المراد ان يكون الاكل والنوم بمثابة الدواء لا يتعاطاه الا عند الاحتياج والضرورة اليه وان يكون الجوع احب اليه من الشبع والسهر أحب اليه من النوم واعلم ان الاكثار من الصمت والاعتزال ضرورة ليس شرطا فلا يتكلم الا فيما يعنيه ولا يختلط الا بمن يتعاون به على التقوى واعلم ان كل واحد من هذه الاربعة يدفع عنك عدوا فالشيطان سلاحه الشبع وسجنه الجوع والهوى سلاحه الكلام وسجنه الصمت والدنيا سلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة والنفس سلاحها النوم وسجنها السهر واعلم ان الافراط من الجوع مضر بالفكرة والافراط من الصمت مضر بالحكمة - الافراط من السهر مؤذ للحواس والافراط من اعتزال الخلق يؤدي الى الاختلاط لكن خير الامور اوساطها وهو مع ذلك يجاهد نفسه الى التنصل من الاخلاق الذميمة من العجب والكبر والحسد والشح وجميع ما كرهته من غيرك بخلاف النفس ومدافعتها اذا اردت ارتكاب شيء من ذلك والتخلق بالأخلاق الحميدة من التواضع والكرم وما احببته من

غيرك فاذا تركت النفس الاخلاق المذمومة وتخلقت بالاخلاق المحمودة وتوجهت الى ماوجهها اليه من غير تكلف ولا مدافعة منها فى ذلك فحينئذ قد مالت الى الزوال وآن لها التقريب من حضرة القريب المجيب وانما مرتبة التقريب وهو ان يدخل السالك الى الخلوة ويداوم الذكر ولا يتركه ساعة حتى يصير الذكر له بمثابة النفس يجرى من غير اختيار ولا قصد ولو صمت اللسان ثم تأخذه القوة النفسانية من طريق العادة والطبع فتنصبغ به انصباغا لا يمكنها الانفكاك عنه ثم تجوهر به القلب فصار يجرى بالذكر وان صمت اللسان وكان له ذلك بمثابة جري الغذاء في الاجسام بحيث يسرى سريانا لا يتفطن له وتوجد به قوة لا يعرف وجهها غير انه ان فقده وجد اثره فعلم سريانه ونفعه بذلك فاذا حصل له ذلك اتسعت ميادين انواره ومرافق اسراره فبداه من نور الحق ما كشف له الوجود وذلك نتيجة أفراد وجهته * وحاصل هذا الموقف ان يطلع على مخبآت الغيوب على حسب قوته وبقدر استعداده فاما من طريق الفراسة والتخييل واما من طريق الكشف لان قلبه صار مرآة والوجود محاذله أبدا غير انه لاعراضه عن صورته لا تعرض له وقد تعرض عليه فيعرض عنها اولتوجهه لمخبآتها تعرض عليه مغيباته فيدرك العلوم عند الناس على حقيقة دون احتياج الي قليل والمجهول عندهم على الحقيقة من غير احتياج الى برهان سواء تشكل له فى عالم التصوير أو ظهر له بطريق الكشف العلمي والى هذا المعني أشار ابن عطاء الله رضى الله عنه حيث قال الكائن فى الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور علي هيكل ذاته اه ثم بعد هذا الكشف قد نزل قدم المريد بالوقوع والاشتغال ببعض مارآه من العجائب فيوكل اليه اويكلمه فيثبت فيه وقد يثبته الحق سبحانه بالزام أصل طريقته من طلب مطلوبا واحد فيتخطى كلما يتأتى اليه من صور الاكوان وحقائق الكشف مغضيا عنه متوجها لما هو فيه غير انه لا يخرج من موقف حتي يبدو له منه ما هو مقصود باعتبار وقته وهو فى كل ذلك خائف من مقته وبالجملة فكل مورد له فيه مخاطبات وتنزلات ومداومات كلها خارجة عن مقصوده وان كانت مصحوبة بكشف له ذلك منها عند فراغ مدده المودع فيها حتي اذا انتهي لطور القلب خوطبت عوالمه اللطيفة بالاشياء علي سبيل الالقاء بنوع من الالهام وهو علي انواعه فافهم فاذا صارت حالة المريد الى بساط المحادثة كان مطلوبه فى تفرق وجوده لاغير

لان المقصود الاول الذى دخل لاجله لا يزال مشوقا له حتى يرى ان شغله بالاكوان هو الذي حجبه عن معرفة مكونه فيبينها عن قلبه بوجه لا يمكنه قبولها كما قيل :

بين التذلل والتدلل نقطة * فى فهمها يتحير التحرير
هي نقطة الاكوان ان جاوزتها * كنت المراد وعندك الاكسير

يعني المراد للحضرة الربانية وعندك الاكسير الذى تقلب به صباغ الحقائق الى حقيقة ماعندك فاذا فني من رؤية العوالم وهو خلع نعل الكون لم ير فى الكون غير المكون فاذا تمكن من مقام الفناء عاد عنده عدم الاستغراق بالحقيقة وهى غاية الطريقة ثم ان شاهد الحقيقة يقضي له بالحق فيصير غريق الانوار مطموس الآثار قد غلب سكره على صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على بقائه وغيبته على حضوره وأكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وهو مقام النهاية ولم يبق الا ما يهبه الله له من انواع الكرامات والله اعلم

﴿ فصل فى الصحبة وآدابها ﴾ إعلم ان للصحبة ثلاث فوائد الاولى ان صحبة اهل الخير حصن للمريد من الانقلاب والعود الى البطالة وابعاد للنفس من التشوق والتشوق لها فان البعد عن المعاصي يثقل فعلها فى النفس والقرب من الطاعات يهون أمرها على النفس كما هو معلوم الثانية ان علم القلوب لا يصاد الا بالصحبة فان من تحقق بحاله لم يخل حاضروها منها والطبع يسرق من الطبع من حيث لا يعلم والمرء على دين خليله والمؤمن مرآة أخيه وما كان من المرئيات انطبع فى المرآة المقابلة لها فافهم ولذلك كان معول الشاذلية على الصحبة بأهل الصلاح واعلم ان الداعى للصحبة بين اثنين وجود الجنسية والنسبة بينهما فلا يصحب شخص شخصا الا لوجود نسبة بينهما أى حالة موجودة فى كل واحد منهما فانك تجد أهل الشر مثلا يميل بعضهم الى بعض وكذلك غيره من الحيوان يميل كل نوع الى بعضه اكثر من ميله الى النوع الآخر وكميل ملة الى بعضها وكميل اهل الطاعة الى بعضهم وكذلك أهل المعصية وكميل اهل الشريعة الى بعض وكذلك اهل الطريقة، أهل الحقيقة وكميل كل هل علم الي بعض وكذلك اهل كل حال وأهل كل مقام وكميل أهل كل خرقة الى باض ويؤيد ذلك قوله صلي الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتفت وما تناكر منها اختلف فاذا اعلمت الموجب للصحبة وجود الجنسية فتفقد نفسك تلد الميل الى صحبة شخص وما لحالة التى فيه من اجلها أحببته وزن ذلك بميزان الشرع عنفاذا رأيت أحواله مسددة

خصوصا الحالة التي من اجلها ملت اليه فارجع الى نفسك باللوم فان تلك الحالة القبيحة مركوزة في نفسك وفرمنه كفرارك من الاسد فانكما ان اصطحبتما زدتما ظلمة كما قيل وقاطع لمن واصلت ايام غفلة فما واصل العزال الا مقاطع

فينبغي لمن ايقظه الله من سنة الغفلة ان يقتدي من مشايخ زمانه بمن هو مشهور بالديانة والصيانة والامانة بريء من البدع والاهواء والخيانة بعد ان يتحقق ان طريقته موافقة كتاب الله وسنة رسوله وافعال الصحابة والمشايخ الراسخين في العلم العارفين بالله سبحانه وتعالى ذاتا وصفاتا وافعالا والفائدة الثالثة من فوائد الصحبة وهي المهم الاكبر ان السالك مقبل بنفسه فاذا عمل وحده ربما ظهر له انه على شيء ولم يكن كذلك وربما ظفر منه الشيطان بخيالات وغيرها يوهمه ان ذلك من الاحوال والوصول وهو لا يدري ذلك لا سيما والمبتدي تولع نفسه بما لا عادة له واذا لم يولع به فانه يشوش عليه طريقه فلا بد من الصحبة بأخ صالح او شيخ ناصح ينبهه من رعونات النفس وغيرها والله اعلم

﴿فصل في التلقين والسند﴾ لما كان من لوازم هذا الطريق الصحبة لما تقدم من فوائدها وكان الانتساب الى شيخ من شيوخ الطريق انما يحصل بالتلقين من شيخ مأذون له عن شيخ ماذون له الى الشيخ صاحب الطريق وهو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الذكر لا يفيد افادة في الاغلب الا بالتلقين كما قال بعض المشايخ بل جعله بعضهم شرطا فيه وكان الشيخ هو الاب في الدين وهو مقدم على الاب في النسب كما قال ابن العارض رحمه الله تعالى

نسب اقرب في شرح الهوى بيننا من نسب من ابوى

وكان السالك لا بد له من مرشد حسي كالشيخ او مرشد معنوي كالالهام او حسن التفقه في الكتاب والسنة مع التيقظ والاعتبار والتفكر بمساعدة التوفيق والعناية او غنيه الله تعالى عن ذلك كله بمنح من فضله يجذبه بها فيصل من غير مشقة كما قال بعضهم

لا بد من مرشد حسي او منح من فضل او معنوي للدلالات

أحببت ان اذكرها هنا سدى الى سيدي ابي الحسن الشاذلي قال سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله ونفعنا ببركاته اعلم ان من لم يعرف الله واجداده في الطريق فهو دعي وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله من انتسب الى غير ابيه وقد درج السلف الصالح كلهم وهم مجمعون على ان من لم يصح له نسب النوه

ويأذن له شيخه في ان يجلس للناس لا يجوز التصدر الي إرشاد الناس ولا ان يأخذ عليهم عهدا ولا ان يلقنهم ذكرا اذ السر في الطريق انما هو ارتباط القلوب بعضها ببعض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حضرة الحق جل جلاله فمن لم يدخل في سلسلة القوم فهو غير معدود منهم واقل ما في الاتصال بسلسلتهم انك ان تحركت أجابك بالتحريك كل حلقة من شيخك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الي حضرة الحق جل وعز اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق روي الامام احمد والطبراني وغيرهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لقي أصحابه جماعة وافرادا فاما تلقينهم جماعة فقد قال شداد ابن اوس كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم غريب يعني من أهل الكتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بغلق الباب فقال ارفعوا ايديكم وقولوا لا اله الا الله فرفعنا ايدينا وقلنا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة وانك لا تخلف الميعاد ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا ابشروا فان الله قد غفر لكم واما تلقينه صلى الله عليه وسلم لاصحابه فرادى فروى سيدي الشيخ يوسف الكوراني العجمي رضي الله عنه بسنده الصحيح ان عليا رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على أقرب الطرق الي الله تعالى واسهلها على عباده وافضلها عند الله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو ان السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت بهم لا اله الا الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول لا اله الا الله فقال علي رضي الله عنه كيف اذكر يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع فقال صلي الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي كرم الله وجهه لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي ﷺ يسمع هذا أصل سند القوم وقد تقدم اتصال السند من رسول الله صلي الله عليه وسلم الى سيدنا ومولانا ابي الحسن الشاذلي شيخ الطريق وعنه اخذ سيدنا ومولانا ابو العباس احمد بن عمر المرسي وهو خليفته ووارث مقامه واجل اصحابه وعنه اخذ سيدنا ومولانا تاج الدين ابو العباس احمد بن عطاء الله السكندري وعنه اخذ الشيخ علي بدر القرافة وعنه أخذ الشيخ احمد بن عقبة الحضرمي

وعنه أخذ سيدنا ومولانا الشيخ الولى القطب ابو العباس احمد المعروف بزروق الفاسي وعنه اخذ سيدنا ومولانا ابو العباس احمد بن يوسف الملياني وعنه اخذ سيدنا ومولانا ابو الحسن على بن عبد الله السلجماسي الوفائي وعنه اخذ سيدنا ومولانا ابو القاسم الغازى وعنه أخذ أبو العباس احمد بن علي الدرعى وعنه اخذ سيدنا ومولانا قطب الاصفياء عبد الله بن حسين الدرعي وعنه أخذ سيدنا ومولانا شيخ عصره وقطب وقته سلالة الاصفياء والاولياء مربى المريدين وموصل السالكين صاحب المؤلفات العجيبة العارف بالله تعالى والدال عليه ابو عبد الله محمد بن احمد بن ناصر بن عمر الدرعي المغربي الشاذلى رحمة الله عليه واعاد علينا من بركاته وصالح دعواته وعنه أخذ من من الله علينا بالاخذ عنه والاجتماع عليه الدال على الله تعالى والداعى اليه أول من كان سببا لوصلتنا بسلسلة الانوار ونسبتنا بالسادة الاخيار سيدنا ومولانا الشيخ الاستاذ الكامل العالم العامل الصالح الناصح الخاشع المتواضع الصوام القوام الفقيه النسيب ذو الطريقة المرضية الموافق لكتاب الله والسنة المحمدية سيدنا الشيخ مصطفى بن محمد النويهى المصرى الشاذلى رحمه الله تعالى واعاد علينا من بركاته وصالح دعواته كان رحمه الله تعالى متخلقا بالاخلاق الحميدة من الحياء والتواضع والادب والاجتهاد فى منافع المسلمين واخفاء الاعمال الصالحة والتنزل لكل أحد على قدر حاله وتوقير من دونه فضلا عن من هو مثله والشفقة والمحبة للناس واظهار محاسن اخواته والمدح لهم ولا يرى نفسه شيأ لا تجده الا مادحا غيره مظهرا الفضل عليه وان كان دونه ما رأيته تكلم بقبيح ولا ذم فى أحد ولا اغتاب أحدا ولو كان مسيئا فى حقه وكان يحب الصالحين ويحبونه كثير الاعتقاد مسلما للناس أحوالهم لم أر احوط لدينه وأحرص على فعال الخير وصحبة الاولياء والصالحين ومحبتهم واكثر تخلقا بمحاسن الاخلاق منه وهذا ما حضرني من مناقبه رحمه الله وعنه تلقن الذكر وله صحب واقتدى الفقير الى ربه الجواد أحمد بن محمد بن عياد غفر الله ذنوبه وستر فى الدارين عيوبه امين ولم يشترط شيخنا في الطريق شيأ سوى ترك المعاصي كلها والمحافظة على الواجبات وما تيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما أمكن وقدر عليه وأقل ذلك ألف مرة في كل يوم والاستغفار مائة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما أمكن واقل ذلك مائة وكان يرغب فى فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويحض عليها ويحيل ذوى الحاجات والكربات عليها ويوصي بصلاة

ركعتين فى الليل بالكافرون والاخلاص

﴿فصل﴾ فى آداب الذكر كما ذكر الشعراني رضى الله عنه وهي كثيرة ولكن يجمعها عشرون اداب خمسة سابقة على التلفظ بالذكر واثنا عشر فى حال الذكر وثلاثة بعد الفراغ من الذكر فاما الخمسة التي هى سابقة على الذكر فالتوبة وحقيقتها ترك العبد مالا يعنيه قولا وفعلا وارادة وثانيها الغسل والوضوء ثالثها السكوت والسكون ليحصل الصدق بأن يشغل قلبه بالله بالفكر دون اللسان حتى لا يبقى خاطر مع الله ثم يوافق اللسان القلب بلا اله الا الله رابعها ان يشهد بقلبه عند شروعه فى الذكر همة شيخه خامسها ان يرى استمداده من شيخه هو استمداده من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائب واما الاثنا عشر التى فى حال الذكر فالاول الجلوس على مكان طاهر كجلوسه فى الصلاة الثاني أن يضع راحتيه على فخذيه الثالث تطييب المجلس للذكر بالرائحة الطيبة وكذا ثياب بدنه الرابع لبس الثياب الحلال الطيب الخامس اختياره الموضع المظلم ان امكن السادس تغميض العينين لانه بتغميض عينيه يسد عليه طرق الحواس الظاهرة وسدها يكون سببا لفتح حواس القلب السابع ان يجعل خيال شيخه بين عينيه وهذا عندهم آكد الآداب الثامن الصدق فى الذكر بأن يستوى عنده السر والعلانية التاسع الاخلاص وهو تصفية العمل من كل شوب والصدق والاخلاص يصل الذاكر الى درجة الصديقية بشرط ان يظهر جميع ما يخطر بقلبه من حسن وقبيح لشيخه وان لم يظهر ذلك كان خائنا وحرم الفتح والله لا يحب الخائنين العاشر ان يختار من صيغ الذكر لفظة لا اله الا الله فان لها أمرا عند القوم لا يوجد فى غيرها من الاذكار الشرعية فيذكر بها جهرا بقوة تامة بحيث لا يبقى فيه مسع ويحضر قلبه المعنوي مع معناها الحادي عشر احضار معنى الذكر بقلبه على اختلاف درجاته فى الترقي ويعرض على ما ترقى فيه من الاذواق على شيخه ليعلمه الآداب فيه الثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله تعالى بلا اله الا الله ليكن تأثير الا الله بالقلب ويسري الى الاعضاء كما قالوا ينبغي للرجل اذا قال الله يهتز من فرق رأسه الى اسفل قدميه وهذه حالة يستدل بها على انه سالك يرجى له القدم الأعلى منها ان شاء الله تعالى واما التى بعد الفراغ من الذكر فالاول ان يسكن اذا سكت ويخشع ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر فقد قالوا لعله يرد فيعمر وجوده فى لحظة اعظم مما

تعمره الرياضة والمجاهدة فى ثلاثين سنة والثاني أن يردد نفسه مرارا قالوا لانه أسرع للتنوير فى البصيرة وكشف الحجب وقطع الخواطر النفسانية والشيطانية الثالث منع شرب الماء لأن الذكر يورث حرارة فى قلب الذاكر شوقا وتهييجا الى المذكور وهو المطلوب الاعظم من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفي ذلك وقد قال الشيوخ رضي الله عنهم فليحرص الذاكر على هذه الآداب الثلاثة فان نتيجة الذكر إنما تظهر بها والله اعلم

﴿ فصل فى التوجه بلا اله الا الله ﴾ اعلم أيها المريد الصادق اذا اردت التوجه بهذا الاسم العظيم المحترم سيف الاسلام وحجة الانام فليكن توجهك بعد طلوع الشمس بعد طهارة ثوبك وبدنك من الادناس وباطنك من الوسواس والظنون والفواحش فان كل من توجه وقلبه لغير الله حجب عن الله وكل من ذكر وقلبه بغير مذكوره حجب بالف حجاب فاذا تطهرت ظاهرا وباطنا فقل لا اله الا الله اثنا عشر الف مرة واياك ان يكون ذكرك عددا فتكون كالذى يعد الجوهر والدر وماهي له واصل الذكر التلذذ والحلاوة فان غلب عليك خشوع ودموع واحتراق فذلك علامة الفتح ولا يزال الذاكر يذكر حتى يدرك العجائب والغرائب ثم يحرك لسانه عن الذكر ويبقى الفكر وهو مقام الاكابر والكلام هنا ضيق فاعرف هذا التوجه فانه سريع الفتح واكثر العباد تركوا العبادات والرياضات واشتغلوا بالتوجهات حتى أحرق الذكر من قلوبهم ماسوى الله فاذا كان ذكر مع رياضة حصل الكمال الاعظم والله أعلم انتهي ما يسره الله من الطريق جملة وتفصيلا وبسطا وإيجازا وقد أحببت ان الحق ذلك باربعة فصول فى بعض خواصها والفرق بين الخواطر والفرق بين الاحوال والفرق بين الحقيقة والشريعة

﴿ فصل ﴾ فى بعض خواصها منها ان من كان يخشى شيئا فليقل بعد صلاة الصبح استكفي كل شر بلا اله الا الله مائة مرة فانه يكفي ما يخاف ومن تخوف قلبه من احد من العالمين فليقل نصف الليل لا اله الا الله الف مرة ويقول اللهم انك تعلم غلبتي مع فلان فانتصر لي بعد كل مائة فان عائده من بعد ذلك هلك واما وفقها وخواصها كتابة من كتبها على خاتم فضة فى الساعة الاولى من يوم الجمعة انشرح صدره وانبسط فكره وتيسر امره وزال همه وانجلي كربه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه ومن

كتبه فى جام بعدده ومحاه بماء وشربه على الفطور أحيا الله قلبه بنور الايمان وفجر من صدره أنوار العرفان ومن داوم على شربه وقاه الله شر قساوة القلب وفتح باطنه لقبول الحقائق الايمانية والاسرار الروحانية وهو مخصوص بعطف القلوب

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤١٢ | ٤١٩ | ٤١٤ | |
| ٥٧ | ٥٥ | ٤١٣ | |
| ٤١٦ | ٤١١ | ٤١٨ | |

الى حامله وعدد قلبه يشير الى اسمه الدائم وهذه صورته ❊ ومن كتب خاتمها وتلاه عليه عدده ووضعه تحت رأسه رأى ما أراده فى منامه بشرط العزلة والطهارة وذكر السهروردي فى عوارف المعارف أن من قالها الف مرة على طهارة فى صبيحة كل يوم يسر الله عليه أسباب الرزق من نفسه وكذلك من قالها عند منامه العدد المذكور رباتت روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند قوة الشمس ضعف منه شيطان الباطن وكذلك من قالها عند رؤية الهلال أمن من اسقام الاجسام وكذلك من قالها عند دخول مدينة امن من فتنتها وكذلك من قالها بجمع فكرة وارسلها لظالم او جائر قطعته وكذلك من قالها بقصد التطلع الى العلويات كشف له عن غيب ما قصده ولها خواص كثيرة لسنا بصدد ها ولا ارتباط للخواص بالطريق وإنما ذكرنا ذلك ترغيبا ❊ فصل فى الفرق بين الاحوال الربانية والطبيعية والشيطانية ❊ لا بد من معرفتها لمن اراد الاشتغال بالذكر لطروها عليه حالة الذكر والاوقع فى الغلط قال صاحب التدبيرات الالهية المدعى السماع له حالات ثلاث فالحالة الاولى تقتصر على شيء منها وهو ان الانسان اذا كان صاحب صدق فاذا ورد عليه شيء او القي اليه شيء فاشتغل الروح معه وتنحدر الجوارح وينحرف الطبع ويتغير المزاج فان الجسم اشتغل بمنه حافظه بما يلقى اليه فاذا انصرف عنه النور الملكى سرى عنه وقد عرق جبينه واحمر وجهه وقام كانه نشط من عقال وهي المحادثة ولأولياء الله في هذا مشرب شهي وهي اشد الحال وغاب عن الوجود الحسى فان حصل له فى تلك الغيبة علم بعقله هناك ويعقله اذا رجع الى حسه ويعبر عنه على قدر ما اعطاه الله تعالى من العبارة فذلك هو الحال الالهي ويملا القلب عند الافاقة سرورا وربما غزته ابرة فذلك حال صحيح وان غلب ثم رد ولم يجد شيئا الا انه اخذ عنه قبضة قبض عليه لم تتم له فائدة ولكن غاب عن حسه فهذا حال من المزاج لما حمي القلب بالذكر او بالتخيل صعد منه البخار من التحريف الكثير الى الدماغ فحجب العقل ومنع الروح الحيواني من السريان ورمي بصاحبه

كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن من المزاج الطبيعي ليس له فائدة ولهذا اذا سألته يقول لك رايت كاني كميت بر نه اسود او سحاب مرت على عيني فعميت وهو ذلك البخار الذي ذكرناه وأما الحال الثالث الكذاب هو الذي يعقل أهل مجلسه في السماع أو في حال خلوته أيضا فهذا صاحب وسوسة وحديث نفس قد سخر به الشيطان فكلما يلقي اليه يتخيل انها علوم وهي سموم فلا يعول على كل ما يخاطب به في هذه الحالة ولو صادف الصحة فيها قال السادة الفقهاء من صلى جاهلا بكيفية الوضوء والصلاة لا تصح صلاته وان صادف الصحة فكما ان هذه المسالة أصل عظيم عند السادة العلماء فكذلك هذه عند السادة الصوفية نفعنا الله بهم فلا يعول على ما يخاطب به هذا الجاهل بطريق الحق فانه لا يحسن أن يفرق بين الحق والباطل فكيف يعول على قوله فان هذه حالة شيطانية وانه ليس في قوة الشيطان أن يغيبك عن حسك ثم يلقي اليك وتغفل عنه وانما هو على أحد وجهين اما ان يغيبك مثل الصرع ولكن لا يلقي اليك شيا لانه لا يجد من ياخذ عنه واما أن لا يغيبك ويلقي اليك وانت مع حسك وفي باطنك شيء من حرارة وتوهم واستماع الي بعد وضرب من استعداد الخطاب فانه عرف انه تمكن منه في هذا المقام ألقى اليه خطابا فيحس بمواقع الخطاب بنفسه على حسب ما يلقى اليه فيخبر عما وجده فاخباره أنه وجد هذا في نفسه صحيح وكونه ينسب ذلك الى الحق باطل وربما يقول له في مواقع خطابه عبدي أنا ربك لا تنظر الى الا بي فان نظرت الى بك أشركت فانا الناظر والمنظور وما أشبه هذا النوع من الخطاب ويقنع ابليس منه ان يعتقد ان ذلك من الله تعالي فيستولي عليه ويصير محلا له طول عمره فلو علم هذا الجاهل ان مخاطبة الحق لا تنزل احساسا وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد ولا بالانتظار ولا بخاطر يخطر بالبال ولا ببقاء الحس لكان رجع عن جهله فلو علمت ان هذا من جهلك بنفسك وبغرور الشيطان بك لتبت الى الله ورجعت اليه وعرضت هذه الامور على شيخ مرشد يعرفك طريق الحق الى الحق والله الموفق فعليك بالفناء في محض حب الله ولا تلتفت الي ما سواه فان لم يجد شيا فهو أسلم لك من الفتنة فان وجدت معه شيا فهو المطلوب وارتفع التلبيس فلا مدخل هناك لابليس فهكذا ينبغي ان تكون وان تعرف هذه الاسرار من نفسك ولا تكن من الجهلة بحيث ان يعرف منك غيرك مالا تعرفه من نفسك ثم اعلم ان الروحانيين ليس لهم القاء الامر والهي انما لهم الاخبار لانه

لا فائدة لامرهم فاذا استولت عليك روحانية تدبيرك فانظر فان أمرتك ونهتك بضرب من العبارات فتلك شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر وقراءة القرآن وآية الكرسي وان لم تأمرك ولكن تخبرك بما وقع في الكون من أمر مغيب من خوارق العادات فانت فيها على الاحتمال من أن تكون شيطانية أيضا وغير ذلك ويميز بينهما بسرعة التوقع في الالقاء وان لم يلق الا شيأ ثم شيا آخر ثم آخر فهو روح شيطان وان استمر أمر اواحدا فانك معه في حال الفتنة أيضا فلا تقبل من الالقاءات اردت الصحيح الا ما حصل لك في حال الفناء الكلي من نفسك وحسك ولا يبقى من تمثيل ولا حس سوى مجرد الفهم منك بما يكون منه فان سر المشاهدة للبهت وسر الكشف للعلم وسر البقاء للادب وسر الفناء للتوحيد وسر القبض للافتقار وسر البسط للسؤال والاسرار كثيرة وفيما ذكرنا هدواء نافع لمن استعمله

﴿فصل في الفرق بين الخواطر﴾ اعلم ان الهاجس يعبرون به عن الخاطر الاول وهو الخاطر الرباني ويقال له الرحماني والمزعج ويسميه سهل السبب الاول وهو الخاطر فاذا تحقق في النفس سموه ارادة فاذا تردد في الثالثة سموه هما وفي الرابعة سموه عزما وعند التوجه الى الفعل ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع في الفعل سموه نية وان لم يكن خاطر فعل سموه الهاما أو علوما وهيبة اولدنية فالالهام يكون عاما فالهمها فجورها وتقواها والوهبي واللدني خاص بالاولياء وعلمناه من لدنا علما والخواطر خطاب يرد على الضمائر فقد تكون بالقاء الحق وقد تكون بالقاء ملك وقد تكون احاديث النفس وقد تكون بالقاء الشيطان ويسمون الملكي الهاما ويسمون الشيطان وسواسا والرباني يرد بالرحمة والعظمة والحكمة فاذا اورد بالرحمة ابقى في القلب انسا واذا أورد بالعظمة أبقى في القلب هيبة واذا اورد بالحكمة أبقى في القلب سكونا والملكي يرد مبشرا اومنذرا اومنبها فاذا بشر ابقى في القلب بسطا واذا انذر أبقى في القلب قبضا واذا ورد منبها ترك في القلب علما والنفساني يدعو الى الحظ والامنيات والشهوات واستشعار الكبر والشيطان يشوق للمعاصي ويخوف من الفقر ويامر بالفحشاء ويحض على الكفر وفرق الجنيد رحمه الله بين هواجس النفس ووسواس الشيطان فقال ان النفس اذا طالبتك بشيء ألحت فلا تزل تعاود وتصمم ولو بعد حين حتى تصل الى مرادها وتحصل مقصودها المهم الا ان بدوم صدق المجاهدة حتى تموت

حظوظها وتسكن عن اغراضها فيستريح السالك من آفاتها واما الشيطان اذا دعا الى زلة خالفته بتركها فهو يوسوس بزلة أخرى لان جميع المخالفات عنده سواء وانما يريد أن يكون داعيا ابدا الى زلة ما ولا غرض له فى تخصيص ذنب دون غيره وكل خاطر يكون من الملك فانه يأمره بالمعروف ويشوقه الى الفضائل ويزين له كسب الحسنات ويحذره من اكتساب السيئات ويعلم السالك جميع ما يحتاج اليه وكأنه استاذ الولى وزاجره فى ضميره وليس له غرض فى تخصيص فعل خير دون غيره * تفصيل اخر فى الخواطر اعلم ان الخواطر هي موازين يحفظ بها الولى بدايته ويخلص بمعرفتها نهايته والخواطر أربعة أولها الربانى وهو مصيب ابدا وبه تكون الفراسة للمؤمن الكامل والمكاشفة عند السالك الواجد وترد بثلاث تجليات بالجلال والجمال والكمال فاذا ورد بالجلال يمحق ويفني واذا ورد بالجمال يثبت ويبقى واذا ورد بالكمال يصلح ويهدى وللخواطر موارد اربعة فالخاطر الربانى يرد على الروح والملكي على العقل والنفساني على القلب والشيطاني على الطبع واعلم ان الخاطر الاول ابدا لا يكذب والثاني ابدا لا يصدق والثالث ابدا لا يغش والرابع ابدا لا ينصح واكثر ما يرد الخاطر الرباني اذا خرج من خلوة وانفصل عن غيبة او فكر في حقيقة وهو المفيد للولي حال الكمال وبهيه الاستقامة والاعتدال ويكون خارقا للعادة فى عالم الغيب والشهادة والخاطر الملكي يرد واعظا وآمرا وناهيا وناصحا والخاطر النفساني يرد بالكبر والغضب والعجلة وثورانه عند أكل الحرام ومعاشرة اللئام ومجالسة أهل الجدال والشيطانى يرد عند الحيل الى الطبع والفرار من قيود الشرع واقول الخاطر الرباني يبلغ منازل المقربين ويكاشف من اختصه الحق بعلوم الاولين والآخرين والملكي يحض على مقامات أهل اليمين ويشوق لمنازل صالحين والنفساني يرغب فى العاجل ويزهد فى الاجل ويدعى فى الرتب ويفرض العلة والسبب ويزدري بأحوال المتقين وينزل بالهوى الى اسفل سافلين والشيطانى يعد بالفقر ويزين الاماني بالكفر واعلم ان لكل خاطر مقدمة وبساطا فمقدمة الخاطر الربانى الاسلام وبساطه الصمت وبساط الخاطر الملكي العزلة ومقدمته الذكر وبساط الخاطر النفساني الاماني ومقدمته الجهل وبساط الخاطر الشيطانى الكفر ومقدمته الكبر وكل خاطر يدعوالي ما يناسبه وبالجملة انك تزن كل خاطر ورد عليك بميزان الشرع فان كان مما امرت به فبادر اليه وان كان مما نهيت عنه فهو من الشيطان فاحذره

ولا تفعله والله اعلم ﴿فصل﴾ فى الشريعة والطريقة والحقيقة اعلم ان الحقيقة ان ترى ان الله عز وجل هو المتصرف فى خلقه يهدى ويضل ويعز ويذل ويوفق ويخذل ويولى ويعزل فالخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر والفوز والخسران والزيادة والنقصان والطاعة والعصيان بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان ومالم يشأ لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفظة ناظر ولا فلتة خاطر لاراد لحكمه ولا معقب لقضائه وقدره ولا مهرب لعبده من معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بارادته ومعونته ومحبته فعرفنا ان هذه الصفات التي صدرت بالقضاء والقدر حقيقة ثم ان الله تبارك وتعالى جعل للعبيد كسبا واختيارا ميزهم به عن الجمادات والبهائم فجعل العبد قادرا على الفعل وخلق له نية قصد يختار بها الفعل ليمتاز به عن المكروه والمحظور ثم انه سبحانه ارسل الرسل وانزل الكتب والايمان والطاعة ونهى عن الكفر والمعصية واخفى عن العباد ما علمه من احوالهم وما اراد من افعالهم فمن كان فى علمه القديم وسابق مشيئته سعيدا يسر له الطاعة ومن كان فى علمه القديم وسابق مشيئته شقيا منعه الطاعة فالاعتبار بالخاتمة وهى السابقة وله الحجة البالغة وسطوة قهره للباطل دامغة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فنقول اذا قيل ما الفرق بين الشريعة والحقيقة الجواب الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما ورد به التعريف فاذا الشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة مؤيدة بالشريعة فمن كل وجه كل شريعة حقيقة وكل حقيقة شريعة وفى عرف القوم يفرقون بينهما فالشريعة بواسطة الرسل والحقيقة تقريب بغير واسطة وربما يشار بالشريعة الى الواجبات بالامر والزجر بالحقيقة الى المكاشفات بالسر والشريعة وجود الافعال له والحقيقة شهود الاحوال به والشريعة القيام بشروط الفرق والحقيقة الكون بحقوق الجمع والشريعة القيام بشروط العلم والحقيقة الاستسلام لملية الحكم والشريعة خطابه لعباده وكلامه الذى اوصله الى خلقه بأمره ونهيه ليوضح لهم المحجة ويقيم به الحجة والحقيقة تصريفه فى خلقه وارادته ومشيئته التى يخص بها من اختاره من أحبابه ويقضى بها على من ابعده عن بابه وقيل الشريعة اوامر الله ونواهيه والحقيقة تصريفه فيما يقضيه وقيل الشريعة خطابه وكلامه والحقيقة تصريفه واحكامه وقيل الشريعة النهي والامر والحقيقة ما قضى وقدر وأخفى واظهر وقيل الشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده وقيل الشريعة دعوته والحقيقة تقريبه ومودته وقيل الشريعة الكتاب

والسنة والحقيقة مشاهدة القهر والمنة وقد جمع الله سبحانه وتعالى بين الشريعة والحقيقة في آيات كثيرة فمنها قوله تعالى لمن شاء منكم أن يستقيم وهذه شريعة وما تشاؤن الا أن يشاء الله فهذه حقيقة ومنها قوله تعالى فمن شاء ذكره فهذه شريعة وما يذكرون الا أن يشاء الله فهذه حقيقة ومنها قوله تعالى تعليما لنا اياك نعبد حفظا للشريعة واياك نستعين اقرارا بالحقيقة وياك نعبد فيه اثبات الكسب للعبد واضافة العبادات اليه واياك نستعين فيه رد الامر الى الله وان العبادة بعونه وتسخيره وقيل اياك نعبد أى لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتك غيرك فهذا مقام الشريعة فاياك نعبد مقام الابرار واياك نستعين مقام المقربين فالابرار قائمون لله والمقربون قائمون بالله وأن اياك نستعين أى لا نستعين الا بك لا بأنفسنا وحولنا فالعمل الاول هو العمل لله والعمل الثانى هو العمل بالله فالعمل لله يوجب المثوبة والعمل بالله يوجب القربة والعمل لله يوجب تحقيق العبادة والعمل بالله يوجب تصحيح الارادة والعمل لله نعت كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد والعمل لله القيام بالاحكام الظواهر والعمل بالله القيام بالصمائر فاذا عرفت ذلك يا أخي فلا تكسل في السعى فان فاتك أمر مع الاجتهاد فارجع الى الحقيقة وقل كذا قدر وهكذا ينبغي للعبد أن يسعى امتثالا للامر ودو بباطنه معتمد على التقدير والحكم فان اعطى شكر وان منع سلم وصبر وفى الصحيح عن رسول الله ﷺ انه قال تحاج آدم وموسى قال موسى انت آدم ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته واسكنك جنته اغويت الناس واخرجتهم من الجنة فقال ادم انت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومنى على امر قدر على قبل ان اخلق فحج آدم موسى ثلاثا فان قيل ان موسى عاتبه على مخالفة الامر فاحتج هو بالحقيقة ونفوذ الحكم فان كان هذا الاحتجاج مقبولا فلم لا يقبل من المشركين فى قولهم لو شاء الله ما اشركنا وفى قوله انطعم من لو يشاء الله اطعمه فانه احتجاج بالحقيقة ونفوذ الحكم وهو احتجاج لا يعارض به الشريعة فالجواب أن الاحتجاج بالحكم مع مخالفة الامر والاصرار على المعصية لا يقبل فاذا ادعى الكافر الى الايمان والعاصي الى التوبة فقال لا حول ولا قوة الا بمشيئة الله فان هذا احتجاج لا يقبل قال بعض العلماء فى قول المشركين لو شاء الله ما أشركنا هذا كلام حق أرادوا به باطلا فلا يقبل منهم فانهم لم يقولوه توحيدا ولا تسليما فلو قال ذلك عاص تاب من ذنبه نادما على ما سلف ثم عيره انسان بذنبه بعد توبته ورجوعه الى حال

الصلاح فاحتج بالحكم فذلك مقبول فى الشريعة وقال لى أستاذي قل نؤمن بالقدر ولا نحتج به الا فى المصائب لا فى المعائب الا للتائب (أمثلة) فيمن زعم أن التمسك بالحقيقة يغني عن اتباع الشريعة وقد تبين أن الحكم بالاسباب ومراعاة الامر والنهى فرق وعبودية وشريعة والنظر الي تصريف الله فى خلقه جمع وتوحيد وحقيقة فالحقيقة اذا باطن الشريعة ولا يغني ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر فمثال المتمسك بالشرع الغافل عن التصريف والحكم مثال عبد مملوك أعطاه سيده مالا وعلمه التجارة وكان لسيده حرمة يراعاها حيث ما توجه فاتجر العبد زمانا وسافر شرقا وغربا فى جاه سيده حتى حصلت له أرباح كثيرة ففغفل عن منة سيده واسبال جاهه ورعايته لاجله ونظر الى اجتهاده وكسبه فمن أولى من هذا باللوم والعتاب ومن أحق منه بالطرد والحجاب ومثال الناظر الى التصريف والحكم المعرض عن الشرع مثال عبد سلم اليه سيده خزائن ماله وأمره بالانفاق على عياله والقيام بمصالح بهائمه فقال فى نفسه أنا من جملة العبيد وسيدي يطعم من يريد وهو الغني الحميد فخالف أمر سيده وضيع عياله وأهلك أهله وأمواله فهذا مثال من خالف وصف العبيد وزعم انه معتمد على التوحيد وهو كمن ألقى نفسه من فوق جبل وقال لا يموت أحد الا بالقضاء والاجل أو كمن شرب السم القاتل وقال كل مقدور حاصل او سرق مال مسلم واكله وقال هذا رزق يسره الله لى وسهله ويا ليت شعري كيف يترامي المخالف لاوامر الله المستخف شريعة الله المتهاون بأحكام الله الى التوحيد وهو من شرار العبيد وانما أهل التوحيد قوم اشتغلوا بالله عن حظوظ أنفسهم واستفرغوا أوقاتهم فى طاعة الله وذكره وغابوا عن رؤية أعمالهم بحمده وشكره علما منهم انه ذكرهم فذكروه ووفقهم فشكروه والهمهم فوحدوه وجذبهم اليه فوجدوه فأما من يضيع اوقاته بشهواته ويقطع عمره فى غفلاته ويجعل اجتهاده فى تحصيل لذاته فكيف يدعي انه من اهل التوحيد او يزعم انه من اصحاب التفريد فنسأل الله العفو من ذلك بمنه وحوله وقوته قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله قوله اصبر تكليف وقوله وما صبرك الا بالله تعريف معناه اصبر على اوامر الله واحكامه ولا ترى الصبر الا من الله فالعمل لله من يقصد باعماله التقرب الى الله والعامل بالله من يرى الاعمال منه من الله واعلم ان الحقيقة نتيجة الطريقة لا الطريقة نتيجة الشريعة كذلك اذا صفيت الشريعة يعني اذا عملت بما هو اقرب الى الورع والتقوى غير ملاحظ إلى الرخصة تظهر

منها الطريقة واذا انفتحت الطريقة يظهر منها أسرار الحقيقة وليس المراد بالرخصة هنا ماهو كقصر الصلاة والجمع والفطر وغيرها بل المراد مثل مدارات الناس والاقبال على الاسباب من وجه حلال وادخار الاموال بعد اخراج زكاتها واعدادها للنوائب فهذا كله مباح فى الشرع الا انه نزول عند القوم عن درجة الزهد والتوكل قال بعضهم عن الشريعة والطريقة والحقيقة اذا أكل الصائم عمدا بطل صومه فى الشريعة واذا اغتاب أفطر صومه فى الطريقة وإذا خطر بباله ماسوى الله بطل صومه فى الحقيقة فلا يمكن الوقوف على اسرار الحقيقة الا باثبات الاعمال المبينة ببيان صاحب الشرع لان كل طريقة تخالف الشريعة هى كفر وكل حقيقة لا يشهد لها الكتاب والسنة فهى الحاد وزندقة قال الشيخ نجم الدين الشريعة كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن أراد الدر ركب فى السفينة ثم شرع فى البحر ثم وصل الى الدر فمن ترك هذا الترتيب لا يصل الى الدر فاول شىء وجب على الطالب فهو الشريعة والمراد منها اوامر الله ورسوله من الغسل والوضوء والصلاة والصوم وغير ذلك من الاوامر والنواهى والطريق هى الاخذ بالتقوى وما يقربك الى الله زلفى من قطع المنازل والمقامات واما الحقيقة فهى الوصول الى المقصد ومشاهدة نور التجلى قيل فى الصلاة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة فى الشريعة والقربة فى الطريقة والوصلة فى الحقيقة والصلاة جامعة لهذه الخصال الثلاث كما قيل الشريعة ان تعبد الله والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الشريعة اقوالى والطريقة افعالى والحقيقة احوالى والمعرفة رأس المال واما طهارة الشريعة بالماء والتراب وطهارة الطريقة بالتخلية عن الهوى وطهارة الحقيقة خلو القلب عما سوى الله تعالى فمن زعم ان العبور من حجب البشرية والوقوف على اسرار الطريقة والحقيقة مايخالف الشريعة فقد غلبت عليه الضلالة والنسيان واستهوته الشياطين فى الارض حيران حتى اوبقته فى اودية الهجران واهلكته فى تيهان الخسران انتهى

﴿ فصل فى الواقعات التى تظهر للسالك بين النوم واليقظة ﴾ وهو انه اذا شرع فى رياضة النفس تظهر له العبودية فى عالم الملك والملكوت وفائدتها فى نظر السالك من يطلع على احوال نفسه من الزيادة والنقصان والرفعة والوجد والشوق الى المنازل والمقامات والدرجات من العلوى والسفلى والحق والباطل وبها يعرف اى صفة غالبة عليه من

النفسانية والحيوانية والشيطانية والسبعية والقلبية والروحية والملكية والرحمانية فان كانت مستولية عليه صفة من الصفات المذمومة كالحرص والحسد والبخل والحقد والكبر والغضب والشهوة وغيرها فانها تظهر فى الواقعات حيوانات فان كانت صفة الحرص مستولية عليه تظهر بصفة الفأرة والنملة وان كانت صفة الحقد غالبة عليه تظهر بصفة العقارب والحيات وان كانت صفة الكبر غالبة عليه تظهر بصورة النمر وان كانت صفة البهائم غالبة تظهر بصورة الاغنام وان كانت صفة الشهوة غالبة تظهر بصورة الحمير وان كانت السبعية مستولية تظهر بصورة السباع وان كانت الشيطانية مستولية تظهر بصورة الشياطين والمردة والابالسة والغيلان وان كانت الحيلة والمكر غالبة تتمثل بالارانب والثعلب فان راى هذه الاشياء يعلم ان هذه الصفات غالبة عليها فان راى الانهار الجارية الصافية والكواكب والقمر والسماء مصحية يعلم ان هذه من الصفات القلبية وان رأى الانوار والصعود والعرض وطى الارض والذهاب الى السماء والجو وكشف المعانى والعلوم اللدنية والادراكات بلا واسطة الحواس علم أنها من مقامات الروحانية وان رأى مطالعة الملوك والهواتف والافلاك والانجم والعرش والكرسى علم أنها من صفات الملكية وحصول الصفات الحميدة وان رأى مشاهدات أنوار الغيب ومكاشفة صفات الالهية والالهامات والاشارات والوحى والتجلى لصفات الربوبية علم أنها من مقامات التخليق بأخلاق الرحمانية وعلى الجملة من كل صفة كانت غالبة على النفس رآها السالك فى صورة تشاكل تلك الصفة واعلم انه اذا بلغ مقاما لا علم له به وانقطع عن السلوك فلا بد له من شيخ لانه اذا كان سلوكه فى صفات النفس والقلب لا بد له من شيخ ولكن اذا بلغ بالمقام الروحانى فلا يمكن عبوره الا بتصريف صاحب الولاية واعلم ان الواقعات القلبية والروحية والملكية تكون مع الذوق ويحصل للنفس منها قوة وشرب وشوق ويظهر لها التنفر عن المخلوقين ومستلذات عالم الشهوات ومشتهيات عالم الجسم ويحصل لها الاستئناس مع المغيبات وعالم الروحانى ولما ينكشف لها عالم الاسرار والحقائق تنقطع بالكلية الى عالم الغيب ثم بعد ذلك تحصل المشاهدة وهى ان مرآة القلب اذا صقلت بلا اله الا الله وحصلت لها الصقالة وذهب عنها الصدأ تظهر لها انوار الغيب بحسب الصقالة فتكون أولا كالبروق واللوامع واللوائح ثم كالسراج ثم كالشمع ثم كالمشعل ثم كالكواكب ثم كالهلال ثم كالبدر ثم كالشمس ثم انوار مجردة

ووصف ذلك يطول ثم من بعدها التجليات ويليها المكاشفات ثم الوصول الى حقيقة المعرفة وهذا آخر ماتيسر جمعه فى هذا الباب بعون الله الملك الوهاب

﴿ الباب الخامس ﴾ فى احزابه ودعواته وأوراده وأذكاره وما كان يعلمه لتلامذته فى المهمات اعلم ان حقيقة الحزب هو الورد الوارد المعمول به تعبدا ونحوه وهو فى الاصطلاح مجموع اذكار وأدعية وتوجهات وضعت للذكر والتذكر والتعوذ من الشر وطلب الخير استنتاج المعارف وحصول العلم مع جمع القلب على الله ولم تكن فى الصدر الاول ولا من بعدهم بقليل لكن جرت على أيدى المشايخ الصوفية وصالحي الامة بحكم التصرف والنظر السديد اشغالا للطالبين واعانة للمريدين وتقوية للمحبين وحرمة للمنتسبين وترقية للمتوجهين من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد وفتحا للباب حتى يدخله عوام المؤمنين لما رأوا قصر الهمم وضعف العزائم وبعد النيات ونقص القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة اليقين وأحزاب أهل الكمال ممزوجة باحوالهم مؤيدة بعلوم مسددة بالهامهم مصحوبة بكراماتهم حتى قال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه فى شان حزبه الكبير من قرأه كان له مالنا وعليه ماعلينا وقد تقدم بيان ذلك واعلم ان احزاب الشيخ رضي الله عنه جامعة بين افادة العلم وآداب التوحيد وتعريف الطريقة وتلويح الحقيقة وذكر جلال الله تعالى وعظمته وكبريائه وذكر حقارة النفس وخستها والتنبيه على خدعها وغوايتها والاشارة لوصف الدنيا والخلق وطريق الفرار من ذلك ووجه حصوله والتذكر بالذنوب والعيوب والتنصل منها مع الدلالة على خاص التوحيد وخالصه واتباع الشرع ومطالبه فهى تعليم فى قالب التوجه وتوجه فى قالب التعليم من نظرها من حيث العلم وجده كامنا فيها ومن نظرها من حيث العمل فهي عينه ومن نظرها من حيث الحال وجده كامنا فيها وقد شهد شاهدها بذلك عند الخاص والعام فلا يسمع أحد من كلامها شيأ الا وجد له اثرا فى نفسه ولا يقرؤها الا كان مثل ذلك مالم يكن مشغولا ببلوى أو مشغوفا بدنيا أو مصرا وفا بدعوى أعاذنا الله تعالى من البلاء واعلم ان للشارع فى كل باب من المطالب افادة وللاولياء من ذلك زيادة فمن جمع بين افادة الشارع وزيادة الاولياء كان على اهتداء واقتداء ومن أفرد أحدهما كان نقصه بحسب ذلك لكن نقص الاهتداء يمنع الافادة ونقص الاقتداء قد لا يضر لانه مقصور فقط والوقوف معه بهجران ماورد عن الشارع مضر دنيا واخرى فاذا اردت العمل بذكر

وردعن ولى فى باب نقدم ماورد عن الشارع فى ذلك وسأذكر لك فى ذلك سبعة أمثلة
أولها اذا أردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم عند ركوبه بسم الله
مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم
القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون اذ جاء فى الحديث انه
أمان من الغرق الثانى اذا اردت الخروج من الضيق الى السعة بما كان يعلمه لاصحابه
من قوله ياواسع ياعليم ياذا الفضل العظيم أنت ربى وعلمك حسبي ان تمسسنى بضر فلا
كاشف له الا انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وانت
الغفور الرحيم وتقدم ملازمة الاستغفار اذا جاء ان الله يجعل لملازمه من كل هم فرجا ومن
كل ضيق مخرجا ويرزق من حيث لا يحتسب واستعمل دعاء الكرب المروى فى البخارى
لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم وما جاء فى سنن ابي داود عن
ابى امامة رضى الله عنه الذى اشتكى ديونا وهموما اعترته فعلمه عليه الصلاة والسلام
اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن الى آخره قال له قله بعد الصبح والمغرب الثالث اذا
أردت النصر على الاعداء باستعمال ما كان الشيخ يعلمه اصحابه لذلك من قوله بسم الله
وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون اللهم اجعل كيدهم فى نحورهم
واكفناشرورهم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى حسبنا الله ونعم
الوكيل وقال يذكر سبعا دبر كل صلاة فيقدم عليه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله
اذا خاف عدوا قال اللهم اكفناه بما شئت وكيف شئت وكان عليه الصلاة والسلام اذا
خاف قوما قال اللهم انا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بك فى نحورهم * الرابع اذا اردت
السلامة من ظالم تدخل عليه باستعمال ما أشار به الشيخ رضي الله عنه من قوله تعالى
وقال موسى انى عذت بربي وربك من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فقدم ما جاء فى
الحديث لمن خاف سلطانا او ظالما ان يقول الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز مما
اخاف اعوذ بالله الذى لا اله الا هو الممسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر
عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لى جارا من شرهم
جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك ثلاث مرات كما رواه الطبراني وغيره * الخامس قال
الشيخ رضي الله عنه اذا اردت ان لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى
عليك ذنب فاكثر من سبحان الله وبحمده لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أللهم ثبت علمها في قلبي واعفر لي ذنبي واعفر للمؤمنين والمؤمنات والحمد لله وسلام على على عباده الذين اصطفى فمن أراد فليستعمل معه اللهم انى عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك واستأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وبصري وجلاء حزني وذهاب همي فما قاله أحد الا اذهب الله همه وابدله مكان همه فرجا * السادس حزب البحر والحفيظة التي أولها بسم الله المهيمن موضوع كلاهما للجلب والدفع وقد جاء في الحديث أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا عند نزول المنزل في السفر أمان حتى يرتحل منه وجاء أن لايلاف قريش لنفي وحشة المنزل وجاء ان قل هو الله أحد والمعوذتين ثلاثا صباحا ومساء تكفيك من كل شيء وجاء أيضا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم من قالها ثلاثا صباحا لم يصبه فجاة بلاء حتى يمسي ومن قالها مساء كذلك حتى يصبح * السابع قد ذكر المشايخ وجوها واذكارا لطلب الغنى وفي الحديث يقول بين الفجر والصبح سبحان الله العظيم وبحمده سبحان من يمن ولا يمن عليه سبحان من يجير ولا يجار سبحان من يبرأ من الحول والقوة اليه سبحان من التسبيح منه وبه على من اعتمد عليه سبحان من يسبح كل شيء بحمده سبحانك لا اله الا انت يا من يسبح له الجميع تدارك بعفوك فاني جزوع ثم يستغفر الله مائة مرة فانه لا يأتي عليه اربعون يوما الا وقد اتته الدنيا بحذافيرها وهو مجرب الفائدة والحاصل من هذا كله ان أسرار الاولياء مقيدة باسرار الشريعة فمن اراد نجح مقصده فليقدم الشرعيات ثم يتبعها بما هو من نوعها وقد أشار لذلك أبو العباس البوني في كتابه قدس الاقتداء الى وفق السعادة حيث قال من عرف أوراده الى آخره فانظروا واعلم ان الذكر والدعاء لا يبدل قدرا ولا يغير قضاء وانما هو عبودية اقترنت بسبب كاقتران الصلاة بوقتها ورتب عليها الاجابة كما رتب ثواب الصلاة عليها وبالجملة فهو يفيد عين المقصود أو اللطف في القضاء وسهولة الامر على النفس حتى تبرد حرقة الاحتياج التي هي مقصود الطالب فتوجه مفوضا مستسلما حسن الظن بالله عز وجل فيما تطلب واتبع ذلك بالرضا والتسليم وربك الفتاح العليم * ولنبدأ من الاحزاب بحزب البحر لان الشيخ رضي الله عنه نبه على فضله واوصى به اصحابه عند موته كما تقدم واعتنى به المشايخ كثيرا ووضعوا

له شروحا وخواص وقال سيدي زروق في شرحه عليه واختصاص تسميته بحزب البحر لانه وضع فيه ومن اجله وفيه وقع أول التوجه به ولذكر البحور المذكورة لما ذكرت به من اسمائها وأماكنها ولانه بحر في علمه وخواصه بحيث انه لو توجه له أحد بالشرح على حقيقته لم يقدر على استيفاء معانيه ويكفي في ذلك ما فيه من الفواتح أعني الحروف المرموزة في أوائل السور فقال سيدنا علي كرم الله وجهه انه لو شاء وقر سبعين بعيرا في معاني كهيعص وكذلك القول فيما هو من نوعها وأما سبب وضعه فان الشيخ سافر في بحر القلزم مع نصراني بقصد الحج فتوقف عليهم الريح أياما فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في مبشرة فلقنه اياه فقرأه وأمر النصراني بالسفر فقال واين الريح فقال افعل فانه الآن يأتيك فكان الامر كما قال وأسلم النصراني بعد ذلك واما التصرف بهذا الحزب فهو بحسب النية والهمة يتصرف به في الجلب والدفع وينوي المراد عند قوله وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى كذا قال ابن عياد رحمه الله فيما رايت بخطه وهو صحيح قال ابن عطاء الله في لطائف المنن هو ورد بعد العصر والحزب الكبير وبعد صلاة الصبح وحزب الشيخ ابي العباس المرسي بعد العشاء قلت ومناجاة حكم ابن عطاء الله عند السحر ولكل سر يخصه يعرفه المواظب لها في اقرب مدة اذا لازم التقوى والاستقامة دون كثير تكلف والله اعلم انتهى من شرح الحزب لسيدي احمد زروق قال الشيخ عبد الرحمن البسطامي في حزب البحر انه قد بسط في الارض وكثر ونشر لواؤه وظهر وقوي في المساجد والجوامع واعلن به في الاماكن والمواضع وقد قال العلماء ان فيه الاسم الاعظم والسر الجامع الاكبر حتى جاء عن الشيخ أبي الحسن الشاذلي انه قال لو ذكر حزبي في بغداد لما اخذت وهو العدة الوافية والجنة الواقية التي فيها تفريج الكروب بلطائف الغيوب وما فوقي في مكان الا سلم من الآفات وحفظ من حوادث العاهات وفي ذكره لاهل البدايات أسرار شافية ولاهل النهايات انوار صافية ومن ذكره كل يوم عند طلوع الشمس أجاب الله دعوته وفرج كربته ورفع بين الناس قدره وشرح بالتوحيد صدره وسهل امره ويسر عسره وكفاه شر الانس والجن وآمنه من شر طوارق الليل والنهار ولا يقع عليه بصر احد الا احبه واذا قرأه عند جبار أمن من شره ومن قرأه دبر كل صلاة اغناه الله عز وجل عن خلقه وآمنه من حوادث دهره ويسر عليه اسباب السعادة في جميع حركاته وسكناته ومن ذكره في الساعة الاولى من

يوم الجمعة الفي الله محبته في القلوب قال بعض العلماء ومن كتبه على شيء كان محفوظا بحول الله وقوته ومن استدام على قراءته لا يموت شريقا ولا غريقا ولا حريقا ولا بريقا واذا حبس الريح على اهل سفينة وذكروه جاءهم الريح الطيب باذن الله تعالى ومن كتبه على سور مدينة حائط دار حرس الله تلك المدينة والدار من شر طوارق الحوادث والآفات له منافع جليلة في الحروب من كتبه في رق طاهر والمريخ في شرفه او في الساعة الاولى من يوم السبت والقمر زائد في النور بجمع همة وحسن حال شاهد من بديع صنع الله ما تقصر عنه الالسنة وهو دعاء النصر والغلبة على سائر الخصوم جنها وانسها وقد اختصرنا في ذكر منافعه والله در من قال

في البحر فاذكره يريك عجائبا وتيسير أسباب وامرا مسددا
ترى البحر مطواعا ترى الريح لينا ترى اللطف من قرب ترى الوقت مسعدا

وهو هذا الحزب المبارك تقبلنا الله به آمين ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي تنصر من تشاء وانت العزيز الرحيم نسألك العصمة في الحركات والسكنات والكلمات والارادات والخطرات من الشكوك والظنون والاوهام الساترة للقلوب من مطالعة الغيوب فقد ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فثبتنا وانصرنا وسخر لنا هذا البحر كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الجن والشياطين لسليمان وسخر لنا كل بحر هو لك في الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء كهيعص ثلاثا انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك وحملنا بها حمل الكرامة مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا وكن لنا صاحبا في سفرنا وخليفة في اهلنا واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط

فانى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون انا جعلنا فى أعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون شاهت الوجوه ثلاثا وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما طس جمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لا ينصرون حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله الا هو اليه المصير بسم الله بانا تبارك حيطانا يس سقفا كهيعص كفايتنا جمعسق حمايتنا فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثلاثا ستر العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ثلاثا ان ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولي الصالحين ثلاثا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاثا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثلاثا هذه رواية سيدى زروق وفى رواية يزاد بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلاثا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا وهذا الحزب ورد بعد العشاء قال فى لطائف المنن انه لسيدى ابى العباس ومضه من كلام الشيخ وقال صاحب درة الاسرار انه رواه عنه قال وحدثنا به الشيخ الصالح ابو حرز مسعود الكردى عام خمسة عشر وسبعمائة وهو ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قل هو الله احد إلى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس الى آخرها ثم تبسمل وتقرأ الفاتحة ثم تبسمل وتقرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه الى آخر السورة ثم تقرأ الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر

والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان ان لا تطغوا فى الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام سبحان ربي العظيم ثلاثا سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الذى خلق السموات والارض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وهو عليم بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارىء المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم اللهم يا من هو كذلك وعلى ما وصفه به عباده المخلصون من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والعلماء الموقنين والاولياء المقربين من أهل سمواته وأرضه وسائر خلقه أجمعين أسألك بها وبالآيات والاسماء كلها وبالعظيم منها وبالأم والسيدة وبخواتم سورة البقرة وبالمبادى والخواتم وبآمين على الموافقة وبراء الرحمة وحاء الحمد وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله والذين معه الى آخر السورة احون قاف آدم حم هاء آمين كهيعص اغفر لى وارحمني برحمتك التى رحمت بها أنبياءك ورسلك ولا تجعلنى بدعائك رب شقيا وانى خفت وأخاف أن أخاف ثم لا أهتدي اليك سبيلا فاهدني اليك وامنى بك من كل خوف ومخوف فى الدين والدنيا انك على كل شيء قدير اللهم يا بديع السموات والارض يا قيوم الدارين يا قيوما بكل شيء يا حي يا قيوم يا الهنا واله كل شيء لا اله الا انت كن لنا وليا ونصيرا واومنا من كل شيء حتى لا نخاف الا انت واجعلنا فى حوارك واحجبنا بالذى حجبت به اولياءك فترى ولا يراك احد من خلقك واحبب علينا من الخير اكله واجله واصرف عنا من الشر اكبره واصغره طس حمعسق

مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اللهم انا نسألك الخوف منك والرجاء فيك والمحبة لك والشوق اليك والانس بك والرضا عنك والطاعة لامرك على بساط مشاهدتك ناظرين منك اليك وناطقين بك عنك لا اله الا انت سبحانك ربنا ظلمنا أنفسنا وقد تبنا اليك قولا وعقدا فتب علينا جودا وعطفا واستعملنا بعمل ترضاه وأصلح لنا في ذريتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين ياغفور ياودود يا برياررحيم اغفر لنا ذنوبنا وقربنا بودك ووصلنا بتوحيدك وارحمنا بطاعتك ولا تعاقبنا بالفترة ولا بالوقفة مع شيء دونك واحملنا على سبيل القصد واعصمنا من جائرها انك على كل شيء قدير اللهم جامع الناس ليوم لاريب فيه اجمع بيننا وبين الصدق والنية والاخلاص والارادة والخشوع والهيبة والحياء والمراقبة والنور واليقين والعلم والمعرفة والعصمة والنشاط والفصاحة والحفظ والقوة والبيان والفتح في القرآن وخصنا منك بالمحبة والاصطفاء والتخصيص والتولية وكن لنا سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا واوتنا العلم المدني والعمل الصالح والرزق الهني الذي لاحجاب به في الدنيا ولا سؤال ولا عقاب عليه في الآخرة على بساط التوحيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع وأدخلنا مدخل صدق وأخرجنا مخرج صدق واجعل لنا من لدنك سلطانا نصيرا ياعلي ياعظيم ياحليم ياعليم ياسميع يابصير يامريد ياقدير ياحي ياقيوم يارحمن يارحيم يامن هو هو يا هو أسألك بعظمتك التي ملأت اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء وبعلمك المحيط بكل شيء وبارادتك التي لا ينازعها شيء وبسمعك وبصرك القريبين من كل شيء يامن هو اقرب الى من كل شيء قد قل حيائي وعظم افترائي وبعد منائي واقترب شقائي وانت البصير بمحنتي وحيرتي وشهوتي وسواتي تعلم ضلالتي وعمايتي وفاقتي وما قبيح من صفاتي آمنت بك وباسمائك وصفاتك وبمحمد رسولك فمن ذا الذي يرحمني غيرك ومن ذا الذي يسعدني سواك فارحمني وارني سبيل الرشد واهدني اليه سبيلا وارني سبيل الغي وجنبني اياه سبيلا واصحبني منك الحق والنور والحكم والعقل والبيان واحرسني بنورك يا الله يا نور ياحق يامبين يافتاح افتح قلبي بنورك وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني بك وقدرني بنور قدرتك واحيني بنور حياتك واجعل مشيئتي مشيئتك انك على كل شيء قدير اللهم اني امسيت اريد الخير واكره الشر سبحان الله

والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاهدني بنورك لنورك فيما يرد علي منك وفيما يصدر مني اليك وفيما يجري بيني وبين خلقك وضيق على بقربك واحجبني بحجب عزتك وعز حجبك وكن انت حجابي حتى لا يقع شيء عيني الا عليك وسخر لي امر هذا الرزق واعصمني من الخلق والحرص والنصب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم والنفس به ومن الذل للخلق بسببه ومن التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله وما يعرض في النفس من ذلك وتخلقه بقدرتك على علمك وارادتك ومن ضرورة الحاجة الى خلقك واجعله اللهم سببا لاقامة العبودية ومشاهدة أحكام الربوبية وهب لنا حصة من خصائك ونورا من أنوارك وذكرا من اذكارك وسرا من اسرارك وطاعة من طاعة انبيائك وصحبة الملائكتك وتول امري بذاتك ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ولا اقل من ذلك واجعلني حسنة من حسناتك ورحمة بين عبادك تهدي بها من تشاء الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور اللهم اهدني لنورك بقدرتك واعطني من فضلك وامنعني من كل عدولك ومن كل شيء يشغلني عنك وهب لي لسانا لا يفتر عن ذكرك وقلبا يسمع بالحق منك وروحا يكرم بالنظر الى وجهك وسرا امتعا بحقائق قربك وعقلا حامدا لجلال عظمتك وزين ما ظهر وما بطن مني بانواع طاعتك يا الله يا سميع يا عليم يا عزيز يا حكيم اللهم كما خلقتني فاهدني وكما امتني فاحيني وكما أطعمتهم فاطعمني واسقني ومرضي لا يخفى عليك فشفني وقد أحاطت بي خطيئتي فاغفر لي وهب لي علما يوافق علمك وحكما يصادف حكمك واجعل لي لسان صدق بين عبادك واجعلني من ورثة جنتك ونجني من النار بعفوك وادخلني الجنة حالا وما لا برحمتك وارني وجه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وارفع الحجاب فيما بيني وبينك واجعل مقامي دائما بين يديك وناظرا منك اليك واسقط البين عني حتى لا يكون بين بيني وبينك واكشف لي عن حقيقة الامر كشفا لا أطلب بعده لغيرك مع المزيد المضمون بكريم وعدك انك على كل شيء قدير يا الله يا عزيز يا حكيم انت الذي ايدت من شئت بما شئت كيف شئت على ما شئت فايدنا بنصرك لخدمة اوليائك ووسع صدورنا بمعرفتك بتسديد ملاقات اعدائك واجاب لنا من رضيت عنه حتى تخضع له وتذل كما جلبته لمحمد رسولك واصرف عنا كيد من سخطت عليه كما صرفته عن ابراهيم خليلك وآتنا اجرنا

فى الدنيا بالعافية من اسباب النار ومن ظلم كل جبار وسلامة قلوبنا من جميع الاغيار وبغض لنا الدنيا وحبب لنا الآخرة واجعلنا فيها من الصالحين انك على كل شيء قدير يالله ياعظيم ياسميع ياعليم يابر يارحيم عبدك قد احاطت به خطيئته وانت الرحيم العظيم وندائى كانه لا يسمع وانت السميع وقد عجزت عن سياسة نفسي وانت العليم وانى لي برحمتها وانت البر الرحيم كيف يكون ذنبي عظيما مع عظمتك ام كيف تجيب من لم يسالك وتترك من سألك أم كيف أسوس نفسى بالبر وضعفى لا يعزب عنك أم أرحمها بشيء وخزائن الرحمة بيدك الهى عظمتك ملات قلوب اوليائك فصغر لديهم كل شيء فاملا قلبى بعظمتك حتي لا يصغر ولا يعظم عليه شيء واسمع ندائي بخصائص اللطف فانك السميع لكل شيء الهى سترعني مكاني منك حتي عصيتك وانا فى قبضتك واجترحت ما اجترحت فكيف بالاعتذار اليك الهي جذبك لي اطمعنى فيك وحجابى عنك آيسنى منك فاقطع حجابى حتى أصل اليك واجذبنى جذبة حتى لا اصل بعدها الى غيرك الهى كم من حسنة ممن لا تحب لا أجرلها وكم من سيئة ممن تحب لا وزر لها فاجعل سيئاتي سيئات من أحببته ولا تجعل حسناتي حسنات من أبغضته فان كرم الكريم مع السيئات اتم منه مع الحسنات فاشهدني كرمك على بساط رحمتك ورضنى بقضائك وصبرنى على طاعتك فيما أجريت على من امرك ونهيك وأوزعنى شكر نعمتك وغطنى برداء عافيتك حتي لا أشرك بك غيرك وامنن على بالفهم عنك انك على كل شيء قدير الهي معصيتك نادتنى بالطاعة وطاعتك نادتني بالمعصية فنى أيها أخافك وفى ايها ارجوك ان قلت بالمعصية قابلتنى بفضلك فلم تدع لى خوفا وان قلت بالطاعة قابلتنى بعدلك فلم تدع لى رجاء فليت شعري كيف أري احساني مع احسانك ام كيف اجهل فضلك مع عصيانى لك قاف جيم سران من سرك وكلاهما الان ء غيرك فبالسر الجامع الدال عليك لا تدعني لغيرك انك على كل شيء قدير يا أالله يا فتاح يا غفار يا منعم يا هادى يا ناصر يا عزيز هب لى من نور اسمائك ما اتحقق به من حقيقة ذاتك وافتح لي واغفر لى وانعم على واهدنى وانصرني واعزنى يا معز يا مذل لا تذلنى بتدبير مالك ولا تشغلني عنك بمالك فالكل كلك والامر أمرك والسر سرك عدمي وجودى ووجودى عدمى فالحق حقك والجعل جعلك ولا اله غيرك وأنت الحق المبين يا عالم السر وأخفى يا ذا الكرم والوفاء يا ذا الجلال والاكرام علمك قد

احاط بعبدك وقد شقى فى طلبك فكيف لا يشقى من طلب غيرك تلطفت لى حتى علمت ان طلبى لك جهل وطلبى لغيرك كفر فاجرنى من الجهل واعصمنى من الكفر يا قريب انت القريب وانا البعيد قربك قد آيسنى من غيرك وبعدى عنك ردنى الى الطلب اليك فكن لى بفضلك حتى تمحو طلبى بطلبك انك على كل شىء قدير يا قوى يا عزيز اللهم لا تعذبنا بارادتنا وحبشهواتنا فنشغل او نحجب او نفرح بوجود مرادنا أو نحزن او نسخط أو نسلم تسليم النفاق عند الفقد وانت اعلم بقلوبنا فارحمنا بالنعيم الاكبر والمزيد الافضل والنور الاكمل وغيبنا وغيب عنا كل شىء واشهدنا اياك بالاشهاد وانصرنا فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم اللهم انا نسألك بالقدرة العظمى وبالمشيئة العليا وبالآيات الكبرى والاسماء كلها وبهذا العظيم منها ان تسخر لنا هذا البحر وكل بحر هو لك فى الارض والسماء والملك والملكوت وبحر الدنيا وبحر الاخرة وسخر لنا كل بحر وسخر لى كل جبل وسخر لى كل حديد وسخر لى كل ريح وسخر لى كل شيطان من الجن والانس وسخر لى نفسى وسخر لى كل شىء يا من بيده ملكوت كل شىء وهو يجير ولا يجار عليه يا على يا عظيم يا حليم يا عليم احون قاف ادم حم هاء آمين ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد اللهم وارض عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين وتابعهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿وهذا الحزب الكبير الذى قال فى حقه الشيخ رضى الله عنه من قرأ حزبنا فله ما لنا وعليه ما علينا وقال ما كتب منه حرفا الا باذن من الله ورسوله وهو ورد بعد الصبح ولا يتكلم حال تلاوته وله سر عظيم فى كل شىء لا يعلمه إلا الله وهو﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ﴿واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شىء فاعبدوه وهو على كل شىء وكيل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الر

كهيعص حمعسق رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ثلاثا اللهم انك تعلم انى بالجهالة معروف وانت بالعلم موصوف وقد وسعت كل شيء من جهالتى بعلمك فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك واغفر لى انك على كل شيء قدير يا الله يا مالك يا وهاب هب لنا من نعمك ما علمت لنا فيه رضاك واكسنا كسوة تقنابها من الفتن فى جميع عطاياك وقدسنا بها عن كل وصف يوجب نقصا مما استأثرت به فى علمك عمن سواك يا الله يا عظيم يا على يا كبير نسألك الفقر مما سواك والغنى بك حتى لا نشهد الا اياك والطف بنا فيها لطفا علمته يصلح لمن والاك واكسنا جلابيب العصمة فى الانفاس واللحظات واجعلنا عبيدا لك فى جميع الحالات وعلمنا من لدنك علما نصير به كاملين فى المحيا والممات اللهم انت الحميد الرب المجيد الفعال لما تريد تعلم فرحنا بماذا ولماذا وعلى ماذا وتعلم حزننا كذلك وقد اوجبت كون ما اردته فينا ومنا ولا نسألك دفع ما تريد ولكن نسألك التأييد بروح من عندك فيما تريد كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك انك على كل شيء قدير اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فهنيئا لمن عرفك فرضي بقضائك والويل لمن لم يعرفك بل الويل ثم الويل لمن اقر بوحدانيتك ولم يرض بأحكامك اللهم ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم بالفقد حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك فنسألك بذله ذلا تصحبه لطائف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فنسألك عوضه فقدا تصحبه أنوار محبتك فانه قد ظهرت السعادة على من أحببته وظهرت الشقاوة على من غيرك ملكه فهب لنا من مواهب السعداء واعصمنا من موارد الاشقياء اللهم انا قد عجزنا عن دفع الضر عن انفسنا من حيث نعلم فكيف لا نعجز عن ذلك من حيث لا نعلم بما لا نعلم وقد امرتنا ونهيتنا والمدح والذم الزمتنا فاخو الصلاح من أصلحته واخو الفساد من اضللته والسعيد حقا من اغنيته عن السؤال منك والشقى حقا من أحرمته مع كثرة السؤال لك فاغننا بفضلك عن سؤالنا منك ولا تحرمنا من رحمتك مع كثرة سؤالنا لك واغفر لنا انك على كل شيء قدير يا شديد البطش يا جبار يا قهار يا حكيم

نعوذ بك من شر ما خلقت و نعوذ بك من ظلمة ما ابدعت و نعوذ بك من كيد النفوس فيما قدرت و أردت و نعوذ بك من شر الحساد على ما انعمت و نسألك عز الدنيا و الاخرة كما سألك نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عز الدنيا بالايمان والمعرفة وعز الاخرة باللقاء والمشاهدة انك سميع قريب مجيب اللهم انى اقدم اليك بين يدى كل نفس ولمحة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء هو فى علمك كائن اوقد كان اقدم اليك بين يدى ذلك كله الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظها وهو العلى العظيم أقسمت عليك ببسط يديك وكرم وجهك ونور عينك وكمال اعينك ان تعطينا خير ما نفذت به مشيئتك وتعلقت به قدرتك واحاط به علمك واكفنا شر ما هو ضد لذلك واكمل لنا ديننا وتمم علينا نعمتك وهب لنا حكمة الحكمة البالغة مع الحياة الطيبة والموتة الحسنة وتول قبض أرواحنا بيدك وحل بيننا وبين غيرك فى البرزخ وما قبله وما بعده بنور ذاتك وعظيم قدرتك وجميل فضلك انك على كل شيء قدير يا الله يا على يا عظيم يا حكيم يا كريم يا سميع يا قريب يا مجيب يا ودود حل بيننا وبين فتنة الدنيا والنساء والغفلة والشهوة وظلم العباد وسوء الخلق واغفر لنا ذنوبنا واقض عنا تبعاتنا واكشف عنا السوء ونجنا من الغم واجعل لنا منه فرجا ومخرجا انك على كل شيء قدير يا الله يا الله يا الله يا لطيف يا رزاق يا قوي يا عزيز لك مقاليد السموات والارض تبسط الرزق لمن تشاء وتقدر فابسط لنا من الرزق ما توصلنا به الى رحمتك ومن رحمتك ما تحول به بيننا وبين نعمتك ومن حلمك ما يسعنا به عفوك واختم لنا بالسعادة التى ختمت بها لاوليائك واجعل لنا برزخا بيننا وبين اعدائك واجعل خير ايامنا واسعدها يوم لقائك وزحزحنا فى الدنيا عن نار الشهوة وادخلنا بفضلك فى ميادين الرحمة واكسنا من نورك جلابيب العصمة واجعل لنا ظهيرا من عقولنا ومهيمنا من ارواحنا ومسخرا من انفسنا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وهب لنا مشاهدة تصحبها مكالمة وافتح اسماعا وابصارنا واذكرنا اذا اغفلنا عنك بأحسن ما تذكرنا به اذا ذكرناك وارحمنا اذا عصيناك باتم مما ترحمنا به اذا طعناك واغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما تأخر والطف بنا لطفا يحجبنا عن غيرك ولا يحجبنا عنك فانك بكل شيء عليم

اللهم انا نسألك لسانا ذاكرا بذكرك وقلبا منعما بشكرك وبدنا هينا لينا لطاعتك واعطنا مع ذلك مالا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اخبر به رسولك صلى الله عليه وسلم حسبما علمته بعلمك واغننا بلا سبب واجعلنا سبب الغنى لاوليائك وبرزخا بينهم وبين أعدائك انك على كل شيء قدير اللهم انا نسألك ايمانا دائما ونسألك قلبا خاشعا ونسألك علما نافعا ونسألك يقينا صادقا ونسألك دينا قيما ونسألك العافية من كل بلية ونسألك تمام العافية ونسألك دوام العافية ونسألك الشكر على العافية ونسألك الغنى عن الناس اللهم انا نسألك التوبة الكاملة والمغفرة الشاملة والمحبة الجامعة والخلة الصافية والمعرفة الواسعة والانوار الساطعة والشفاعة القائمة والحجة البالغة والدرجة العالية وفكنا وثاقنا من المعصية وورهانا من النعمة بمواهب المنة انك على كل شيء قدير اللهم انا نسألك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية وأسبابها وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها واحملنا على النجاة منها ومن التفكر في طرائقها واح من قلوبنا حلاوة ما اجتنبناه منها واستبدلها بالكراهة لها والطعم لما هو بضدها وافض علينا من بحر كرمك وفضلك وجودك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها وأرحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان الى الجنة ونعيمها اللهم انا نسألك توبة سابقة منك الينا لتكون توبتنا تابعة اليك منا وهب لنا التلقي منك كتلقي ادم منك الكلمات ليكون قدوة لولده في التوبة والاعمال الصالحة وباعد بيننا وبين العناد والاصرار والشبه بابليس رأس الغواة واجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من ابغضت فالاحسان لا ينفع مع البغض منك والاساءة لا تضر مع الحب منك وقد اتممت الامر علينا لنرجو ونخاف فآمن خوفنا ولا تخيب رجاءنا واعطنا سؤالنا فقد اعطيتنا الايمان من قبل ان نسالك وكتبت وحببت وزينت وكرهت وأطلقت الالسن بما به ترجمت فنعم الرب أنت فلك الحمد على ما انعمت فاغفر لنا ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ولا بكفران النعم وحرمان الرضى اللهم رضنا بقضائك وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك وعن الشهوات الموجبات للنقص أو البعد عنك وهب لنا حقيقة الايمان بك والتوكل عليك حتى لا نخاف غيرك ولا نرجو غيرك ولا نحب غيرك ولا نعبد شيئا سواك وأوزعنا شكر

نعمائك وغطنا برداء عافيتك وانصرنا باليقين والتوكل عليك واسفر وجوهنا بنور صفاتك واضحكنا وبشرنا يوم القيامة بين اوليائك واجعل يدك مبسوطة علينا وعلى اهلينا وأولادنا ومن معنا برحمتك ولا تكلنا الي انفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك يا نعم المجيب ثلاثا يا من هو هو هو في علوه قريب يا ذا الجلال والاكرام يا محيطا بالليالي والايام أشكو اليك من غم الحجاب وسوء الحساب وشدة العذاب وان ذلك لواقع ماله من دافع ان لم ترحمني لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ثلاثا ولقد شكي اليك يعقوب مخلصته من حزنه ورددت عليه ماذهب من بصره وجمعت بينه وبين ولده ولقد ناداك نوح من قبل فنجيته من كربه ولقد ناداك ايوب من بعد فكشفت ما به من ضره ولقد ناداك يونس فنجيته من غمه ولقد ناداك زكريا فوهبت له ولدا من صلبه بعد يأس أهله وكبر سنه ولقد علمت ما نزل بابراهيم فانقذته من نار عدوه وأنجيت لوطا واهله من العذاب النازل بقومه فها أنا ذا عبدك ان تعذبني بجميع ما علمت فانا حقيق به وان ترحمني كما رحمتهم مع عظم اجرامي فانت أولى بذلك وأحق من اكرم به فليس كرمك مخصوصا بمن اطاعك واقبل عليك بل هو مبذول بالسبق لمن شئت من خلقك وان عصاك واعرض عنك وليس من الكرم ان لا تحسن الا لمن أحسن اليك وانت المتفضال التفضل من من الكرم ان تحسن إلى من اساء اليك وأنت الرحيم العلي كيف وقد امرتنا ان نحسن الى من اساء الينا فانت اولي بذلك منا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا من هو هو هو يا هو ان لم تكن لرحمتك اهلا أن تنالها فرحمتك اهل ان تنالنا يا رباه يا مولاه يا مغيث من عصاه اغثنا ثلاثا يا رب يا كريم وارحمنا يا بر يا رحيم يا من وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم اسألك الايمان بحفظك ايمانا يسكن به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب مني بقدرتك قربا يحق به عني كل حجاب حققته عن ابراهيم خليلك فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤالك وحجبته بذلك عن نار عدوه وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء من غيبته عن منفعة الاحباء كلا اني اسألك ان تغيبني بقربك مني حتى لا أرى ولا أحس بقرب شيء ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير احسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه

عندربه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين هو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك على سيدنا وعلى آل سيدنا محمد كما صليت ورحمت وباركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم وارض عن سادا تنا ابى بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن والحسين وامهما فاطمة الزهراء وعن الصحابة اجمعين وعن ازواج نبيك امهات المؤمنين وعن التابعين وتابع التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين (وهذا) حزب الآيات رواه صاحب درة الاسرار مع الحزب المتقدم ولم يفصل بينها وسمى مجموعهما الحزب الكبير العظيم والحجاب الشريف الكريم وغالب النسخ ان الحزب المتقدم اوله واذا جاءك الذين كما تقدم مجردا عن حزب الآيات وكذلك قال سيدى تاج الدين في لطائف المنن وقد قيل ان الشيخ رضى الله عنه كان يقرؤه مجردا تارة وتارة مع هذه الآيات فاختلفت الروايات وهو هذا

(بسم الله الرحمن الرحيم) اقول لا اله الا الله محمد رسول الله ولولا رحمة الله الرحيم الرحمن لما قلتها نزهنا بها من الفتن والدنس والرجس والنجس ومن الذنب والعيب ومن سقوط الخشية فى الغيب ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير ربي الله وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين على الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين قل هو ربى لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون حسبنا الله ونعم الوكيل نسألك نعمة منك وفضلا ورضوانا وسلامة من كل سوء فى الدنيا والآخرة وما بينهما فانك ذو فضل عظيم حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ان الحكم الا لله امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله الى قوله وبشر المؤمنين قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله هم فيها خالدون ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله واجرا عظيما ان الانسان خلق

هلوعا الى قوله أولئك في جنات مكرمون اللهم انا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الفكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبنا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطتها لنا على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل ائمة المتقين (بسم الله الرحمن الرحيم) والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انا آمنا الى قوله ان الدين عند الله الاسلام ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار الي قوله انك لا تخلف الميعاد ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا الى آخر البقرة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الي قوله ان الله لا يخلف الميعاد ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول الى قوله وذلك جزاء المحسنين وقال موسى ياقوم ان كنتم آمنتم بالله الى قوله الكافرين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من امرنا رشدا ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين ربنا اصرف عنا عذاب جهنم الى قوله ومقاما ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما الي قوله وذلك هو الفوز العظيم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى قوله رحيم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا الي قوله العزيز الحكيم ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها ثلاثا قل اعوذ برب الفلق الى آخرها ثلاثا قل اعوذ برب الناس الى آخرها ثلاثا مع البسملة في كل سورة مرة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى قوله ويعلم ما تكسبون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم الى قوله رب العالمين وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الي آخر السورة الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب الي قوله ما كثين فيه ابدا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى آلله خير أما يشركون الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو

لحكيم الخبير يعلم ما يلج الى الغفور الحمد لله فاطر السموات والارض الى وهو العزيز الحكيم ضرب الله مثلا عبدا مملوكا الي قوله لا يعلمون وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده الي اخر السورة هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين فلله الحمد رب السموات والارض رب العالمين الى اخر السورة فسبحان الله حين تمسون الى قوله تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * وهذا حزب الفتح المشهور المعروف بالبركات وبه فتح على الشيخ رضى الله عنه ويسمى بحزب الانوار ايضا وهو رواية ابن الصباغ فى درة الاسرار وقراءته تكون بعد الصبح ايضا وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم اللهم انا نسألك ايمانا لا حمد له ونسألك توحيدا لا يقابله شرك وطاعة لا يقابلها معصية بعد التنزية من النقائص والادناس ونسألك محبة لا لشيء ولا على شيء وخوفا لا من شيء ولا على شيء ونسالك تنزيها لا من نقص ولا من دنس بعد التنزيه من النقائص والادناس ونسالك يقينا لا يقابله شك ونسالك تقديسا ليس وراءه تقديس وكمالا ليس وراءه كمال وعلما ليس فوقه علم ونسالك الاحاطة بالاسرار وكتمانها عن الاغيار رب اني ظلمت نفسى فاغفر لى ذنبي وهب لي تقواك واجعل لى من كل ذنب وهم وغم وضيق وسهو وشهوة ورغبة ورهبة وخطرة وفكرة وارادة وفعلة وغفلة ومن كل قضاء وامر مخرجا أحاط علمك بجميع المعلومات وعلت قدرتك على جميع المقدورات وجلت ارادتك ان يوافقها أو يخالفها شيء من الكائنات حسبي الله ثلاثا وانا برىء مما سوى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا اله الا الله نور عرش الله لا اله الا الله نور لوح الله لا اله الا الله نور قلم الله لا اله الا الله نور رسول الله لا اله الا الله نور سر رسول الله لا اله الا الله نور سر ذات رسول الله لا اله الا الله آدم خليفة الله لا اله الا الله نوح رسول الله لا اله الا الله ابراهيم خليل الله لا اله الا الله موسي كليم الله لا اله الا الله عيسي روح الله لا اله الا الله محمد حبيب الله لا اله الا الله الانبياء خاصة الله لا اله الا الله الاولياء أنصار الله لا اله الا الله الرب الملك الاله النور الحق المبين لا اله الا الله الملك اللطيف الرزاق القوى العزيز ذو القوة المتين لا اله الا الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله الرب

العظيم سبحان رب السموات السبع ورب العرش العظيم بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله آمنت بالله أتوب اليك بك منك اليك ولولا انت ما تبت اليك فامح من قلبي محبة غيرك واحفظ جوارحي من مخالفة أمرك وبالله لئن لم ترعني بعينك وتحفظني بقدرتك لاهلكن نفسي ولا هلكن أمة من خلقك ثم لا يعود ضرر ذلك الا على عبدك أعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك انت كما أثنيت على نفسك بل انت أجل من ان يثنى عليك وانما هي اعراض تدل على كرمك وقد نسختها لنا على لسان رسولك لنعبدك بها على اقدارنا الا على قدرك فهل جزاء الاحسان الا الاحسان منك يا من به ومنه واليه كل شيء اسألك بحرمة الاستاذ بل بحرمة النبي الهادي وبحرمة الاثنين والاربعة وبحرمة السبعين والثمانية وبحرمة اسرارها منك الى محمد رسولك وبحرمة سيدة آي القرآن من كلامك وبحرمة السبع المثاني والقرآن العظيم بين كتبك وبحرمة الاسم الاعظم الذي هو هو لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وبحرمة قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احدا اكفني كل غفلة وشهوة ومعصية مما تقدم او تأخر واكفني كل طالب يطلبني من خلقك بالحق او بغير الحق في الدنيا والآخرة فان لك الحجة البالغة وانت على كل شيء قدير واكفني هم الرزق وخوف الخلق واسلك بي سبيل الصدق وانصرني بالحق واكفنا كل عذاب من فوقنا او من تحت ارجلنا او يلبسنا كل شيعا او يذيق بعضنا باس بعض واكفنا كل هم وغم وكل هول دون الجنة واكفنا شر ما تعلق به علمك مما كان او يكون انك على كل شيء قدير سبحان الملك الخلاق سبحان الخلاق الرزاق سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي الملك والملكوت سبحان محي الموتى سبحان من يحي ويميت سبحان الحي الذي لا يموت سبحان الملك القادر سبحان العظيم القاهر وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير قل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون أعوذ بالله من سوء القضاء ومن شماتة الاعداء واعوذ بالله ربي وربكم ورب كل شيء من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب بامن بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه انصرني بالخوف منك والتوكل عليك حتى لا أخاف غيرك ولا أعبد شيئا

سواك يا خالق السبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن أشهد انك على كل شيء قدير وانك قد احطت بكل شيء علما اسألك بهذا الامر الذي هو أصل الموجود والمبدأ والمنتهى واليه غاية الغايات ان تسخر لي هذا البحر بحر الدنيا وما فيه كما سخرت البحر لموسى وسخرت النار لابراهيم وسخرت الجبال والحديد لداود وسخرت الريح والجن والشياطين لسليمان وسخر لي كل حبل وسخر لي كل حديد وسخر لي كل ريح وسخر لي كل شيطان من الجن والانس وسخر لي نفسي وسخر لي كل شيء يا من بيده ملكوت كل شيء انصرني واحل امري باليقين وايدني بالنصر المبين انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ﴿وهذا حزب النور﴾ رواه سيدي تاج الدين بن عطاء الله في لطائف المنن مسمى بهذا الاسم وهو متفق مع حزب الفتح المسمى بحزب الانوار المتقدم لفظا وترتيبا جميعهما لا يتغيران الا في اوائلها واواخرها كما ستراه فاما ان يكون حزبا واحدا روي عن الشيخ روايتين وسمي باسماء بحسب ما فيه أو جعلا حزبين لان الشيخ قرأه على هذين الوجهين فليحرر ذلك وهذه رواية لطائف المنن كما ترى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك وعلمني من علمك وفهمني عنك واسمعني منك وبصرني بك واحيني بروح منك واقمني لشهودك وعرفني الطريق اليك وهونها علي بفضلك واكسني لباس التقوى منك وبك انك على كل شيء قدير اللهم اذكرني وذكرني وتب علي واغفر لي مغفرة انسى بها كل شيء سواك وهب لي تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك ويفعل لي من كل هم من هنا متفق كله مع الحزب المتقدم الى قوله وايدني بالنصر المبين صدق الله وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده طه ما انزلنا عليك القرآن لتخشى الى قوله له الاسماء الحسنى أسألك بهذا الاسم العظيم الذي حفظت به اولياءك الكرام انك انت الملك العلام ان تجعلني بالاسوة الحسنة التي كانت في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله الى قوله حتى تؤمنوا بالله وحده جل ربي ان يوجد لشيء او يفقد لشيء لانه لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ﴿وهذا حزب من أحزاب الشيخ أيضا﴾ رواه ابن عطاء الله في لطائف المنن من غير تسمية وذكره ابن الصباغ ايضا في درة الاسرار لكنه اذكار

متفرقة وستأتي سورة ذلك في أذكاره وهو * أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الفاتحة الى آخرها آمن الرسول الي آخر السورة أول آل عمران الى قوله لا اله الا هو العزيز الحكيم قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب الذى خلقني فهو يهدين الى قوله للغاوين سبح لله ما في السموات والارض الى قوله بذات الصدور هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الى آخر السورة والضحي الي آخرها ألم نشرح الى آخرها ان الله اشترى من المؤمنين الى قوله وبشر المؤمنين قد أفلح المؤمنون الى قوله هم فيها خالدون ان المسلمين والمسلمات الى قوله واجرا عظيما ان الانسان خلق هلوعا الى قوله مكرمون اللهم انا نسألك صحبة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب والعيب قرار واجتبينا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التى بسطتها على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية آدم ونوح واسلك بنا سبيل أئمة المتقين بسم الله وبالله ومن الله والى الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون حسبي الله آمنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة الا بالله أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رب اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات وتقرأ الفاتحة أيضا قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفي رب اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا فاغفر لي وتب علي لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين يا الله يا علي يا عظيم يا حليم يا عليم يا سميع يا بصير يا مريد يا قدير يا حي يا قيوم يا أرحم الراحمين يا رحمن يا رحيم يا من هو هو هو يا هو يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام اللهم صلني باسمك العظيم وهب لي منه سرا لا تضر معه الذنوب شيئا واجعل لي منه وجها تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن ووجها ترفع به الحوائج من القلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن وأدرج أسمائي تحت أسمائك وصفاتي تحت صفاتك وافعالي تحت أفعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامامة وكمن في ما ابتليت به أئمة الهدى من كلماتك واغنني حتي تغني بي وأحيني حتي تحيي بي ما شئت ومن شئت من عبادك واجعلني خزانة الاربعين ومن خاصة المتقين واغفر لي فانه

لا ينال عهدك الظالمين طس جمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وتقرأ الفاتحة مرة وقل هو الله احد ثلاثا ﴿ وهذا حزب اللطيف ﴾ يدعى به فى الشدائد والكربات فانه سر عجيبا لتفريج الكرب وازالة كل مؤلم من أمراض الظاهر والباطن ويصلح ان يكون دعاء على اسمه تعالي لطيف وهو هذا : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها اللهم اجعل افضل الصلوات وانمى البركات فى كل الاوقات على سيدنا محمد أكمل أهل الارض والسموات وسلم عليه يا ربنا ازكي التحيات في جميع الحضرات اللهم يا من لطفه بخلقه شامل وخيره لعبده واصل لا تخرجنا عن دائرة الالطاف وآمنا من كل ما نخاف وكن لنا بلطفك الخفي الظاهر يا باطن يا ظاهر يا لطيف نسألك وقاية اللطف في القضاء والتسليم مع السلامة عند نزوله والرضا اللهم انك انت العليم بما سبق في الازل فخفنا بلطفك فيما نزل يا لطيف لم يزل واجعلنا فى حد من احصن بك يا أول يا من اليه الملتجا وعليه المعول اللهم يا من التى خلقه فى بحر قضائه وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه اجعلنا ممن حمل فى سفينة النجاة ووقى من جميع الآفات الهنا من رعته عين عنايتك كان ملطوفا به فى التقدير محفوظ ملحوظا برعايتك يا قدير يا سميع يا قريب يا مجيب الدعاء ارعنا بعين رعايتك يا خير من رعا الهى لطفك الخفى الطف من ان يرى وانت اللطيف الذى لطفت بجميع الورى حجبت سر يان سرك فى الاكوان فلا يشهده لا اهل المعرفة والبيان فلما شهد واسر هذا اللطف الواقي مادام لطفك الدائم الباقى الهنا حكم مشيئتك فى العبيد لا ترده همة عارف ولا مريد لكن فتحت لنا أبواب الالطاف الخفية المانعة حصونها من كل بلية فادخلنا بلطفك تلك الحصون يا من يقول للشيء كن فيكون الهنا انت اللطيف بعبادك لا سيما باهل محبتك وودادك فباهل المحبة والوداد خصنا بلطائف اللطف يا جواد الهنا اللطف صنعتك والالطاف خلقك وتنفيذ حكمك فى خلقك حقك ورأفة لطفك بالمخلوقين تمنع استقصاء حقك فى العالمين الهنا لطفت بنا قبل كوننا ونحن للطف غير محتاجين أفتمنعنا منه مع الحاجة له وانت ارحم الراحمين حاشا لطفك الكافى وجودك الوافى الهنا لطفك هو حفظك اذا دعيت وحفظك هو لطفك اذا وقيت فادخلنا سرادقات لطفك واضرب علينا اسرار حفظك يا لطيف نسالك اللطف ابدا يا حفيظ قنا السوء وشر العدا يا لطيف ثلاثا من لعبدك

العاجز الخائف الضعيف اللهم كما لطفت بي قبل سؤالي وكوني كن لي لا على يا أمين وعوني الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز أنسني بلطفك يا لطيف أنس الخائف في حال المخيف تانست بلطفك يا لطيف وقيت بلطفك الرد اوتحجبت بلطفك من العدد يا لطيف يا حفيظ والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ نجوت من كل خطب جسيم بقول ربي ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم سلمت من كل شيطان وحاسد بقول ربي وحفظا من كل شيطان مارد كفيت كل هم في كل سبيل بقول حسبي الله ونعم الوكيل الله لا اله الا هو الحي القيوم الى آخرها لقد جاءكم رسول من أنفسكم الى اخر السورة لإلاف قريش الى اخرها اكتفيت بكهيعص واحتميت بحمعسق قوله الحق وله الملك سلام قولا من رب رحيم احون قادم هاء امين اللهم بحق هذه الاسرار قنا الشر والاشرار وكل ما أنت خالقه من الاكدار قل من يكلؤكم بالليل والنهار بحق كلاءة رحمانيتك اكلانا ولا تكلنا الى غير احاطتك رب هذا ذل سؤلي ببابك لا حول ولا قوة الا بك اللهم صل على من أرسلته رحمة للعالمين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ومجد وعظم وشرف وكرم سيدي لا تخلني من الرحمة والامان يا حنان يا منان وسلم على جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿وهذا حزب الاخفاء﴾ بسم الله الرحمن الرحيم احتجبت بنور الله الدائم الكامل وتحصنت بحصن الله القوي الشامل ورميت من بغي علي بسهم الله وسيفه القاتل اللهم يا غالبا على أمره ويا قائما فوق خلقه وحائلا بين المرء وقلبه حل بيني وبين الشيطان ونزغه وبين من لا طاقة لي به من خلقك أجمعين اللهم كف عني ألسنتهم واغلل أيديهم وارجلهم واربط على قلوبهم واجعل بيني وبينهم سدا من نور عظمتك وحجابا من قوتك وجندا من سلطانك انك حي قادر مقتدر قهار اللهم اغش عني أبصار الاشرار والظلمة حتى لا أبالي بابصارهم يكاد سنا برقة يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لأولي الابصار بسم الله كهيعص بسم الله حمعسق كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع علمت نفس ما احضرت فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ص. القرآن ذي الذكر بل

لذين كفروا فى عزة وشقاق شاهت الوجوه ثلاثا وعميت الابصار وكلت الالسن ووجلت القلوب جعلت خيرهم بين أعينهم وشرهم تحت أقدامهم وخاتم سليمان بين اكتافهم لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون بحق كهيعص فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم جعلت خيرهم بين أعينهم الى العليم ثلاثا ان ولي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثلاثا حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبعا بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ اللهم احفظنى من فوقى ومن تحتى وعن يمينى وعن شمالى ومن خلفى ومن أمامي ومن ظاهري ومن باطنى ومن بعضي ومن كلي وحل بينى وبين من يحول بيني وبينك يا الله ثلاثا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما هذا الحزب يقرأ صباحا ومساء لدفع العدو وكل ذى شر وعقد لسان كل خصم واذا قرئ فى زمن الطاعون وقصد دفع ذلك عن نفسه وعن من يقصد حفظه فان الله يدفع عنه وعن من قصد حفظه شر ذلك كله ويقرأ فى الطرقات المخيفة وعند الدخول على الجبابرة فانه امان من كل مخوف باذن الله تعالي ﴿ وهذا حزب الطمس ﴾ وسيأتي أول هذا الحزب فى الاذكار التى رواها ابن الصباغ وهو بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله السميع القريب المجيب تجيب دعوة الداعي اذا دعاك وتجيب المضطر وتكشف السوء وتختار من تشاء فى الارض خليفة ان ربى لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ولا تجعلني بدعائك رب شقيا طه يس ق ن ص طس حم كهيعص مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان طسم ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين أقسمت عليك بجاه الرحمة وميم الملك ودال الدوام محمد رسول الله والذين معه الخ احون قاف ادم حم هاء آمين اللهم أنت الله لا اله الا أنت الحى القيوم لا تأخذك سنة ولا نوم لك ما فى السموات وما فى الارض ولا يشفع عندك أحد الا باذنك فاشفعني ولا ترددنى لغيرك وسع كرسيك السموات والارض ولا يؤدك حفظهما وأنت العلى العظيم فاحفظني من بين يدى ومن خلفي وعن يميني وعن شمالى ومن فوقي ومن تحتى ومن ظاهرى ومن باطنى ومن بعضي ومن كلي ونور قلبى بنور علمك وعظمتك وعزتك انك أنت الله العلى العظيم حاء سين ميم زين قاف لام يس والقرآن الحكيم ن والقلم وما يسطرون ق والقرآن المجيد ص

والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا فى عزة وشقاق مانورك ببعيد وان رحمتك قريب من المحسنين اسألك بمجموعها وحقائقها واسرارها ومابطن من امرك فيها عز الاذل معه وغنى لا فقر معه وانسا لا كدر فيه واسعدنا باجابة التوحيد فى طاعتك حيث ماكنا يوم الميثاق الاول فى قبضتك واطمس على وجوه اعدائنا وامسخهم على مكانتهم فلا يستطيعون المضي ولا المجيء الينا ولو نشاء لطمسنا على اعينهم الى قوله ولا يرجعون طه يس شاهت الوجوه ثلاثا وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما صم بكم عمى فهم لا يعقلون ولا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون ولا يفكرون ولا يتدبرون ولا يختارون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثلاثا بفضل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على نبيك الجامع الدال عليك محمد المصطفي خير البرية عليه افضل الصلاة والسلام وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (وهذه الحفيظة) وهي مثل حزب البحر تقرأ للجلب والدفع وقد ذكرها صاحب درة الاسرار فى الاذكار وهى بسم الله الرحمن الرحيم بسم المهيمن العزيز القادر اجعل كل شيء وهو ناصرى ق ج ن ص انصرنا فانك خير الناصرين وافتح لنا فانك خير الفاتحين واغفر لنا فانك خير الغافرين وارحمنا فانك خير الراحمين وارزقنا فانك خير الرازقين واهدنا ونجنا من القوم الظالمين الم طس حمعسق ر ج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اسألك بها وبالآيات وبالاسماء كلها وبالاعظم منها تجعل اللام طوع يدى والالف الحاكم على والنقطة وصلة منك الى احون قاف ادم حم هاء امين الحكم حكمك والامر امرك والسر سرك ولا اله غيرك انت الحق المبين طه يس ن ق ص طس طسم الم المص الر كهيعص حم والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ وهذا حزب النصر ﴾ ويقال له حزب القهر وهو لسيدى الكبير ابي الحسن الشاذلى وفى نسخة انه لابى المواهب الشاذلي وهو دعاء على آية حسبنا الله ونعم الوكيل التي هى سيف المؤمنين وقال بعض العارفين لم ار لتدمير الاعداء أشد ولا اقرب منه اجابة وكيفية العمل به ان تصلى العشاء الاخيرة ثم بعد ان ينام الناس تجدد الوضوء وتصلى ركعتين وتجلس جلسة التشهد وتتلو قوله تعالي حسبنا الله

ونعم الوكيل أربعمائة وخمسين مرة وهو عددها بحضور تام وأنت متصور مطلوبك فاذا فرغت من قراءتها العدد المتقدم تتلو الدعوة سبعا ثم تتلو الآية العدد المذكور ثم تتلو الدعوة سبعا وهلم جرا تتلو الآية عددها والدعوة سبعا بقدر ما يمكنك وتفعل ذلك فى ليال متعددة متوالية حتى تقضى حاجتك فانها سريعة الاجابة * وقد ذكر بعض العارفين انها جربت مرارا وأهلك الله بها افرادا من الجبابرة المتمردين والظلمة الباغين واياك والدعاء على من لم يستحق بالوجه الشرعي فتدعو عليه لحظ نفس فيرجع وبال الدعاء عليك ولمن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور وقد يدعي بها على الاعداء الباطنة المانعة من سبيل الرشاد السالكة سبيل المخالفة والعناد فيقصدهم فى الدعوة وعند ذكر الاعداء فافهم هذا التنبيه ومن قرأ الاية الشريفة دبر كل صلاة اربعمائة وخمسين مرة ثم دعا بالدعوة ثلاث مرات رزق الهيبة والوقار والمحبة من العامة والخاصة ومن قرأ الحزب عند غضب جبار سكن غضبه ومن كان فى يد ظالم فليقرأ الحزب عند السحر احدى عشرة مرة فانه ينتصر على خصمه ويخذل الله ذلك الخصم الظالم وهذا من المجربات التى لا شك فيها ومن كتب خاتم الاية الشريفة وحمله معه مع تلاوة الاية الشريفة عددها والدعوة ثلاث مرات كانت له هيبة عظيمة عند الامراء والوزراء ومن كتب خاتم الاية الشريفة فى حريرة بيضاء فى طالع سعيد وحمله معه مع تلاوة الاية عددها والحزب ثلاثا تيسرت له الاسباب وكان ممن احببت دعوته باذن الله تعالى وهو هذا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ اللهم بسطوة جبروت قهرك وبسرعة اغاثة نصرك وبغيرتك لانتهاك حرماتك وبحمايتك لمن احتمى بآياتك نسألك يا الله يا قريب يا سميع يا مجيب يا سريع يا جبار يا منتقم يا قهار يا شديد البطش يا من لا يعجزه قهر الجبابرة ولا يعظم عليه هلاك المتمردة من الملوك الا كاسرة ان تجعل كيد من كادني فى نحره ومكر من مكر بي عائدا اليه وحفرة من حفر لى واقعا فيها ومن نصب لى شبكة الخداع اجعله يا سيدي مساقا اليها ومصادا فيها واسر اليها اللهم بحق كهيعص اكفنا العدا ولقهم الردا واجعلهم لكل حبيب فدا وسلط عليهم عاجل النقمة فى اليوم والغدا اللهم بدد شملهم اللهم فرق جمعهم اللهم قلل عددهم اللهم قلل حدهم اللهم اجعل الدائرة عليهم اللهم ارسل العذاب اليهم اللهم اخرجهم عن دائرة الحلم واسلبهم مدد الامهال وغل ايديهم واربط على قلوبهم ولا

تبلغهم الامال اللهم مزقهم كل ممزق مزقتها نتصار الانبيائك ورسلك وأوليائك اللهم انتصر لنا انتصارك لاحبابك على اعدائك اللهم لاتمكن الاعداء فينا ولا تسلطهم علينا يذنوبنا حم حم حم حم حم حم حم الامر وجاء النصر فعلينا لاينصرون حم سق حمايتنا مما نخاف اللهم قنا عسر الاسواء ولا تجعلنا ملا للبلواء اللهم اعطنا أمل الرجاء وفوق الامل ياهو ياهو ياهو يامن بفضله لفضله نسأل نسألك العجل ثلاثا الهي الاجابة ثلاثا يامن أجاب نوحا في قومه يامن نصر ابراهيم علي اعدائه يامن رد يوسف على يعقوب يامن كشف الضر عن ايوب يامن أجاب دعوة زكريا يامن قبل تسبيح يونس بن متى نسألك باسرار أصحاب هذه الدعوات المستجابات ان تتقبل ما به دعوناك وان تعطينا ما سألناك انجز لنا وعدك الذى وعدته لعبادك المؤمنين ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين انقطعت آمالنا وعزتك الا منك وخاب رجاؤنا وحقك الا فيك ان ابطأت غارت الارحام وابتعدت فاقرب الشيء منها غارة الله يا غارة الله عدت العادون وجاروا ورجونا الله مجيرا وكفي بالله وليا وكفي بالله نصيرا حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم استجب لنا آمين آمين آمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وهذا جدول الآية الشريفة

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٤٧ | ١٥٤ | ١٤٩ | |
| ١٥٢ | ١٥٠ | ١٤٨ | |
| ١٥١ | ١٤٦ | ١٥٣ | |

﴿وهذا حزب البر﴾

| | | | |
|---|---|---|---|
| حسبنا | الله | ونعم | الوكيل |
| الله | ونعم | الوكيل | حسبنا |
| ونعم | الوكيل | حسبنا | الله |
| الوكيل | حسبنا | الله | ونعم |

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير الى قوله الحكيم غفرانك ربنا واليك المصير ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار شاهت الوجوه ثلاثا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما اللهم انت القيوم الدائم بتدبيرما أوجدت من العوالم أنت المحيط بما وبكل شيء هو دونك فبعزتك يا عزيز وبتذليلي لك وبخضوعي بين يديك اصرف عني وعمن تحيط به شفقة قلبي ضر الاضرار ومكر الفجار في الليل والنهار يا عزيز يا غفار يا وهاب يا ستار يا خفي يا بارىء يا شديد البطش يا قهار يا عزيز عزني بعزتك يا غفار اغفر لي ما عملته وظلمت به

نفسي فانت المنعم والمتفضل على ياوهاب هب لى نفسي ومالى وولدى ودينى وغطى بسترك ياستار ياخفى كن بي حفيا ويابارىء اجعلنى فى عفوك واكتبني من الابرار ياشديد البطش حل بيني وبين من يؤذيني ياقهار اقهر من كادنى بسوء واغل يده الباطشة حم حم حم حم حم بحق حمعسق احمنا مما نخاف ياخفي الالطاف نجنى مما أخاف ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا الى قوله عزيزا أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا الى آخر السورة ش م ن ص ن ص اق قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون كهيعص اكفناهم العدا ق ص ن المر المص الم طس طه يس ما كان هذا القرا ن حديثا يفترى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الى قوله يشركون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴿ وهذا حزب الكفاية ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم هو الذى لا اله الا الله هو الملك القدوس الى آخر السورة الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من فى القبور اللهم انى اعوذ بك من شر نفسى ومن شر الشيطان الرجيم ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم بسم الله الرحمن الرحيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين آمنت بالله ودخلت فى كنف الله وتحصنت بكتاب الله وآيات الله واستجرت برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله الله اكبر الله اكبر ما أخاف واحذر اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بسم الله علي نفسى ودينى وأهلى ومالى وعيالى واصحابى وعلى كل شيء اعطانيه ربى الله الحافظ الكافى بسم الله بابنا تبارك حيطاننا يس سقفنا والله من ورائهم محيط الى اخر السورة سترا العرش مسبول علينا وعين الله ناظرة الينا بحول الله لا يقدر علينا ما شاء

الله لاقوة الابالله لانخشي من أحد بألف قل هو الله أحد الي آخرها اللهم احفظني في ليلي ونهاري وظعني واسفاري ونومي ويقظتي وحركاتي وسكناتي وذهابي وايابي وحضوري وغيابي من كل سوء وبلاء وهم وغم ونكد ورمد ووجع وصداع والم وصمم وآفة وعاهة وفتنة ومصيبة وعدو وحاسد وماكر وساحر وطارق وحارق وخائن وسارق وحاكم وظالم وقاض وسلطان واحرسني ونجني من جميع الشياطين والجن والانس ومن جميع الخلق والبشر والانثي والذكر ومن الحية والعقرب والدبيب والهوام والطير والوحش ياباريء الانام ياحي ياقيوم ياذا الجلال والاكرام فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم سلام على نوح في العالمين وسلام على الانبياء والمرسلين كهيعص حمعسق كفاية وحماية وحفظ لنا ووقاية اللهم استجب دعائي ولا تخيب رجائي ياكريم انت بحالي عليم اللهم يسر لي امري واشرح لي صدري واغفر لي ذنبي واستر عيبي وارحم شيبي وطهر قلبي وتقبل عملي وصلاتي واقض حاجتي وبلغني املي وقصدي وارادتي ووسع رزقي وحسن خلقي واغنني بفضلك وسامحني بكرمك وبلغني مشاهدة الكعبة والبيت الحرام وزمزم والمقام ورؤية محمد عليه أفضل الصلام والسلام وجد برحمتك علي وعلى والدي وذريتي وأهلي وأقاربي والمسلمين وادخلنا جنة النعيم يارب انت الكريم وفيك احسنت ظني فلا تخيب رجائي وعافني واعف عني ياغفور يا رحيم برحمتك يا ارحم الراحمين ولا حول ولاقوة الابالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين ﴿ وهذا حزب الشكوى بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا كما يحب ربنا ويرضى السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي المخلوقين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الي عدو بعيد يتجهمني او الى صديق ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك أووسع لي اعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبي حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك ربي اشكو اليك تلون احوالي وتوقف سؤالي يامن تعلقت بلطيف كرمه عوائد

آمالي يامن لايخفى عليه خفي حالي يامن يعلم عاقبة أمري ومالي رب ان ناصيتي بيدك وأموري كلها ترجع اليك واحوالي لاتخفى عليك وآلامي واحزاني وهمومي معلومة لديك قدجل مصابي وعظم اكتئابي وانصرم شبابي وتكدر على ضعف شرابي واجتمعت على همومي واوصابي وتاخر عني تعجيل مطلبي وتنجيز اعتابي يا من اليه مرجعي ومآبي يامن يعلم سري وعلانية خطابي ويعلم ماءلة المي وحقيقة مابي قد عجزت قدرتي وقلت حيلتي وضعفت قوتي وتاهت فكرتي واتسعت قضيتي وساءت حالتي وبعدت امنيتي وعظمت حسرتي وتصاعدت زفرتي وفضح مكنون سري اسبال دمعتي وانت ملجئي ووسيلتي واليك أرفع بثي وحزني وشكايتي وارجوك لدفع علتي يا من يعلم مرقى علانيتي اللهم بابك مفتوح للسائل وفضلك مبذول للنائل واليك منتهى الشكوى وغاية الوسائل اللهم ارحم دمعي السائل وجسمي الناحل وحالي الحائل وسنادي المائل يامن اليه ترفع الشكوى يا عالم السر والنجوى يامن يسمع ويرى وهو بالمنظر الاعلى يارب الارض والسما يامن له الاسماء الحسنى ياصاحب الدوام والبقاء عبدك قدضاقت به الاسباب وغلقت دونه الابواب وعذر عليه سلوك طريق الصواب ودار به الهم والغم والاكتئاب وقضى عمره ولم يفتح له الى فسيح تلك الخضرات ومناهل الصفو والراحات باب وتصرمت ايامه والنفس راتعة في ميادين الغفلة ودرني الاكتساب وانت المرجو لكشف هذا المصاب يامن إذا دعي اجاب يامريع الحساب يارب الارباب ياعظيم الجناب رب لاتحجب عوتي ولاترد مسئلتي ولاتدعني بحسرتي ولاتكلني الى حولي وقوتي وارحم عجزي وفاقتي فقد ضاق صدري وتاه فكري وقد تحيرت في امري وانت العالم بسري وجهري المالك لنفعي وضري القادر على تفريج كربي وتيسير عسري رب ارحم من عظم مرضه وعز شفاؤه وكثر داؤه وقل دواؤه وانت ملجؤه ورجاؤه وعونه وشفاؤه يامن غمر العباد فضله وعطاؤه ووسع البرية جوده ونعماؤه ها انا ذا عبدك محتاج الى ماعندك فقيرا ننتظر جودك ونعمك ورفدك مذنب أسأل منك الغفران جان خائف أطلب منك الصفح والامان مسيء عاص فعسى توبة تجلو بانوارها ظلمات الاساءة والعصيان سائل باسط يد الفاقة الكلية يسأل منك الجود والاحسان مسجون مقيد فعسى يفك قيده ويطلق من سجن حجابه الى فسيح حضرات الشهود والعيان جائع عار فعسى ان يطعم

من ثمرات التقريب ويكسى من حلل الامان ظمآن ظمآن ظمآن تتأجج فى احشائه لهيب النيران فعسى يبرد عنه نار الكرب ويسقى من شراب الحب ويكرع من كاسات القرب ويذهب عنه البؤس والآلام والاحزان وينعم بعد بؤسه وألمه ويشفى من بعد مرضه حين كان ما كان ناء غريب مصاب قد بعد عن الاهل والاوطان فعسى ان يذهب عنه صدأ القلب والشقا ويعود له القرب واللقا ويبدو له سلع والنقا ويلوح له الاثل والبان وينا له اللطف وتحل عليه الرحمة والرضوان والغفران يارب يارب يارب ارحم من ضاقت عليه الاكوان ولم تؤنسه الثقلان وقد اصبح مولعا حيران وامسى غريبا ولو كان بين الاهل والاوطان مزعجا لاياويه مكان ولا يلهيه عن بثه وحزنه تغير الازمان متوحش لا يؤنس قلبه انس ولا جان يامن لا يسكن قلب الا بقربه وانواره مولا يحيا عبد الا بلطفه واعتزاره ولا يبقى وجود الا بامداده واظهاره يامن انس عباده الابرار واولياءه المقربيك الاخيار بما جاته واسراره يامن أمات واحيا واقصى وادنى واسعد وأشقى واضل وهدي وافقر واغنى وعافى وابلي وقدر وقضى كل بعظيم تدبيره وسابق تقديره رب اى باب يقصد غير بابك وأى جناب يتوجه اليه غير جنابك أنت العليم العظيم الذى لا حول ولا قوة الا بك رب لمن اقصد وانت المقصود والى من اتوجه وانت الحق الموجود ومن ذا الذى يعطي وانت صاحب الجود ومن ذا الذى أسأله وانت الرب المعبود وهل فى الوجود رب سواك فيدعى ام فى المملكة اله غيرك فيرجى أم هل كريم غيرك فيطلب منه العطاء أم هل ثم جواد سواك فيسال منه الفضل والنعما أم هل حاكم غيرك فترفع اليه الشكوى أم هل من مجال للعبد الفقير يعتمد اليه أم هل سواك رب تبسط الاكف وترفع الحاجات اليه فليس الا كرمك وجودك يامن لا ملجأ منه الا اليه يامن يجير ولا يجار عليه الهمتنا نعرفنا أغيرك هاهنا رب فيرجي أو جواد فيسال منه العطا قد جفانى القريب وملنى الطبيب وشمت بي العدو والرقيب واشتد بى الكرب والنحيب وانت الودود القريب الرءوف المجيد رب الي من اشتكي وأنت العليم القادر أم بمن استنصر وانت الولى الناصر أو بمن استغيث به وانت القوي القاهر أم الى من التجي وانت الكريم الساتر ام من ذا الذى يجبر كسرى وانت للقلوب جابر ام من ذا الذي يغفر عظيم ذنبى وانت الرحيم الغافر ياعالم بما فى السرائر يامن هو فوق عباده قاهر يامن هو الاول والآخر والباطن والظاهر دل حيرة هذا العبد المكابر وجد

باللطف والهداية والتوفيق والعنـــاية على عبـد ليس له منك بد وهو اليك صائر يا اله العباد يا صاحب الجود ويا ممرضي وأنت طبيبي فلمن اشتكي وانت عليم يا الهي بعلتي والذي بي حقيق على ان لا أشتكي الا اليك ولا عزم لي ان لا اتوكل الا عليك يا من عليه يتوكل المتوكلون يا من اليه يلجأ الخائفون يا من بكرمه وجميل عوائده يتعلق الراجون يا من بسلطان قهره وعظيم رحمته يستغيث المضطرون يا من لوسع عطائه وجميل فضله ونعمائه يبسط الايدي ويسأل السائلون رب فاجعلني ممن يتوكل عليك وامن خوفي اذا وصلت اليك ولا تخيب رجائي اذا صرت بين يديك واجعلني ممن تسوقه الضرورات اليك واعطني من فضلك العظيم وجدعلى برفدك العميم واجعلني بك ومنك واليك واجعلني دائما بين يديك وارحم بجودك عبدا ماله سبب يرجو سواك ولا علم ولا عمل يا من به تثقي يا من به فرجي يا من عليه ذ والفاقات يتكل ادرك بقيـة من ذابت حشاشته قبل الفوات فقد ضاقت به الحيل يا مفرج الكربات يا مجلي العظيمات يا مجيب الدعوات يا غافر الزلات يا ساتر العورات يا رفيع الدرجات يا رب الارضين والسموات يا رب ارحم من ضاقت به الحيل وتشابهت لديه السبل ولم يجد لقلبه قرار لا علم ولا عمل يا من عليه المتكل يا من اذا شاء فعل يا من لا يبرمه سؤال من سال رب فاجب دعائي واسمع ندائي ولا تخيب رجائي وعجل شفاء دائي وعافني بجودك ورحمتك من عظيم بلائي يا رب يا مولاي رب اني قل اصبطاري وطال انتظاري واشتدت بي فاقتي واضطراري وعظمت على همومي واوزاري واحزاني واكداري وتطاول علي سواد ليلي وبعد عني طلوع بياض نهاري وانت القادر على دفع أعصاري وذهاب اصاري وتفريج كربي واصلاح قلبي رب اني قد لاح لي بارقة من سحائب رحمتك فوقفت على باب حضرتك انتظر عواطف جودك ولطائف رحمتك وتعلقت اطماعي بعوائد احسانك وصنائع الفضل وانبسطت اماليَ في واسع كرمك ووعد بويتك فلا تردني بكرة الخائب الخاسر ولا ترجعني بحسرة النادم الحاسر ولا تجعلني ممن حجب عن الوصول وبقي بين الرد والقبول مترددا حائرا يا من هو على من يشاء قادر يا قوي يا عزيز يا ناصر رب خذ بيدي وارحم قلة صبري وضعف جلدي رب اني اشكو اليك بثي وحزني وكمدي يا من هو غوثي وملجئي ومؤلاي وسندي رب فاطلقني من سجن الحجاب ومن علي بما منت به على الاولياء والاحباب وطهر قلبي من الشرك والشك

والارتياب وثبتني ابداقائما في الحياة وعند الممات على السنة والكتاب وفهمني وعلمني وذكرني ووفقني واجعلني من أول الفهم في الخطاب وكن لي بلطفك ورحمتك وحنانك ورأفتك فيما بقي من عمري وعند حضور أجلي ويوم يقوم الاشهاد للحساب وآمن خوفي واجعلني من الطيبين الطاهرين وممن يتلقى بسلام اذا فتحت الابواب رب انت الذي بقدرتك خلقتني وبرحمتك هديتني وبنعمتك ربيتني وبلطفك هديتني وبجميل سترك سترتني وفي احسن صورة ركبتني وفي عوالم ابداعك ابدأتني وفي خير امة اخرجتني وسبيل النجدين الهمتني فاتمم على نعمتك التي لاتحصى وكمل لدي أياديك التي لا تنسى واجعلني ممن هدى واهتدى وسمع ووعي وقرب وادنى ومن سبقت له منك الحسنى وممن نال افضل ما يتمنى واجعلني من اهل القرب واللقا والرتبة العليا في دار البقا ولا تجعلني ممن ضل وغوي ولا ممن قسم له نصيب من الشقا ولا ممن اشتغل بما يفنى ولا ممن ضل سعيه في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما وقد علمت ما كان وما يكون منا وتقدس علمك الاعلى وجري القلم بما شئت من القضا فليس لنا الا ما اليه وفقتنا ولا مفر لنا الا عما به رددتنا فتدار كنا بفضلك ورحمتك وحفنا بعفوك ومغفرتك رب فكما وسعت كلما كان في علمك الاعلى واحطت بما كان وما يكون مني وبكل شيء حكما وعلما فجد علي في كل ذلك برحمتك الواسعة العظمى واغمسني في بحار كرمك وعفوك وحلمك ابدا يامن وسع كل شيء رحمة وعلما الهي طلبتك وطلبت الخلق اليك فاعني على الوصول والتوصل اليك واجمعني واجمع بي من تشاء عليك اللهم انا نسالك حسن الادب عند ارخاء الحجاب برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿وهذا حزب الفلاح﴾ بسم الله الرحمن الرحيم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى آخر السورة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق جزى الله عنا سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل ما هو أهله ثلاثا ربنا لا تزغ قلوبنا الى الوهاب ثلاثا اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثا بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا سبحان ربي العظيم وبحمده وحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثلاثا استغفر الله العظيم

ثلاثا استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو بديع السموات والارض وما بينهما من جميع جرمي وظلمي وما جنيته على نفسي واتوب اليه ثلاثا لا اله الا الله محمد رسول الله عشرا ثبتنا يارب بقولها وانفعنا يامولاى بفضلها واجعلنا من خير أهلها واحشرنا فى زمرة محمد صلى الله عليه وسلم آمين ثلاثا ترحم بها الوالدين آمين ببركة الصالحين بجودك تب علينا يا عالما بحالنا يارب اقبل صرفنا يارب اغفر ذنبنا نسألك ربنا بخاتم النبيين والشكر لله على فضل الله والحمد لله رب العالمين

﴿وهذا حزب الدائرة﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم بك منك اليك استغفرك واتوب اليك فاغفر لى وتب علي لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين بسم الله الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الى آخرها الم ذلك الكتاب الى المفلحون والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم آلله لا اله الا هو الحي القيوم الى العظيم آمن الرسول الى اخر السورة قل اللهم مالك الملك الى حساب بسم الله الرحمن الرحيم سلام قولا من رب رحيم قوله الحمد وله الملك مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يغيان الركهيعص طس قن جبريل مكائيل اسرافيل عزرائيل عليهم السلام ابو بكر عمر عثمان علي ابو الحسن الشاذلي رضى الله عنهم الله اكبر سبعا ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين حكمت على أنفس اعدائى الطاء طهور سبعا لا اله الا الله باء سلام قولا من رب رحيم قلقت عقولهم بالقاف بدعق سبعا سبحان الله سبعا اول الحديد الى بصير حاء فتحت بها الاستمطار من الفتاح العليم محبه سبعا يا سلام سبعا سلبت بالسين عن نفسى واهلي ومالى وولدى وجميع المضار صوره سبعا الحمد لله سبعا عين ملات قلبي عزة ونورا محبه سبعا يا سلام سبعا سين اسألك بالسناء الاعظم ان تعطيني مفتاح قلبي سقفاطيس سبعا الله سبعا رب أعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون اسألك حولا من حولك وقوة من قوتك وتاييدا من تاييدك حتى لا ارى غيرك ولا اشهد سواك سقاطيم سبعا احون قاف ادم حم هاء امين محمد رسول الله الى آخر السورة اللهم بحق محمد وجبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والروح عليهم الصلاة والسلام وبحق ابى بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم ان يقضي حاجتي وتكفيني مهماتى اللهم يا عظيم عظمتك وقاية من القوم

الظالمين وجمالي على العالمين فعضدني بالملائكة أجمعين واستجب لي انك أنت السميع العليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين هذا الحزب صح نسبة كلماته الى الشيخ في الكتب المعتبرة وأما كونه حزبا مجموعا هكذا فنسبته الى الشيخ في بعض المجاميع التي لم يعلم مؤلفها كالاحزاب التي قبله وهي سبعة والله اعلم وقد رواه صاحب درة الاسرار في الاذكار

﴿ وهذا حزب التوسل ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني أتوسل بك اليك اللهم اني اقسم بك عليك اللهم كما كنت دليلي عليك فكن شفيعي اليك اللهم ان حسناتي من عطائك وسيئاتي من قضائك فجد اللهم بما اعطيت على ماقضيت حتى تمحو ذلك بذلك لالمن أطاعك فيما اطاعك له الشكر ولالمن عصاك فيما عصاك فيه له العذر لانك قلت وقولك الحق لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون اللهم لولا عطاؤك لكنت من الهالكين ولولا قضاؤك لكنت من الفائزين وانت اجل واعظم واعز واكرم من ان تطاع الا باذنك ورضاك او ان تعصى الا بعلمك وقضاك الهي ما اطعتك حتى رضيت ولا عصيتك حتى قضيت اطعت بارادتك والمنة لك على وعصيتك بتقديرك والحجة لك على فوجوب حجتك وانقطاع حجتي الا مارحمتني وبفقري اليك وغناك عني الا ماكفيتني يا ارحم الراحمين اللهم اني لم آت الذنوب جرأة مني عليك ولا استخفافا بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك واحاط به علمك واحصاه كتابك ولا حول ولا قوة الا بك والعذر اليك انت أرحم الراحمين اللهم ان سمعي وبصري ولساني وقلبي وعقلي بيدك لم تملكني من ذلك شيأ فاذا قضيت علي بشيء فكن أنت ولي واهدني الى اقوم سبيل يا خير من سئل واكرم من اعطى يا ارحم الرحمين ويا رحمن الدنيا والآخرة ارحم عبدا لا يملك دنيا ولا اخرى انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم هذا ما تيسر جمعه من الاحزاب المنسوبة للاستاذ رضي الله عنه وهذا ما له من الادعية والاذكار ﴿ فن ﴾ ذلك دعوة قوله تعالى فلما رأيته وكبرنه الآية ذكر الشيخ السنوسي صاحب العقائد في مجربانه انها للشيخ ابي الحسن الشاذلي قال من اراد اقبال الناس عليه والمحبة والهيبة والتعظيم له في قلوبهم فعليه بهذه الدعوة * وهي بسم الله الرحمن الرحيم يا الله ثلاثا يا رب ثلاثا يا رحمن ثلاثا يا رحيم ثلاثا لا تكلني الى نفسي في حفظ ما ملكتني لما انت أملك به مني وامددني

بدقيقة من دقائق اسمك الحفيظ الذى حفظت به نظام الموجودات واكسني بدرع من كفايتك وقلدني بسيف نصرك وحمايتك وتوجني بتاج عزك وكرامتك وردني برداء منك وركبني مركب النجاة فى المحيا وبعد الممات بحق فجش امدني بدقائق اسمك القهار تدفع به عني من ارادني بسوء من جميع المؤذيات وتولني بولاية العز يخضع بها كل جبار عنيد وشيطان مريد ياعزيز ياجبار ثلاثا اللهم الق على من زينتك ومن محبتك ومن شرف ربوبيتك ماتشهد به القلوب وتذل به النفوس وتخضع له الرقاب وتبرق له الابصار وتعدوله الافكار ويصغر له كل متكبر جبار ويسخر له كل ملك قهار يا الله يامالك ياعزيز ياجبار ثلاثا يا الله ياواحد يا أحد ياقهار اللهم سخر لى جميع خلقك كما سخرت البحر لموسي عليه السلام ولين لى قلوبهم كما لينت الحديد لداود عليه السلام فانهم لا ينطقون الا باذنك نواصيهم فى قبضتك وقلوبهم فى يدك تصرفهم حيث شئت يامقلب القلوب ثلاثا ياعلام الغيوب ثلاثا أطفأت غضب الناس بلا إله الا الله واستجلبت رضاهم بسيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم فلما رأينه اكبرنه وقطعن أيديهن الى كريم وهى عجيبة جدا فيما ذكروا فى الحفظ من كل سوء وفى النصر على الاعداء وغير ذلك اه ماذكره السنوسى رحمه الله قلت وعدد هذه الآية الشريفة عدد ٣٩٦٩ وله مثلث عدد ١٣٢٣ يسقط منه أربعة وينزل مفتاح المثلث

| | | |
|---|---|---|
| ١٣٢٠ | ١٣٢٧ | ١٣٢٢ |
| ١٣٢٥ | ١٣٢٣ | ١٣٢١ |
| ١٣٢٤ | ١٣١٩ | ١٣٢٦ |

وهذه صورته اذا كتبت هذا الوفق وحوله الآية الشريفة من كل جهة على طهارة واجتماع فى ساعة سعيدة كاول ساعة من يوم الجمعة أو الخميس أو الاثنين ويبخر بطيب الرائحة كالجاوى والعود وتتلى عليه الآية الشريفة عدد حرفها وهو ستون مرة ثم تتلو الدعوة ثلاثا او سبعا أو تسعا ويحمل ذلك الوفق ويواجه من شاء فانه يرى العجب من ميل النفوس اليه بالمحبة الشديدة وبهجته فى أعين الناظرين واكرامه واحترامه وتعظيمه وكف ايدي الجبارين عنه ﴿وهذه﴾ دعوة قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهي لتفريج الكروب والخلاص من كل غم والنجاة من كل مكروه وقال رضي الله عنه بت ليلة فى غم عظيم فالهمت ان أقول الهي منت على بالايمان والمحبة والطاعة والتوحيد وأحاطت بي الغفلة والشهوة والمعصية

وطرحتني النفس في بحر الهوى فهي مظلمة وعبدك محزون مهموم مغموم قد التقمه نون الهوي وهو يناديك نداء المحبوب المعصوم نبيك وعبدك يونس بن متي ويقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجب لي كما استجبت له وأيدني بالمحبة في محل التفريد والوحدة وانبت علي أشجار اللطف والحنان فانك أنت الله الملك المنان وليس لي الا أنت وحدك لا شريك لك ولست بمخالف وعدك لمن آمن بك اذ قلت وقولك الحق فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وقال اللهم انك لم تشهدنا على خلقنا ولا خلق أنفسنا ولم تتخذ أحدا من المضلين عضدا ولم يكن لك شريك في الملك ولم يكن لك ولي من الذل كبرت نفسك قبل ان تكبرك المكبرون وعظمت وجودك قبل ان يعظمك المعظمون نسالك بالتعظيم الذي ليس له سبب ولا نسب ان تعزنا عز الازل بعد وغنى لا فقر معه وانسا لا كدر فيه وأمنا لا خوف بعده واسعدنا باجابة التوحيد في طاعتك حسب ما كنا يوم الميثاق الاول في قبضتك انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم اني عقلا لا يحجبني عنك وعن فهم كلام رسولك وهب لي من العقل الذي خصصت به اولياءك ورسلك وأنبياءك والصديقين من عبادك واهدني بنورك هداية المخصصين بمشيئتك ووسع لي في النور توسعة كاملة تخصني بها برحمتك فان الهدى هداك وان الفضل بيدك تؤتيه من تشاء وانت الواسع العليم تخص برحمتك من تشاء وانت ذو الفضل العظيم وقال يا عزيز يا حليم يا غني يا كريم يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم اجعلني عندك دائما وبك قائما ومن غيرك سالما وفي حبك هائما وبعظمتك عالما واسقط البين بيني وبينك حتى لا يكون شيء اقرب الى ملك ولا تحجبني بك عنك انك على كل شيء قدير ﴿وقال﴾ اللهم هب لي من النور الذي رآني به رسولك صلى الله عليه وسلم تسليما ما كان ومايكون ليكون العبد بوصف سيده لا بوصف نفسه غنيا بك عن تحديد النظر لشيء من المعلومات ولا يلحقه عجز عما اراد من المقدورات ومحيطا بانواع السر بجميع انواع الدعوات ومربيا للبدن مع النفس والقلب مع العقل والروح مع السر والامر مع البصيرة والصفات مع الذات والعقل الاول الممتد عن الروح الاكبر المنفصل عن السر الأعلى انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم ارزقني من كنز لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة واصرفني بها صرفا تحق به من قلبي كل قوة مني واغنني بذلك

الرزق عن ملاحظة النفس والخلق واخرجني به عن ذل الخلق والتدبير والاختيار وعن الغفلة والشهوة ومشيئة النفس والقهر والاضطرار انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع بيني وبين طاعتك على بساط مشاهدتك وفرق بيني وبين هم الدنيا وهم الآخرة وتب عني في أمرها واجعل همي أنت واملأ قلبي بمحبتك ونوره بانوارك وخشع قلبي بسلطان عظمتك ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا أقل من ذلك واصلح لي شأني كله انك على كل شيء قدير ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم يا من خلق الخلق من غير حاجة اليهم وكلهم اليه له الحاجة لا تبتلينا بالحاجة يا جليل يا جميل كن لي باللطف الذي كنت به لاوليائك وانصرني بالرعب الشديد على أعدائك اللهم بحق اسمك المجيد اطولنا البعيد وسهل علينا كل صعب شديد يا الله ثلاثا يا رباه ثلاثا يا مغيث من عصاه اغثنا يا كريم وارحمنا يا بر يا رحيم وقال يا موجود قبل كل موجود يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن ضاقت على نفسي وضاقت على الارض بما رحبت ولا ملجا ولا منجا الا اليك فاغفر لي وارحمني وتب على لا توب لا تواب غيرك انك انت التواب الرحيم وقال يا حي يا قيوم لا اله الا انت كن لي بحياتك كما كنت لاحبائك وامحني عني بصفاتك كما فعلت باصفيائك واجعلني قيوما بتلك العصمة من غيرك كما فعلت بمحمد نبيك صلى الله عليه وسلم انك على كل شيء قدير إلهي اذا طلبت منك الغوث فقد طلبت غيرك وان سالتك ما ضمنت لي فقد أتهمتك وان سكن قلبي الى غيرك فقد اشركت بك جلت اوصافك عن الحدوث فكيف اكون معك وتنزهت عن العلل فكيف اكون قريبا منك وتعاليت عن الاغيار فكيف يكون قوامي عن غيرك ﴿ومن﴾ ادعيته اللهم اني اسالك توحيدا لا يشوبه ضد ويقينا لا يخالطه شك يا من فضل انعامه انعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد جربت غيرك من المؤمنين بي ولغيري من السائلين فاذا كل قاصد الى غيرك مردود وعن سواك معدوم مفقود يا من به اليه وسلت وعليه في السراء والضراء توكلت حاجتي مصروفة اليك وآمالي موقوفة عليك فكلما وفقتني اليه من خير احمله واطبقه فانت الهادي اليه والمعيني ومسبب اسبابي لديه يا كريم لا تؤدد المطالب ويا سيدا يلجأ اليه كل قاصد وراغب ما زلت محمودا منك بالنعم جاريا على عادة الاحسان والكرم يا من جعل الصبر عونا على بلائه وجعل الشكر سببا للمزيد من آلائه أسالك حسن الصبر

علي المحن و توفيقا للشكر علي المنن جلت نعمتك عن شكري اياها وعظمت ان يحاط بادناها فتفضل على اقراري بعجزي بعفو أنت به أوسع وامرك به اسرع و كرمك به أجدر وأنت عليه اقدر فان لم يكن لذنبي منك عذر تقبله فاجعله ذنبا تغفره وعيبا تستره يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (ومن) أذكاره عند الصلاة إذا قام اليها يقول لا اله الا الله السميع القريب المجيب يجيب دعوة الداعي ويجيب المضطر ويكشف السوء ويجعل من يشاء خليفة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا و تقبل دعاء ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب اسالك بصلاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك ان تصلي عليه وعلى ملائكتك وعلى صلاة تخرجني بها من الظلمات الى النور واجعلني من المؤمنين فانك بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم اجعل هذه الصلاة صلة بيني وبينك ولا تجعلها معاملة لي عندك واجعلها صلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وذكرني فيها منك بالذكر الاكبر وارنيه في نفسي وعملي واصحبنيه صحبة الكرامة التي غاية اجلي انك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (ومن ادعيته) يا الله يا فتاح يا عليم يا غني يا كريم افتح قلبي بنورك وارحمني بطاعتك واحجبني عن معصيتك وامنن علي بمغفرتك واغنني بقدرتك عن قدرتي وبعلمك عن علمي وبارادتك عن ارادتي وبحياتك عن حياتي وبصفاتك عن صفاتي وبجودك عن جودي وبدنوك عن دنوي وبقربك عن قربي وبحبك عن حبي وبصدقك عن صدقي وبحفظك عن حفظي وبنظرك عن نظري وبتدبيرك عن تدبيري وباختيارك عن اختياري وبحولك وقوتك عن حولي وقوتي وبجودك وكرمك وحلمك عن علمي وعملي انك على كل شيء قدير (ومن) ادعيته يا الله يا عليم يا مريد يا قدير ربطت كل العالم بعلمك وميزته بارادتك وصرفته بقدرتك فالشقي حقا من أرى الاحسان من غيرك مع الدعاوى العرفية فان الكل في قبضتك فاحيني بصفاتك حتى اكون بغير تكوين كما كنت في علمك وميزني بارادتك عن وصف الحدوث اذ لا حادث يحدث لك وهب لي من نور قدرتك ما يطمئن به قلبي كما براهيم خليلك انت الهي بك اكون لك فاسالك بذلك سعادة لا اشقى معها بمطالعة غيرك انك على كل شيء قدير (ومن) ادعيته يا سميع يا عليم يا قريب يا مجيب يا محيط يا دائم انت الله الذي اسمعتني لذيذ خطابك وتقربت الي بكشف حجابك واحييتني من حيث

أنت بما اردت باجابتك فوجدتك محيطا دائما فما بقي المحاط به مع دوامك وان نظرت الى نفسي خاب نظري عن ملاحظتك وان نظرت اليك لم يكن لي قرار مع قرارك فعقلي ينزهك وقلبي يصدقك ونفسي تخدمك وروحي تحبك وسري يشهدك الهي انت اقرب الى من تنزيه عقلي ومن تصديق قلبي ومن حديث نفسي ومن محبة روحي ومن شهادة سري فاعوذ بك من حجابي بصفاتي الهي قربك اشتاق اليه من حيث انت فلا تحجبني عنه من حيث انا الا الله الا انت تغوى من شئت لما شئت بما شئت انك على كل شي قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن ادعيته) يا باعث يا وارث يا جامع يا مقسط انت الذي تجمع الخير لمن شئت كيف شئت وانت الجامع المقسط فكل محبوب يكون لي ولا يكون لك فاصرفه عني حيث لا يثبت لي الا ما يكون لك واعذني بلطائف من عندك كما اعذت محمدا نبيك ورسولك صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما انك على كل شيء قدير (ومن) ادعيته) اللهم ان الدنيا حقيرة حقير ما فيها وان الاخرة كريمة كريم ما فيها وانت الذي حقرت الحقير وكرمت الكريم فاني يكون كريما من طلب غيرك ام كيف يكون زاهدا من اختار الدنيا معك فحققني بحقائق الزهد حتى استغني بك عن طلب غيرك بمعرفتك حتى لا احتاج الى طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك ام كيف يفوتك من هرب منك فاطلبني برحمتك وتطلبني بنقمتك يا رحيم يا منتقم انك على كل شيء قدير قد حان سران من سرك وكلاهما الان عليك فبالسر الجامع الدال عليك لا تكلني الى نفسي ولا الي غيرك انك على كل شيء قدير (ومن ادعيته) يا غني يا قوي يا قدير يا عزيز من للفقير غير الغني ومن للضعيف غير القوي ومن للعاجز القادر ومن للذليل غير العزيز فاجلسني على بساط الصدق واكسني لباس التقوى الذي هو خير وهو من ايتك واحجبني بعظمتك عن كل شيء هو لك واملا قلبي بمحبتك حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شيء قدير (ومن) كلامه تحميد اللهم لك الحمد ولك المجد حمدا لا نهاية ولا حد ولا يدرك له قبل ولا بعد لا استطيع حمدك كما انت اهله ولا يصل لسان احد حقيقة حمدك ولا عقله فاحمدك كما اطيقه والحقه اذ كنت عاجزا مما انت وليه ومستحقه والحمد لرب العالمين حمدا يستغرق الالفاظ الشارحة معناه ويسبق الالفاظ الطامحة اداه لا يرد وجهه نكوص ولا يحد كنهه تخصيص ولا يحوزه بقبض ولا ببسط مثال نطق ولا تخمين ولا يحصره بفعل ولا بخط شمال ولا يمين ولا بجمعه

يجمعه عدد يحصيه ولا يسعد الحد أبدا يحويه ولا يدعه أمد يستوفيه اذا سبقت هو اديه لحقت تواليه واشكرك على نعمتك التي لا أحصيها شكرا يقتضي زيادتها ويستدعي مع أني عاجز عن شكرك والقيام بواجب ذكرك لانى ان أنفدت الشكر فبالعقل الذى أعطيته وان تكلمت فباللطف الذي أتيت وان تعبدت لك فبالقوة التي أوليت فاين الشكر الذي اصفه لنفسي فان جميع ذلك هو لك ومنك ولو ملكت اعتقادي بقلبي من دون هدايتك واظهاره بلساني دون معونتك ما كان فقدان ذلك حتى ينهض الحمل أيسر ما اسبغت من نعمك وصرفت من نقمك ولو تعبدتك مدة حياتي حتي لا انعمن الا في عبادتك اين كان يبلغ ذلك مما تستحقه بجلال عظمتك ولو قطعت عني مادة الرزق يوما لم استطع القيام بشيء من امرك ولو لم تحفظني من جميع الافات لشغلني اضعف دبيب من خلقك عن قضاء فرضك بل العمة من فواضل جودك والعبد من ضعفاء عبيدك وما تيسر من الشكر فبتوفيقك وتسديدك واسألك ان نصلي على سيدنا محمد الذي جعلته نور الرشاد ودليل العباد الى يوم المعاد صلاة تضاعف الى الابد وتشمل بالمزيد والمدد وتبلغه بالرحمة والبركات وتوده عني بالتحية والسلام الى حشر الانام وعلى آله وأصحابه وازواجه واهل بيته الكرام وسلم تسليما كثيرا بدوام ملك الله ﴿ومن اوراده هذا﴾ قال رضي الله عنه كنت كثيرا اداوم على قراءة آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة من قوله امن الرسول واول سورة آل عمران الى قوله العزيز الحكيم مع الآيتين قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب اللهم اني اسألك صحة الخوف وغلبة الشوق وثبات العلم ودوام الذكر ونسألك سر الاسرار المانع من الاصرار حتى لا يكون لنا مع الذنب قرار فاجتبينا واهدنا الى العمل بهذه الكلمات التي بسطتها على لسان رسولك وابتليت بهن ابراهيم خليلك فانهين قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واجعلنا من المحسنين من ذريته ومن ذرية ادم ونوح واسلك بنا سبيل ائمة المتقين اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي وارحمني وتب علي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وهذا الاستغفار له شان عظيم وصياغ كريم فبتناولة ترى عجائبا تقول يا الله ياعلي ياعظيم ياحليم ياعظيم ياسميع يابصير يامريد ياقدير ياحي ياقيوم يارحمن يارحيم يامن هو هو يا هو يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام

﴿ومن﴾ اذكاره اللهم صلني باسمك العظيم الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وهب لي منه سرا لا تضر معه الذنوب شيئا واجعل لي منه وجها تقضى به الحوائج للقلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن ووجها تدفع به الحوائج عن القلب والعقل والروح والسر والنفس والبدن وادرج أسمائي تحت اسمائك وصفاتي تحت صفاتك وافعالي تحت افعالك درج السلامة واسقاط الملامة وتنزل الكرامة وظهور الامانة وكن لي فيما ابتليت به من أئمة الهدى من كلماتك واغنني حتى تغني بي واحيني حتى تحيي بي من شئت وما شئت من عبادك واجعلني خزانة الاربعين ومن خلاصة المتقين واغفر لي فانه لا ينال عهدك الظالمون طس حمعسق مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم تقرأ الفاتحة مرة وقل هو الله أحد ثلاثا ﴿ومن﴾ كلامه يا الله يا نور يا حق يا مبين افتح قلبي بنورك وعلمني من علمك واحفظني بحفظك واسمعني منك وانهمني عنك وبصرني بك وسبب لي سببا من فضلك تغنني به من الفقر وتعزني به من الذل وتصلح لي به الدنيا والآخرة وتوصلني به الى النظر الى وجهك الكريم في جنة الفردوس انك على كل شيء قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير (ومن) كلامه اذا اردت ان يستجاب لك اسرع من لمح البصر فعليك بخمسة أشياء الامتثال للامر والاجتناب للنهي وتطهير السر وجمع الهمة والاضطرار وخذ ذلك من قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه الاية فمحروم من يدعوه وقلبه مشغول بغيره فاحذر هذا الباب جدا فان لم تستطع ان تتصف بالخمسة اشياء فعليك بالخلوة عن الناس واذكر ما شاء الله من قبائحك وافعالك واحتقر جميع أعمالك وقدم اليه ما علمته من جميل ستره عليك وقل يا الله يا منان يا كريم يا ذا الفضل من لهذا العبد العاصي غيرك وقد عجز عن النهوض الى مرضاتك وقطعته الشهوة عن الدخول في طاعتك لم يبق له حبل يتمسك به سوى توحيدك وكيف يجترىء على السؤال من هو معرض عنك أم كيف لا يسال من هو محتاج اليك وقد منعت على الآن بالسؤال منك وجعلت حسبي الرجاء فيك فلا ترددني خائبا من رحمتك يا كريم وقد جعلت لاسمائك حرمة فمن دعاك بها لا يشرك بك شيئا أجبته فبحرمة اسمائك يا الله يا ملك يا قدوس يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارىء يا مصور فني من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل والشك وسوء الظن وضلع الدين وغلبته وقهر

الرجال فان لك الاسماء الحسنى وقد سبح لك ما فى السموات والارض وأنت العزيز الحكيم اللهم إني أسألك خيرات الدنيا وخيرات الدين وخيرات الدنيا بالامن والرفق والصحة والعافية وخيرات الدين بالطاعة لك والتوكل عليك والرضا بقضائك والشكر على آلائك ونعمك انك على كل شىء قدير ﴿ ومن ﴾ اذكاره يا الله يا حميد يا مجيد يا الله يا كريم يا بر يا رحيم يا الله يا قوى يا متين هب لى من رحمتك ما أحمدك به فاكون من المؤمنين وارزقني من لطائف العز ما أكون به برا تقيا من الصالحين يا لطيف الطف بى لطفا لا يدركه وهم الواهمين الهى وجدتك رحيما كيف لا أرجوك وكيف لا أجدك ناصرا وأنا أرجوك من لى اذا قطعتني ومن ليس لي اذا رحمتنى فصلنى من حيث تعلم ولا أعلم انك على كل شىء قدير ﴿ ومن ﴾ كلامه من أراد ان لا يضره ذنب فليقل أعوذ بك من عذابك يوم تبعث عبادك وأعوذ بك من عاجل العذاب ومن سوء الحساب فانك لسريع العقاب وانك لغفور رحيم رب اني ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفر لي وتب على لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴿ ومن ﴾ كلامه اذا أردت ان لا يصدأ لك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قولك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله اللهم ثبت علمها في قلبى واغفر لى ذنبي واغفر للمؤمنين والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴿ ومن ﴾ كلامه اذا اردت ان تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا يسبقك سابق وان عمل ما عمل فقل يا من له الامر كله اسالك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله فانك انت الله الذي لا اله الا انت الغنى الغفور الرحيم اسالك بالهادي محمد صلى الله عليه وسلم الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما في الارض ألا الى الله تصير الامور واسالك مغفرة تشرح بها صدرى وترفع بها ذكرى وتيسر بها امرى وتنزه بها فكرى وتقدس بها سرى وتكشف بها ضرى وترفع بها قدرى انك على كل شىء قدير ﴿ ومن كلامه ﴾ فى بعض مناجاته يا الله يا ولى يا نصير يا غني يا حميد اعوذ بك من دنيا لا يكون فيها نصيب لوجهك ومن عمل آخرة يكون فيها حظ لغيرك واعوذ بك من حركة تعري عن الاقتداء بسنة رسولك وعن بصيرة لا تؤدي الى حقيقة معرفتك واعطف بقلبي فى حضرتك واغننى عن رعايتى برعايتك انك على كل شىء قدير ﴿ ومن ﴾ كلامه هذا التعوذ قال مما يصلح ان يقال فى اول الليل وفى اول النهار وفى اثنائهما نعوذ بعزة الله وقدرته وبكلماته التامات من شر ما كان

وما هو كائن في هذا اليوم وفيما بعده الى يوم القيامة وفي الدنيا والاخرة وفي الازل والابد وابدا الابد الذي لا غاية له ومن شر ما يكون او كان كيف كان يكون ونعوذ بجمالك وجلالك وعظمتك وكبريائك وبهائك وسنائك وسلطانك وقدرتك وارادتك ونعوذ بمشيئتك وبجميع اسمائك وصفاتك ونعوتك واخلاقك وانوارك وبذاتك القائمة بجلالك من شر ما اجده واحاذره ومن شر كل معلوم هو لك انت ربي وعلمك حسبي فنعم الرب ربي ونعم الحسب حسبي فاعطني من سعة رحمتك على سعة علمك وهي التي لم تدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر وبالقدر كله وبالكلمات المتفرقات عن الكلمة القائمة بذاتك غفرانك ربنا واليك المصير وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ﴿ومن﴾ كلامه ما كان يعلمه لاصحابه لضيق الحال ياواسع ياعليم باذا الفضل العظيم ان تمسسني بضر فلا كاشف له الا انت وان تردني بخير فلا راد لفضلك تصيب به من تشاء من عبادك وانت الغفور الرحيم (ومن) كلامه ما كان يعلمه لاصحابه لدفع الوسواس والخواطر الرديئة من احس بذلك فليضع يده اليمنى على صدره ويقول سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات ثم يقول ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز (ومن) ذلك ما ذكره اليافعي في الدار النظيم من كلام أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان مما تبين نفعه ووقف علي بركاته لمن كان عليه خوف من سلطان جائر او طلبه احد بغير حق او روعه ظالم او هاجه فزع او ضلت به طريق ان يقرأ سورة يس ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بسم الله الذي لا اله الا هو ذو الجلال والاكرام بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم اللهم اني اعوذ بك من شر فلان وفلانة فانه يكفي ذلك واعلم انه لو طبقت السماء طبقا واشتعلت الدنيا بالفتن ثم أطاع العبد ربه في نفس واحد يصدق اللجا نجاه الله نجاة بقدر ما أخلص ﴿وكان﴾ يقول اذا أردت الصدق في القول فاكثر من قراءة انا أنزلناه في ليلة القدر وان أردت الاخلاص في جميع احوالك فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله أحد وان أردت السلامة فاكثر من قراءة قل أعوذ برب الناس قال بعضهم واقل الاكثار سبعون كل يوم الى سبعمائة وكان يقول اذا ورد عليك مزيد من الدنيا والاخرة فقل حسبنا الله

سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون (وكان) يقول اذا استحسنت شيئا من احوالك الظاهرة والباطنة وخفت زواله فقل ماشاء الله لاقوة الا بالله ﴿وكان﴾ يقول من اراد ان يسلم من اهوال الدنيا والاخرة فليقرأ اذا الشمس كورت (وكان) يقول اذا خوفك احد من الجن والانس فقل حسبنا الله ونعم الوكيل (وكان) رضى الله عنه يقرأ للعين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الاية (وكان) يقول من قرأ اقرأ باسم ربك كفى هم الظاهر ومن قرأ إنا انزلناه كفى هم الباطن (ومن) اذكاره رضى الله عنه لا إله الا الله الاول الاخر الظاهر الباطن محمد رسول الله السيد الفاتح الخاتم (ومنها) أيضا يا الله يا نور يا حق يا مبين احى قلبي بنورك واقفنى لشهودك وعرفني الطريق اليك (ومنها) أيضا رب اغفر لى واجعلني اك عبد اذا ئب التميز بأنوارك مطموس الحسن بجلالك واغفر لى والمؤمنين والمؤمنات ﴿ومنها﴾ اللهم اغفر لي واسترنى ولا تفضحني فى الدنيا والاخرة وعلمني وذكرنى وفهمنى وارحمنى وفرجنى ونورنى وفرغنى من كل شيء الا من ذكرك وطاعة رسولك ومحابك ومحاب رسولك صلى الله عليه وسلم (وكان) يقول عقب كلامه اللهم كن بارؤفا وعلينا عطوفا وخذ بايدينا اليك اخذ الكرام قومنا اذا اعوججنا واعنا اذا استقمنا وخذ بايدينا اذا عثرنا وكن لنا حيث ما كنا وقال رضى الله عنه قلت على مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرنى فى مصيبتى واعقبنى خيرا منها فالقي الى ان أقول واغفر لي سببها وما كان من توابعها وما اتصل بها وما هو محشو فيها وكل شيء كان قبلها ومايكون بعدها فقلتها فهانت على فلوان الدنيا كلها كانت لى واصبت فيها لهانت على ولكان ماوجدت من برد الرضا والتسليم احب الى من ذلك كله وقال رضى الله عنه رأيت كان رجلا جاء الى وقال ان السلطان يأتى اليك فقل اللهم الق على من زينتك ومحبتك الى قوله يا الله يا احد يا واحد يا قهار كما تقدم فى دعوة فلما رأيته أكبرته الاية (وقال) رضي الله عنه رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لى قل لفلان بن فلان يقول هذه الكلمات فمن قالها تنصب عليه الرحمة صبا كالمطر الحمد لله الذى منه بدء الحمد واليه يعود وكل شيء كذلك لا اله الا الله اللهم اغفر لى شركي وظلمي وتقصيرى واغفر للمؤمنين والمؤمنات (وقال) رضى الله عنه خرجت من منزلى لصلاة الصبح فلقنت بسم الله رب جبريل بسم الله رب ميكائيل بسم الله رب اسرافيل بسم الله رب

عز رائيل بسم الله رب محمد بسم الله رب ابراهيم بسم الله رب موسى بسم الله رب عيسى بسم الله رب كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو بكل شيء عليم (وقال) رضي الله عنه مما يصلح ان يقال في أول الليل وفي أول النهار وفي اثنائها أعوذ بعزة الله أعوذ بقدرة الله الى آخر التعويذ المتقدم (وقال) رضي الله عنه وقد اراد ان يمشي لبعض الظلمة في الدفع لرجل من الصالحين اللهم اجعل مشيتي اليه تواضعا لوجهك وابتغاء لفضلك ورضوانك ونصرة لك ولرسولك وزيني بزينة الفقراء والمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون وخصني بالمحبة والايثار ودفع الحاجة من الصدور في الليل والنهار وقني شح نفسي واجعلني من المفلحين واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الى رحيم (وقال) وقد سمع شكوى الناس مما هم فيه من الظلم اللهم انا برآء من جور الجائرين وظلم الظالمين وانا محبون لعدلك فلا تجرد علينا بسخطك انك على كل شيء قدير (وقال رضي الله عنه) اللهم اني أسألك الطاعة والحب لها وكراهة المعصية والبغض لها والزهد في الدنيا والحفظ بامانة الشرع لها والثقة بما في يدك والرضا بما قسمت منها وهيئنا للشكر مع الوجد والرضا مع الفقد والبذل مع الفضل واجعل ثواب ما يذهب عنا أحب الينا من منفعة ما بقي لنا وهب لنا اخلاصا ذاتيا وعملا زاكيا وعلما صافيا ونورا هاديا فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم (وقال) رضي الله عنه اللهم انا نسالك انتباها ونظرا بك ومعرفة لك ومحبة وعملا بطاعتك وشوقا الى لقائك وخوفا منك ورجاء فيك وتوكلا عليك ورضائك وبرسولك وبما جاء به من عندك واسالك وصلة به وتحققا بنوره ونظرا بنظره واشرافا على علمه انك على كل شيء قدير

(فصل) في ذكر الدائرة والخاتم والحرز والسيف وكلها اسماء بمسمى واحد وفي كيفية وضعها وما فيها من الخواص قراءة وحملا وضبط اسمائها المعجمة وغير ذلك اعلم ان الرواية في هذه الدائرة من طريقين احداهما عن ابي العباس المرسي والثانية عن سيدنا شهاب الدين ولد الشيخ ابي الحسن رضي الله عنهم أما خواصها (فمنها) ما رواه سيدي الشيخ شهاب الدين عن والده انه قال هذه الدائرة ورثتها عن آبائي واجدادي الكرام يريد آباءه في الطريق قال وكان الشيخ يكتب هذه الدائرة بالسند وقال من

كانت هذه الدائرة على رأسه لا يموت قال بعض المشايخ مراد الشيخ بذلك أنه لا يزال في حفظ الله وحرزه ببركتها من طارق الموت مادامت على رأسه حتى اذا أراد الله قبض روحه عند نهاية أجله قدر ازالتها عن رأسه بما يريد من الاسباب قال ويشهد لذلك أن الشيخ لما كتبها للملك المعز وقال له مادامت هذه الدائرة على رأسك لا تموت فلما أراد الله أن ينزل به قضاءه المحتوم هيأه لدخول الحمام فنزعها لما تجرد لدخول الحمام فقتل داخل الحمام فان قلت اذا قررت أنه لا بد من الموت عند نهاية الاجل وانه اذا انتهى لا دافع ولا مانع من الموت فما الفائدة في حملها وما الفائدة في تخصيص الشيخ لها بهذه المنقبة اذا علم بان كل أحد يموت عند انتهاء أجله سواء الحامل لهذه الدائرة وغير الحامل فالجواب عن ذلك ان في التنبيه على ذكر هذه المنقبة فائدة جليلة وهي أن حاملها مادامت على رأسه فهو مطمئن الفكرة من كيد الاعداء ومن مكر كل ماكر وعدر كل غادر ممن يصول عليه ويغتاله من سارق وغيره فتكون له كالجيش الصريع والحصن المنيع قال ويشهد لذلك ان الشارع قرر لنا ان لا مانع لمراد الله ولا دافع لقضائه ومع ذلك سن لنا تعاويذ وتحاصين ووعد قائلها بان الله تعالى يعيذه ويحرسه بها وقد أمرنا أيضا بالتحصين من أعداء الله باتخاذ الحصون والجيوش والدروع على انه اذا أتى أمر الله فلا مانع له فيكون ما أشار اليه الشيخ بمثابة ذلك قال سيدي الشيخ شهاب الدين عن والده ان هذه الدائرة فيها شعبة من اسم الله الاعظم وفي رواية عن الشيخ ان فيها الاسم الاعظم وسيأتي بيان ذلك قال بعض المشايخ واما ما شوهد من عظيم بركتها فكثير فمن ذلك انه لما صودر الصاحب ابن يوحنا فنهب العامة جميع ما في بيته من الرخام والشبابين التي كانت بالبيت لما فرج عن الصاحب المذكور وجاء الى البيت فوجد طبقة في البيت بابها مفتوح لم يؤخذ شيء مما فيها بالكلية وان من جملة ذلك صينى يبع بالف دينار فضلا عما سواه فتعجب الناس من ذلك فنظروا فاذا بهذه الدائرة موضوعة على اسكفة باب الطبقة فعلم الناس ان الطبقة انما حرست من ايدي الناس ببركة الدائرة قال ولم تكشف للصاحب رأس ولم تحصل له اهانة بضرب ولا غيره لكونها كانت على رأسه ومنها ان بعض المشايخ كان اذا ضاع له شيء من حيوان أو غيره خط بيده خطا كالدائرة في الهوي وكتبها باصبعه الى آخرها ويتعقل ذلك الضائع ويشكله بالعقل في وسط الدائرة ويكتبها خارجه فيسري ذلك الضائع

فعل ذلك مرارا ولم يخط معه قط قال ومما شاهدته أنه كان لي اخ أدركته الوفاة وكانت الدائرة بخطه والدي على رأسه فاشتد عليه النزع وطال عليه من بعد الظهر الى قرب الفجر فادركه الشيخ فامر بنزع الدائرة عن رأسه فطلعت روحه لوقته قال ومما أفادنيه الوالد مما أودع الله فيها من القبول والوجاهة والمهابة والجلالة لحاملها وقائلها كما ستعرفه بعد فشاهدناه وجربناه مرارا عديدة فلا يكاد يوجد في غيرها فسبحان من اودع سره فيما شاء كما يشاء وبالجملة فمنافع هذه الدائرة وخواصها أجل من ان تذكر واكثر من ان تحصر واما ما أودعه الله تعالى في كل اسم من اسمائها المعجمة من الاسرار المصونة الشريفة المنيفة اذا ذكره لفظها في الشدائد والمخاوف وقضاء الحوائج وما يخص كل اسم منها فيذكر قبل النطق به من رواية أبي عبد الله اليافعي كما ذكر انه رآه بخط الشيخ شهاب الدين يرويه عن والده رضي الله عنه ما نصه أملاني والدي أطال الله بقاه بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم بك منك اليك استغفرك واتوب اليك فاغفر لي وتب علي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اعلم يا بني انه لا يحيط بعظم هذه الدائرة الا من هداه الله بعونه وهداه بتوفيقه وأبان له من نوره وسأبين لك ما فيها فصن ذلك عن غير أهله وبالله التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل ظهور الاسم الاول الكامل في ذاته المنور لصفاته للدخول على الملوك كبر الله سبعا ثم قل طاء ثم اقرأ ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت أعناقهم لها خاضعين ثم قل حكمت على انفسهم الطاء واذكر الاسم سبعا ﴿بدعق﴾ الاسم الثاني بمعنى باقي الذي كل شيء به باق ذات الاقسام للدخول على العلماء والقضاة ه لمل الله سبعا ثم قل با ثم اقرأ سلام قولا من رب رحيم ثم قل قلقلت عقولهم بالقاف ثم اذكر الاسم سبعا ﴿محبه﴾ الاسم الثالث مبين الحكم وملقن المتن لاستجلاب الرزق سبح الله سبعا ثم اقرأ سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم الى قوله والله بما تعملون بصير ثم قل جاء فتحت بها باب الاستمطار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا ﴿صورة﴾ الاسم الرابع الذي لهبته كل جبار خاضع لدفع المضار تقول يا سلام سبعا ثم تقول سلبت عن نفسي وعن فلان من كان من عباد الله المؤمنين جميع المضار ثم اذكر الاسم سبعا الخامس وهو اسم العزة ﴿محبيه﴾ نظير ما تقدم تقول هنا الحمد لله سبعا ثم تقول عين ملأت قلبي عزة ونورا ومن شئت من

اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم سبعا الاسم السادس وهو المعروف بمفتاح الغيب ﴿سقفاطيس﴾ للفتح على القلب تقول يا سلام سبعا ثم تقول سين أسألك بالسناء الاعظم ان تعطيني مفتاح قلبي وتذكر الاسم سبعا الاسم السابع وهو اسم الجلالة الموصل الي مفتاح الكنوز ولرتبة الكمال ﴿سقاطيم﴾ وهو ان تقول يا الله بالف الوصل وهاء الرفع والمد سبعا ثم تقول رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب ان يحضرون رب اسألك ولا من حولك وقوة من قوتك وتأييدا من تأييدك حتي لا اري غيرك ولا اشهد سواك ثم اذكر الاسم سبعا ثم قال رضي الله عنه ادغمت الكلام في اوله صيانة له عن غير اهله انتهى الكلام علي الاسماء ومن قوله احون قاف ادم حم هاء آمين اختلفت الرواية فيه عن الشيخ هي رواية انها شعبة من الاسم الاعظم الذى اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى وفي رواية اليافعى هذه ما يقتضى انها هى الاسم الاعظم حيث ذكر تمام الرواية المتقدمة ان الشيخ قال بعد فراغه من املاء ما تقدم على الاسماء ما نصه ثم كمال الامور وتمام السرور في جميع الامور أن تقرأ سورة يس عشر مرات بعد صلاة الفجر قبل صلاة الصبح واتل الاسم الاعظم احون قاف ادم حم هاء آمين سبعين مرة وسل ما تريد وصفة السؤال ان تقول عقب تلاوتك في الوقت المخصوص اسألك اللهم يا من هو احون قاف ادم حم هاء آمين افعل لى كذا وكذا وهذا صريح بأن هذا هو الاسم الاعظم لقول الشيخ واتل الاسم الاعظم أهم وقال بعضهم ثم تختم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فانك ترى من العز والجاه وعلو المنزلة وترقى المقامات العالية والتيسير في بلوغ مقاصدك ودفع الاعداء المعاندين عنك من الطاف اللطيف ما يشرح الخاطر ويبهج الناظر باذن الله تعالى ﴿وصفة﴾ اتخاذها وردا في جوف الليل وعقب الصلوات وفي وقت الحاجة اليها اما في جوف الليل فتقرأ كل اسم عدد حروفه بالجمل وذلك ان تجلس على طهارة كاملة بعد صلاة ما تيسر حاضر القلب مستقبل القبلة وتبدأ بقراءة الاخلاص ثلاثا والمعوذتين والفاتحة واول البقرة وآية الكرسي وخواتيم البقرة وقل اللهم مالك الملك الى غير حساب وقوله الحق وله الملك ثم تقول كهيعص طس سلام قولا من رب رحيم محمد صلى الله عليه وسلم جبرائيل صلي الله عليه وسلم ميكائيل صلي الله عليه وسلم اسرافيل صلي الله عليه وسلم عزرائيل صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه عثمان رضي الله

عنه على رضى الله عنه سيدى على أبو الحسن الشاذلى رضي الله عنه ثم تقرأ محمد رسول الله الى آخر السورة ثم تكبر سبعا ثم تقول ان نشأ ننزل عليهم من السماء الآية ثم تقول حكمت على نفس كل ملك وسلطان واميروحاكم الطاء وقهرته بهاثم تذكر الاسم طهور سبعا وتعيد التكبير والآية والتحكيم والاسم على الترتيب الاول ٣١ مرة والمرة الاخيرة تكبر عشرا وتذكر الاسم عشرا لان عدده ٢٢٠ مرة فاذا كررته ٣١ مره فى ٧ كانت ٢١٧ فاذا زدت فى المرة الاخيرة ثلاثا بأن كبرت وذكرت عشرا تم لك عدد الاسم ونتيجة الذكر بعد الاسم هو ان أئمة هذا الشأن قالوا ان الزيادة على العدد اسراف والنقص اخلال وموافقة العدد كمال الاسم الثانى بدعق هل سبعا ثم قل سلام قولا من رب رحيم باء قلقلت عقل كل فقيه وعالم وقاض بالقاف وغلبته بهاثم تذكر سبعا ثم تعيد التهليل والآية والحرف والاسم ٢٥ مرة وفى المرة الاخيرة تهلل وتذكرة ثمانية ليتم عدد الاسم كما تقدم * الاسم الثالث ﴿محببه﴾ سبح سبعا ثم اقرأ أول الحديد الى بصير ثم قل حاء فتحت بها باب الاستعطار من الفتاح العليم ثم اذكر الاسم سبعا ثم تعيد التسبيح والاية والحرف والاستفتاح ثمان مرات وفى المرة الاخيرة تسبح وتذكر الاسم ثمانية ليتم عدده * الاسم الرابع ﴿صوره﴾ تقول ياسلام سبعا ثم تقول سلبت بالسين عن نفسى جميع المضار اوعن من شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم سبعا وتعيد الفعل ٤٣ مرة * الاسم الخامس ﴿محببه﴾ تحمد الله سبعا ثم تقول عين ملأت قلبى عزة ونورا ومن شئت من اخوانك المؤمنين ثم تذكر الاسم سبعا ثم تكرر العمل ٨ مرات كما تقدم * الاسم السادس ﴿سقفاطيس﴾ تقول سلام سبعا ثم تقول سين أسألك بالثناء الاعظم ان تعطى مفتاح قلبى ثم تذكر الاسم سبعا ثم تكرر العمل ٤٣ مرة وفى المرة الاخيرة خمس مرات ليتم العدد * الاسم السابع ﴿سقاطيم﴾ تقول الله بالف الوصل وهاء الرفع سبعا ثم تقول رب اعوذ بك من همزات الشياطين الى يحضرون الى ولا اشهد سواك كما تقدم ثم تذكر الاسم سبعا ثم تعيد هذا الفعل عدد ٣١ مرة والمرة الاخيرة عدد ١٠ مرات ليكمل العدد والاسم الاعظم الكلام عليه كثير جدا فان أراد انسان أمرا مهما يقرأ سورة يس كما تقدم ثم يقول اللهم يامن هو احون قاف ادم حم هاء آمين يامن هو هكذا ولا هكذا غيره افعل لى كذا وكذا فانه يكون ذلك مع ملازمة ذلك كل يوم الى ان تظهر الاجابة فان حصل للداعى حالة الدعاء

خشوع وبكاء كان ابلغ فى سرعة الاجابة هذا ما يتعلق بمن يلازم التوجه فى الاسحار والسؤال باسماء الدائرة الشريفة والترقى بها الى اعلا المراتب الدينية والدنيوية واما اتخاذها وردا فى اعقاب الصلوات الخمس هو ان يذكر الاسماء بعد الجمل الصغير وصورته ان يسقط عدد الاسم ستة ستة فما بقى يكرر الاسم مع ذكره قدره مثاله طهور فاضله اربعة فتكبر سبعا ثم تقول طاء ثم تقرأ الاية وتحكم وتقرأ الاسم سبعا ثم تعيد الفعل اربع مرات الاسم الثانى تقرأ بذكره القائم به عدده ٥ مرات محببه بذكره ثلاث مرات ثم تقرأ محمد رسول الله الى آخر السورة ثم تقرأ الاسم الاعظم عدد ٧ مرات ثم تقول بعده يا من هو هكذا ولا يكون هكذا أحد غيره افعل لى كذا وكذا كما تقدم وأما اتخاذها وردا فى الاوقات المهمة مثل الدخول على الملوك والقضاء فتكرر الاذكار فى اماكنها اللائقة بها بلا عدد وكلما زدت منها زيدك هيبة وجلالا واحتراما ووقارا حتى تشهد نفسك قوة تلقى بها العالم باسره وتقاومه وحدك وترى من هيبتك كان الجلال على كاهلك فافهم سر ما وصل اليك واكتمه عن غير أهله تظفر سره وقال بعضهم اذا أردت أن تقرأ محمد رسول الله الى اخرها فلتقل اولا لا اله الا الله اثنا عشر مرة محمدا اثنا عشر مرة ابو بكر الصديق ١٢ عمر بن الخطاب ١٢ عثمان بن عفان ١٢ على بن أبي طالب ١٢ محمد رسول الله الى اخر السورة ١٢ وفى كل مرة من قراءة الآية تقول اللهم يا عظيم عظمتك وقاينى من القوم الظالمين وحمالى على العالمين فاعضدنى بالملائكة اجمعين واستجب دعائي انك انت السميع العليم ومن منافع هذه الدائرة اذهاب الهم والغم والاوجاع والنصر وهي للنمو والبركة والقوة والحراسة من كل افة للرجال والنساء والاطفال وان علقت على اى وجع كان من حمي أو برد اورمد او رياح او وجع قلب او صداع او وجع ضرس او خوف عدو من الجن والانس وان كان جبارا عنيدا أو شيطانا مريدا كفيه وكفى جميع الاوجاع وهي حرز للاطفال وللنساء الحوامل وقوة لمن طعن فى السن وضعفت قوته وفيها من النفع مالا يحصي وما حملها احد وصعب مطلب يرومه ولو القيت على دابة خضعت وذلت هذا ان كان جموحا وخلص بها خلق كثير من الحمي الباردة ومن اكثر قراءة الآية التى فيها وهى محمد رسول الله الخ وجبت له اجابة الدعوة والخروج من الضيق الى السعة ويكون له اعوان ينصرونه ويعينونه ويرزق خير الدنيا والآخرة ومن كتبها فى اناء ومحاها

زيت طيب ودهن به الامراض الظاهرة من الدمامل والجراحات والخنازير والاورام والقروح برئت باذن الله من يومها فى الغالب اوالى ثلاثة أيام اوسبعة وكذلك تشرب للامراض الباطنة ومن عجيب امرها لسائر الامراض ان تكتب فى اناء مع الفاتحة والبسملة تقدمها على الاية ثم تمحوها بقليل ماء وتجعل عليه زيتا طيبا وتتلو الاية بعد الفاتحة مع البسملة تقدمها عليها فى كل مرة عدد ٢٨ مرة وتجعل نفسك نهف الزيت ويكون على نار لينة ثم تدهن منه الامراض ان كانت ظاهرة أو يشرب ان كانت باطنة نفسانية كانت أوجسمانية عامة كانت اوخاصة فانك تجد الشفاء سريعا باذن الله تعالى فاحتفظ بها وهى دواء من كل داء مطلقا فانها من المجربات السريعة التأثير واعلم انها جمعت كلما تضمنه علم الحرف برمته فان فيها الاية الشريفة تتضمن حروف المعجم والاسماء الشريفة السبعة والاسم الاعظم واسم النبي صلى الله عليه وسلم والذين معه والخلفاء الاربعة واسماء الملائكة الاربعة واسم الشيخ الشاذلى والاحرف النورانية وقوله الحق وله الملك وسلام قولا من رب رحيم قلب القرآن ومتقطع الاشارات وقيل ان الشيخ كان يخلى بها بعض التلامذة واذن بالخلوة بها لمن ارادها فينبغي ان يستحضر فى خلوته صورة الشيخ أبى الحسن فانه يحضر له روحه وتجيبه خدام الاسماء وتقضي حوائجه ولا توجه بها فى قضاء الحوائج شروط منها ان يكون مستحضرا العظمة الله تعالى وعظمة أسمائه وان أسراره فى اسمائه يطلع عليها من اختصه من عباده ويحضر قلبه ويكون متطيبا ان امكن متوجها للقبلة ويحضر فى سره التوسل بالله وكتابه ورسوله وملائكته الاربعة والخلفاء الاربعة ويمثل انه فى حضرتهم وانه يلتمس منه الاعانة على الاجابة ويستحضر الشيخ أبا الحسن الشاذلى فى قلبه وانه دليل على ذلك فاذا اراد دفع الضرر عنه يكرر الذكر فردا سبعا فما فوقها واذا اراد جلب منفعة مثل جلب رزق اوالفتح على القلب اوماشاكل ذلك فليقرأ الذكر زوجا ستا فما فوقها وكلما زدت زادك الله فانه لا يمل حتى تملوا فاذا عرفت قدر ما صار اليك وخدمته خدمتك عوالمه وبخدمتها تسخر لك جميع العوالم علوا وسفلا بشرا وملكا وجنا فاعلم ذلك واعمل به ترى عجبا من خرق العوائد وتسخير القلوب واعلم ان الاسماء التى فيها ليست بلسان عوالم الملك والملكوت ولا بلغة من لغات العالمين وانما هي لغة جبروتية يذكر الله بها فى روضة من رياض جبروته وانه قد جمع فيها علم الاولين والاخرين

ومن أراد الدعاء وحملها فلا يحملها الا على طهارة كاملة ان أمكن فان حملها الجنب أورثته حمى الدق ومن خواص أسمائها اذا تطهرت ثوبا وبدنا ومكانا وقرأتها ثلاثا وتمت معتدلا نظرت اسرارها واذا اردت ان ترى اسرارها فاجلس فى مكان معتدل واتل الجلالة ألفا وبعد كل مائة تقرأ الاسماء عشرا فانك ترى اسرارها فان كنت فى هم او غم او كرب تراه ينجلى وقت القراءة وان كان الضيق من قوم ونويت عليهم بالوبال نظرت تأثير الفعل بالسرعة وتخرج من الضيق الى السعة ولاى حاجة شئت تقرا سلام قولا من رب رحيم ١٧٨١ وتقول بعده احسون قاف ادم حم هاء آمين سبعين مرة وتدعو بما شئت تقول يا من هو احسون قاف ادم حم هاء امين افعل لي كذا وكذا وتكتب هذه الدائرة بشروطها للبركة والحفظ فى الطعام او النفقة او الخزين ويكتب معها كلما يتلى عند وضعها كما سيأتي وما وافق البركة والحفظ كقوله تعالى ان هذا الرزقنا ماله من نفاد وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما كيفية وضعها فله شروط يختل الحكم باختلالها وآداب هى متممات للمحاسن تفخيما لشأنها وكمال امرها فشروطها ان تكون خطاطها من جوانبها الاربع على السواء بحيث لا يخرج خط عن خط وكذلك خطاطزواياها الاربع وكذلك الدائرة اللطيفة التى فى وسطها فى تدويرها وبيكرتها وانما يتاتي ذلك بوضعها بالبيكار وان توضع النقطة السوداء وهي التى يعبر عنها بقطب الدائرة اللطيفة على التحرير بحيث لا تميل الى احد الجوانب ميلا يظهر فى الخارج وروى عن الشيخ ان هذه الدائرة اللطيفة ان اريد بحمل الدائرة سعة الرزق فلها توسع وان اريد بها قضاء الحوائج فانها تقضي ويجب ان يقدم الخط الاعلى ثم الايمن وهو ما قابل يسارك ثم الايسر وهو ما قابل يمينك ثم الاسفل ثم الزاوية اليمنى من الجهة العليا ثم اليسري فيها ثم اليمنى من السفلى ثم اليسرى منها وان يكتب الاسم الاول الذى هو طهور بين الزاويتين العليا تين ثم تكتب بقية الاسماء الى ان تنتهى الى آمين وتجعلها سطرا واحدا مبيكرا بحيث يحيط ذلك السطر بجميع الدائرة من داخل ثم يبتدىء بمحمد رسول الله الي قوله عظيما ويجب ان يكون عدد سطورها فردا وأن تكون جميع حروفها مجوفة ليس فيها حرف مطموس وان يكون الكاتب لها يؤدى النطق بها باسمائها على كيفيتها وموضوعها من غير تحريف ولا تبديل فان اختل شرط من ذلك اختل جميعها ورأيت حاشية على قوله وان

تكون سطورها فردا قال والنقطة تلى السطر الاخير الصغير ولو كبرها جدا خلافا لمن يجعل سطرا أبيض خاليا بليها فهذا خطأ وكلام اليافعي في وضعها ان تكون في التربيع سواء طولا وعرضا وتكون كتابة الكلمات سطورا دائرة من غير طمس لشيء من الاحرف ويكون في وسطها نقطة لطيفة ولا يمكن التصريح باكثر من ذلك فاحتفظ بما وصل اليك واما الاداب في كتابتها وهي التي لا تختل باختلال شيء وانما هو تكميل كما تقدم وأن يكون كاتبها صائما وان يكون على طهارة كاملة وتقوى من الله تعالى بحيث يكون طاهر الباطن والظاهر وان يكون مستقبل القبلة الى حين الفراغ منها وان يتلو قبل وضعها سورة الاخلاص ثلاثا ثم المعوذتين والفاتحة وفواتح البقرة وخواتيمها ثم تكتب باستحضار وخشوع ذاكرا عظمة الله تعالى وعظمة أسمائه وآياته معترفا بقدرته ومشيئته وعظم سلطانه وان سره المكنون بودعه من يشاء من اوليائه وان يذكر عند كل اسم ما قدمناه من الذكر المختص به عند ذكره فاذا انتهت كتابتها على هذا النحو فيفرق حروف اسم الشيخ نزواياها فتكتب في الزاوية التي تقابل يمينك من العليا الف ولام وفي التي تقابل يسارك شين والف وفي الاولى من الزاويتين السفلى ذال ولام وفي الاخرى حرف ياء واحسن من ذلك كتابتها يوم الجمعة في الساعة الثانية منها اي في ساعة عطارد واحسنها جمع رمضان وآكدها الجمعة الاخيرة منه او الجمعة التي تأتي في افراد النصف الاخير منه اذ قيل انها تكون ليلة القدر وفي الدر النظيم لليافعي في رابع عشر رمضان وفي رواية في الرابع والعشرين منه ليلا كان او نهارا في حريرة بيضاء اورق ويبخر برائحة طيبة كالجاوي والعنبر الخام والكافور والزعفران وتكتب ايضا في يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم العيدين وبالجملة ففي كل يوم فضيل وتكتب في شرف كل كوكب خصوصا الزهرة والطالع الثور في حريرة بمسك وزعفران وكافور وماء ورد فانه يكون امرا عظيما وليس في ذلك شرط بل المضطر يكتبها بما أمكن فيما أمكن اي وقت احتاج غير ملاحظ لما عدا الشروط المتقدمة قالوا ومن الاداب المؤكدة والشروط في كل تميمة مطلقا ان لا يكتب وهو يتكلم وان لا تنظر اليها الاعين او قرأ وان لا يقع عليها شعاع الشمس وان يستحضر الكاتب معنى ما يكتب عند كتابته أو يقرؤه عليه والله أعلم

﴿فصل﴾ في ضبط أسمائها ليعلم كيفية النطق بها الاسم الاول طهور بفتح الطاء

المهملة وضم الهاء بعدها واو ساكنة ثم راء مهملة مضمومة منونة الثاني بدعق اختلفت الرواية فيه عن الشيخ فرواية أبي العباس المرسي بباء موحدة من اسفل مفتوحة ودال مهملة مجزومه وعين مهملة مفتوحة وقاف منونة وفى رواية بمثناة من تحت بدل الموحدة * الثالث ﴿محبيه﴾ بميم مفتوحة وحاء مهملة ساكنة وباءين موحدتين من اسفل مفتوحتين وهاء منونة * الرابع ﴿صوره﴾ ففيه روايتان احداهما بصاد مهملة مضمومة وواو مجزومة وراء مهملة مفتوحة وهاء منونة مرفوعة والرواية الثانية بدل الصاد سين مهملة * الخامس ﴿محبيه﴾ مثل الثالث فى ضبطه * السادس ﴿سقفاطيس﴾ بسين مهملة مفتوحة وقاف مثناة من فوق مجزومة وفاء مفتوحة وطاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وسين مهملة منونة وفى رواية بدل القاف باء موحدة مجزومة و يليها قاف * السابع ﴿سقاطيم﴾ اختلفت الرواية فيه عن الشيخ ففي رواية انه بسين مهملة مفتوحة وقاف مفتوحة والف ساكنة وطاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وميم منونة وفى رواية بدل القاف فاء والله اعلم واما الاسم الاعظم او الشعبة منه احون بالف وصل وحاء مهملة مضمومة وواو ساكنة ونون منونة ق بثنتين من فوق ممدودة منونة ادم بالف وصل ودال مهملة مرفوعة وميم مفتوحة مشددة حم بحاء مهملة مفتوحة وميم مفتوحة مشددة هاء بمد والف مهموز منون آمين بالف وصل وميم مكسورة وياء مثناة من تحتها ساكنة ونون ساكنة * واعلم وفقك الله لطاعته انك ظفرت بالاسم الاعظم والكنز المطلسم الذى لا يعلم قدره الا الله وهو ستة عشر حرفا كما ذكره ابن حبوان انها هى اسم الله الاعظم الذى مادعى به احد وخاب اذا كان بخضوع قلب وخشوع والله الموفق للصواب وهذه تحفة لا يسمح بها فى معنى احون قاف ادم حم هاء آمين اعلم ان هذه الاسماء هى من اسماء الله تعالى ليست بلسان من السنة عالم الملك ولا عالم الملكوت ولا بلغة من لغات العالمين وانما هي اسماء جبروتية يذكر الله تعالى بها فى روضة من رياض جبروته فمن ادعى القطبية الفردية فيبين لنا عن هذه اللغة وعن اهلها وماهذه الاسماء وما تدل عليه من الصفات المقدسة وما اثرها ومتي يعرفها الخواص ومتى يعرفها العوام وما يتعلق بها من العلوم وماذا فيها من الاسرار الاحدية والمحمدية ومن اين يأخذ الفرد الغوث وهل هى من

التسعة والتسعين اسما او غيرها فاعلم ان الله قد جمع فى هذه الاسماء علوم الاولين والاخرين فالالف الاولى منها الف الاحدية وهي عدد العلوم المحمدية المائة واحدى عشر والحاء منها علوم الفردية والواو منها علوم بدء البرية والنون منها علوم الآثار المقدارية والقاف منها علوم كليات الحركات الفلكية وجزئيات التعلقات الدورية والالف الثانية منها عدد علوم القطبية الفردية الغوثية والدال منها عدد علوم الاقدار الملكية والميم منها عدد علوم المراتب القطبية والحاء الثانية منها عدد علوم المراحل الادمية والميم الثانية منها علوم الدائرة المحمدية والهاء منها علوم الاسرار العربية والالف الثالثة فيها علوم الاحاطة من حيث الدائرة الغيبية والهمزية فيها أسرار الدوائر الوجودية آمين اسم من اسماء الله تعالى معروف فى الدوائر الثلاثة والله اعلم وأما تلاوتها لما تقدم فهو ان تقول بسم الله الرحمن الرحيم قوله الحق وله الملك سلام قولا من رب رحيم مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان الر كهيعص طس حم ق ن جبرائيل ميكائيل اسرافيل عزرائيل عليهم السلام أبو بكر عمر عثمان على أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنهم طهور بدعق محبيه صوره محبيه سقفاطيس سقاطيم أحون قاف ادم حم هاء آمين محمد رسول الله الي آخر السورة هذا ما فى بطن الدائرة وما فى اركانها وربما يسقط من ذلك أسماء الملائكة والخلفاء ومرج البحرين الآية واسم الشيخ ويقتصر على ما عدا ذلك وربما اقتصر على ما نفس الدائرة دون الاركان وهو من طهور الخ وربما زيد على ما ذكر مع كل اسم ذكره كما تقدم وقد تقدم حزب الدائرة وهذه صورتها كما ترى كما فى الصفحة الثانية والله اعلم

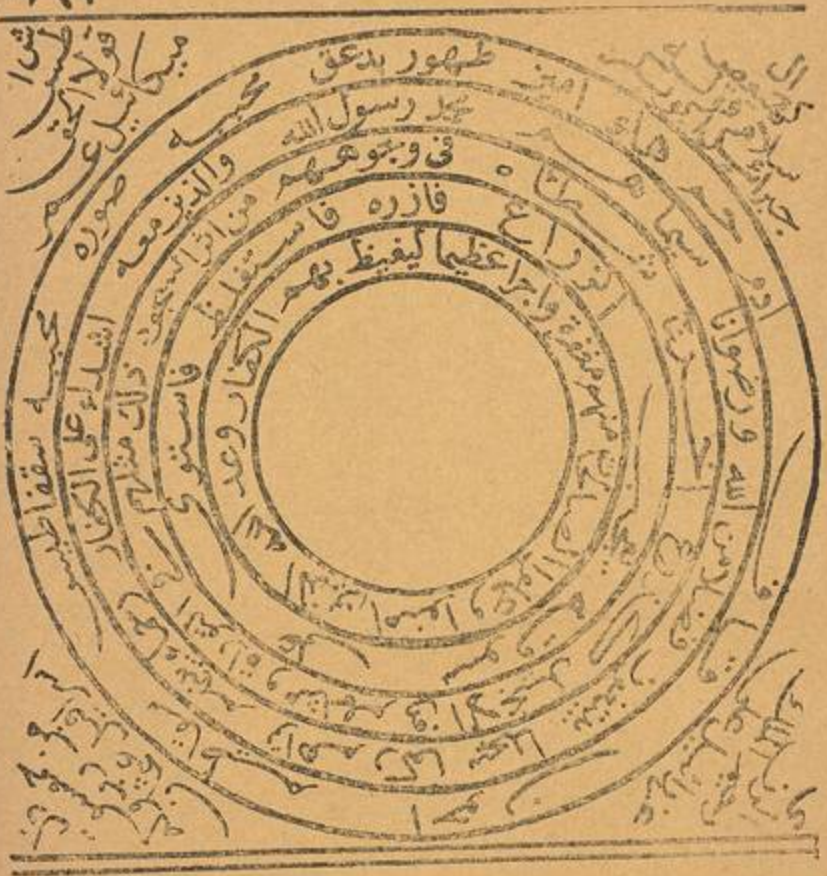

هذه على وفق العبارة المتقدمة ورايتها ايضا هكذا
بخط شيخنا حفظه الله تعالى وقال في الحاشية من نسخته ونبغي
ان تكون الدائرة الكبرى ملاقية للخطوط الاربعة لا خارجة عنها
ولا داخلة اه وقد وضع صورتها الشيخ اليافعي في الدر النظيم على كيفيتين رواهما
بطريقتين الاولى عن الشيخ ابي العباس المرسي عن الشيخ القطب الفرد ابي الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ونفعنا به آمين

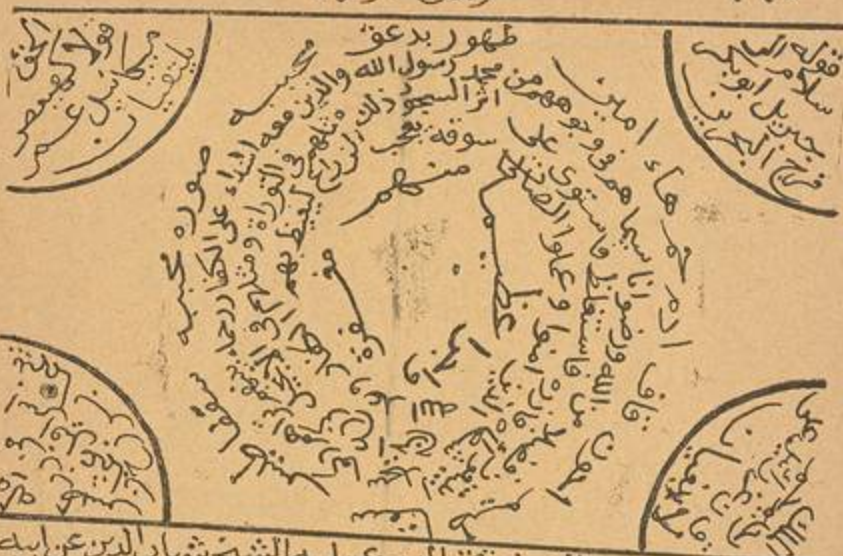

والرواية الثانية عن الشيخ تقي الدين عن ابيه الشيخ شهاب الدين عن ابيه
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهم وهذه صورتها كما ترى

وقد وضعها على هذه الصورة أيضا الشيخ عبد الرحمن البسطامي نقلا عن اليافعي وقال من نقشها في لوح من الفضة والقمر في الزيادة في الساعة الاولي من يوم الجمعة بجمع همة وحضور قلب وهو مستقبل طاهر البدن والثياب فمن حمله معه شاهد العجائب من الهيبة والجاه عند جميع العوالم ونال المحبة والقبول عند سائر الناس ولا يقع في ضيق الا ويجد منه سعة ومخرجا ومن صحبه معه أذل له به من شاء من خلق الله حتي السباع والبهائم ولا يحمله ملك إلا احبته رعيته ورسخت في القلوب هيبته ولا يسأل الله به شيئا الا ناله ومن دوام على حمله فرج الله عن كربه ويسر عسره وشرح صدره وجود فكره وحسن خلقه ووسع اسبابه ولا يقع عليه بصر أحد الا أحبه وذكرانها أيضا تكتب في حريرة بيضاء بمسك وزعفران وماء ورد وكافور في رابع عشر من رمضان وتلف في رق غزال لا هو سيف الشاذلية وفيه اسم الله الاعظم وسره الاعظم فتدبره فهو الكبريت الاحمر وبعضه من الدرياق الاكبر الذي لا يطلع عليه الا آحاد أهل القلوب قال ومن فوائده الشافية وفرائده الصافية ان من نظر اليه في كل يوم أربعة عشر مرة وهو يقول محمد رسول الله الي آخر السورة يسر الله عليه أسباب السعادة في الدنيا والآخرة واعانه على الطاعة وادخله في دائرة الشهادة والشفاعة وسلم من شر البليات النفسانية والآفات الشيطانية فان داوم على ذلك فانه يكون مجاب الدعوة نافذ الكلمة في العلويات والسفليات فتدبره فهو من الاسرار المخزونة قال الفقير جامع هذا الكتاب غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبه قد انتهى ما تيسر جمعه في هذا الكتاب بعون الكريم الوهاب * وقد اشتمل على فوائد فاخرة ومنافع الدنيا والآخرة وفيه كفاية من علوم الحقيق وسلوك الطريق وفيه من الخواص ما يعين السالك على النفس في مجاهداته بلا مشقة ويصل الطالب الى حاجاته من مطالب الدارين من دفع كل مردوب وجلب كل محبوب كل ذلك من كلام السيد الكبير أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنه وامدنا من بركاته ولاصحابه من السادة الشاذلية علوم ومعارف وأسرار كثيرة شهيرة رزقنا الله محبتهم وسلك بنا طريقهم واعاد علينا من بركاتهم وحشرنا في زمرتهم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين

حمد المن حارت الافكار فى عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتباه على باهر حكمته وصلاة وسلاما على من دللته يا مولانا على خفايا الملكوت مما لا تصل اليه العقول واطلعته على اسرار لطائف الكائنات مما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله ائمة الهدي وأصحابه نجوم الاهتدا ﴿ وبعد ﴾ فقد تم طبع كتاب المفاخر العلية فى المآثر الشاذلية المشتمل على ما لسيدى أبى الحسن الشاذلي من الفوائد الفاخرة ومن علوم التحقيق وسلوك الطريق مما به يتوصل الي منافع الدنيا والآخرة لمؤلفه قطب الواصلين وقدوة السالكين صاحب الامداد سيدى أحمد بن محمد بن عباد رحمه الله ورضي عنه وارضاه وذلك على ذمة ملتزمه الفاضل الماجد حضرة المحترم محمود افندى توفيق الكتبي بشارع السكة الجديدة فى ذى القعدة سنة ١٣٥٥ هجرية على صاحبها أزكي السلام وأتم التحية

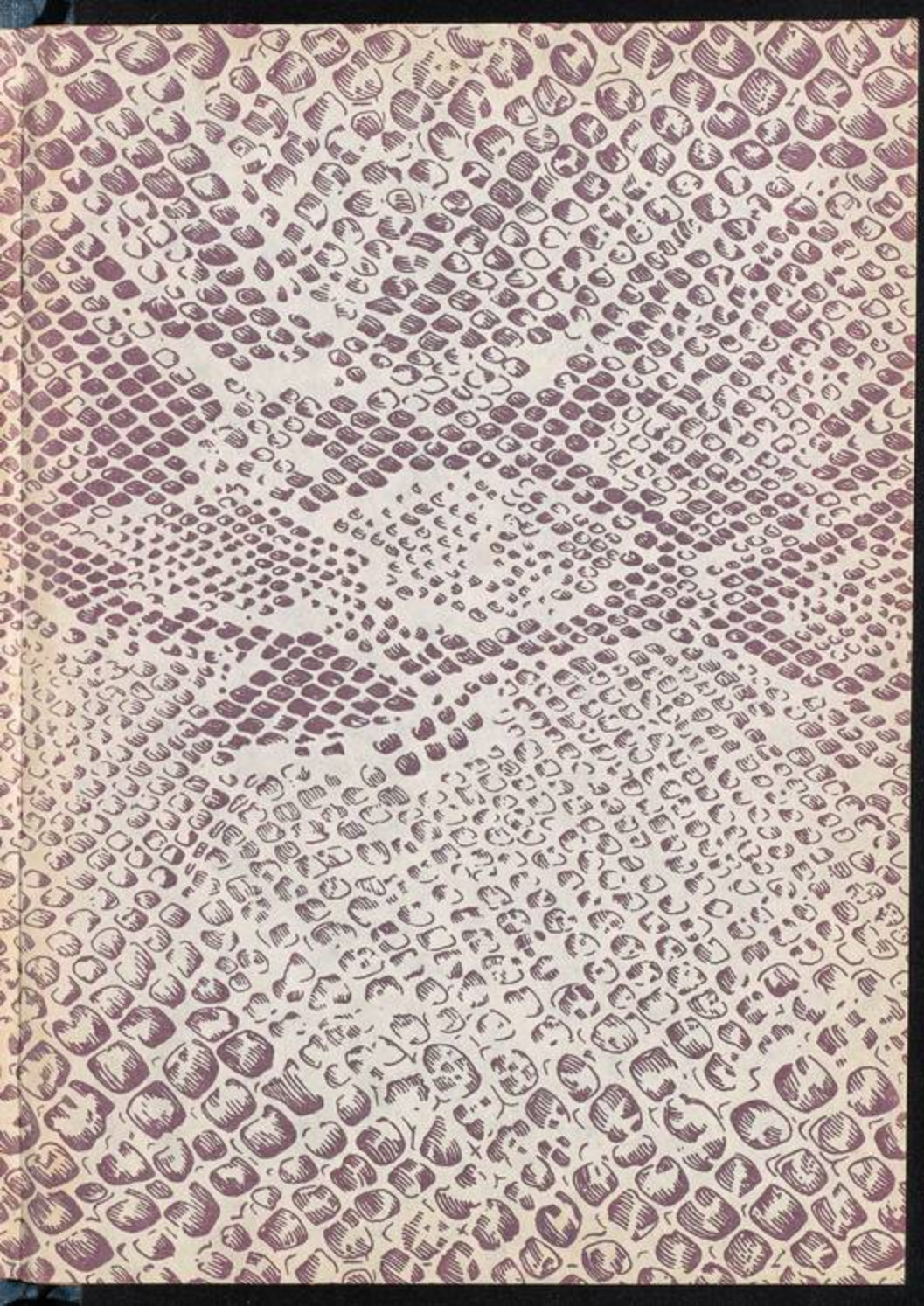

BP
189.5
.I25

FEB 17 1972

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU55336299
BP189.5 .I25
Kitab al-mafakhir al